

النصائح الرضية

ففي نظم أسماء وشرح السور القرآنية

تأليف

الشيخ صلاح الدين فكري

دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية

المدير العام لأزهر لبنان وفروعه

النطائح الرضية

ففي نظم أسماء ولشرح السور القرآنية

تأليف

الشيخ صلاح الدين فخر

دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية

المدير العام لأزهر لبنان وفروعه

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

بيروت

إهداء

إلى عائلتي الكريمة

١. زوجتي العزيزة نجاح شعر: التي قضيت الحياة معها (حلوها ومرّها) في طاعة الله تعالى.
٢. ولدي الكبير زكوان: الصادق البار المجد.
٣. إبنتي زبيدة: الواعية المدركة المحبة.
٤. ولدي عمده خضر: برهان الصدق والطاعة.
٥. ولدي رضوان: الحريص على البر والرضا.

مرجاء دعوة صالحة تقذف
في قلوبنا الأمل، وينحقق بها المطلوب.

آمين

ربيع الأول ١٤٣٢هـ - شباط ٢٠١١م

المقبلة

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمُثَلَّى
مُحَمَّدِ ذِي الْخَيْرِ وَالْأَيَادِي
وَمَنْ حَدَا الشُّوقُ بِهِ وَالْعُلَمَاءُ
فِي مَائَةٍ مِنْ بَعْدِهَا الْأَرْبَعُ عَشْرُ
مُرْتَبَاءً مِنْ غَيْرِ مَا نَقَصَانِ
مَنْ الْعِلْمُ رَشْفَةٌ يَزِيدُ
فِي سُبُكِهَا مَوْعِظَةٌ ثَمَّ الْفِكْرُ
نُزُولُهَا وَإِيَّهَا كَذَا تُعَدُّ
أَسْمَاؤُهَا كَمَا أَتَى الْفَضَائِلُ
كُوفٍ وَشَامٍ بِصِرَّةٍ كُلِّ مَرْدُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى
عَلَى نَبِيِّنَا الْعَزِيزِ الْهَادِي
وَأَلَيْهِ مَعَ الصَّحَابِ الْكُرَمَاءِ
وَبَعْدُ فَالْقُرْآنُ مَجْمُوعُ السُّورِ
أَرَدْتُ نَظْمَهَا عَلَى بَيَانِ
عَسَى الَّذِي يَتَّقُنَهَا يَفِيدُ
ضَمْنُهَا النَّصَائِحَ ثَمَّ الْعِبْرُ
بَدَأْتُ بِاسْمِ السُّورَةِ الَّتِي وَرَدُ
كَلِمُهَا حُرُوفُهَا الْفَوَاصِلُ
وَقَدْ تَرَى خِلَافَ ذَلِكَ فِي الْعَدْدِ

مَقْبَلَةٌ

النصائح الرضية

أَسْرَارَ رَبِّي جُلُّهَا قَدْ انْضَوَتْ
مُبْرَأَةً بِإِذْنِهِ كُلِّ زَمَانِ
بِقِرَّةٍ وَازْدَانِهَا بِخَوَاتِيمِ
لِوَابِلِ الْخَيْرَاتِ فِي الْمَعَادِ
مَوَائِدُ الْأَنْعَامِ فِيهَا تُحْتَسَبُ
أَنْفَالُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ أَبَدًا

فَاتِحَةُ الْقُرْآنِ حَقًّا اُخْتُوتُ
وَالنَّسْفِيُّ قَالَ سَرُّ قَدْ كَمِنُ
فَاتِلُ الَّتِي قَدْ خَصَّهَا الْبِرُّ الرَّحِيمُ
عِمْرَانُ دُنْيَا الْبِرِّ خَيْرُ زَادِ
نَسَاؤُهَا الْحُورُ وَلَوْلُو وَجَبُ
أَعْرَافُهُمْ عَزُّ وَنُورٌ قَدْ بَدَا

فَقَدِمِ التَّوْبَةَ ثُمَّ النَّدَمَا
ثُمَّ تَوَكَّلْ واعتمد على الذي
من الغرائب التي فيها العبر
وافتكز في عبرة الرعد تجذ
ونار الكفر لم تؤثر في الخليل
نبى عبادي الحجر كن متعظا
والعسل فيه الشفاء جعلا
وقف على عجائب الإسراء
ولا تزال النفس دوماً في كدر
ومزيم إلهنا قد اصطفى
طه مقدم وذا قد نصا
حج النبي بالألوف وانتشر
مغفرة الله لكل المؤمنين
من ارتضى الاسلام ديناً ناله
ودعوة الفرقان ذا سلاما
والشعر منه حكمة حقاً تفني
ويشملن ذكراً أتى مكرراً
وفي القرآن ذا أتى كل المثل
وعنكبوت الغار شراً رداً
بالأمس جيش الروم حقاً قد هزم
لا خير بالكلام إلا بالحكم

كِيُونَسِ الَّذِي نَجَّاهُ لَتَغْنَمَا
نَجَّى بِهِ هَوْدَ وَقَوْمَهُ فَذِي
ثُمَّ النَّبِيِّ يُوسُفُ ذَاكَ مَعْبُرُ
قَدْ حَيَّرَتْ مِنْ خَلْقِهِ كُلَّ مُجْدُ
بَلْ كَانَ فِيهَا سَالِماً وَفِي الظِّلِّ
وَإِذْ النِّجَاةَ بَاكِيَاً مِنَ اللَّظَى
مِنْ نَحْلِ زَهْرٍ كُلِّ ذَا قَدْ نُقِلَا
تَجَدُّ بَدِيْعِ الوِعْظِ وَالْعَطَاءِ
وَصَفْوَاهَا فِي خَلْوَةِ الكَهْفِ حَصْرُ
فِي جَنَّةِ زَوْجِ النَّبِيِّ المِصْطَفَى
الأنبياء فاق وذا قد خصا
في مائة أضف لها الأربع عشر
إن هجروا الذنوب حقاً تائبين
نور وفي الجنان ذا ماله
إضرب عذابها فذا غراما
كما أتى عن النبي المقتفي
في التمل عبرة وذا مكرراً
من قصص وعبر حقاً فقل
بضعفه، وبأبه قد سداً
بقوة الإسلام جيشنا علم
وصى بها لقمان كل من حكم

وأكثر السجود للرحمن
واذكر الأحزاب يوم الجمع
وكل ملك للزوال سائر
الله فاطر السما والأرض
يس مضر المثل المعجز
وسورة الصافات فيها عبر
وصاد ذي الذكر قلوب تنجلي
من يعمل الصلاح حقاً عبداً
كن يا إلهي كل ذنبي غافرة
سر النجاح الشورى أمر ينجلي
ثم النجاة من دخان النار
وفي الأحقاف عبرة لكل من
يحمل اللواء يوم العرض
واقرا علوم القوم حقاً ترتقي
واغضض الصوت لدى الحجرات
إن الذنوب تُثقل الكواهل
قد جعل الله الرياح ذارباً
في الطور موسى خلع النعال
نجم هوى علامة القيامة
انشقت السماء يوماً بالقمز
ويوم عرض الناس للرحمن

تر نعيم السير في الجنان
إذ ردها المولى كذا بالمنع
كسبأ وكل ملك جائر
إيماننا ليس له من غض
كما أتى عن النبي المنجز
أنواعها كثيرة تتهمر
كما أتى عن النبي العربي
يوم القيامة الصراط زمراً
أذ فصلت أعمالنا في الآخرة
مجتنباً في القول زخرفاً يلي
يوم الجثو ومطلب الأبرار
رأى هلاك قوم عاد باليمن
محمد وماله من غض
واطلب الفتح من الباري تق
مستغفراً للعفو عن زلات
في الجسم نارا وإبغ الفضائل
لئلق البذور منها الثمرات
فاخلع أخى تبغ الوصلا
فيها ابتلاء حسرة ندامة
فهو سراج الليل سار بالعبز
شفيعنا سيدنا العدنان

داوم على تلاوة الواقعة
إن الحديد فيه بأسه الشديد
واترك الجدال في الحشر تف
وهيئ الرغيف ثم صفا
وبالأخبار والآثار ذا نظم
بطابع من التفاق قلبه
وطليق الدنيا بصدق كعلي
واجتنب ما ورد التحريم
وكل من لسورة الملك قرأ
وشرطاً ذا قبل المنام معتبر
فإن زرعت صالحاً فاسق وقل
وسورة الحاقة فيها العاتية
معارج النفوس بالكمال
لو عشت دهرًا ثم بعد ماذا
إيماننا بالجن حقاً ذا أتى
صفاته المزمّل المدثر
وهل أتى الإنسان حقاً واشتغل
 والمرسلات ملائك الرحمن
إن جاءك الصديق يوماً بتباً
واترك النزاع في الحب وف
وابتسم في وجه كل مسلم

من بعد مغرب لنفي الفاقة
ثم عذاب النار شر ووعيد
يوم امتحان الناس حقاً تكتفي
الأقدام للسجود كي تُعفا
من يترك الجمعة بالعمد حتم
يوم الثغابن يلاقي أمره
تروق إلى مدارج الخلل الوفي
به تكن بمن له التقدّم
في قبره أي عذاب لن يرى
عن النبي المصطفى ذا مستطر
ستكتب الأقدام أعمال الرجل
كانهم أعجاز نخل خاوية
تمامها التقوى وبالجمال
نوح قضى وبعد ألف جازا
إخبارنا عن النبي مثبّتا
يوم القيامة الصراط نعبر
في عمره فالقبر صندوق العمل
تسطر الدهر لدى الإنسان
عمّن تحبّه بشر قل خطأ
بما عهدت تبغ الحب الوفي
من غير عبس تجن خيراً ذا نمي

إِذَا الشُّمُوسُ كُوِّرَتْ حَقًّا فَلَا
وَاعْتَنِمُ قَبْلَ انْفِطَارِ اللَّسَّمَا
مَنْ طَنَّفَ الْخَيْرَ فَإِنَّهُ يَرَى
وَاطْرُقُنْ بَابَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى
فَهَلْ أَتَاكَ مِنْ حَدِيثِ الْغَاشِيَةِ
وَاحْرَصْنِ عَلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ
فَيَنْظُرُ اللَّهُ لِكُلِّ مَنْ عَبَدَ
ثُمَّ اقْرَأْنِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَالْبَسِ التَّقْوَى ثِيَابًا وَأَنْتَبِهْ
صَلِّ الضُّحَى ثُمَّ الدُّعَا لَا تَهْجُرِ
وَصَحِّحِ النِّيَّةَ قَبْلَ الْعَمَلِ
وَأَدَمِّ فِي جَنَّةٍ قَدْ سَتَرَا
وَعَظَمَنْ مَلِيكَنَا الَّذِي خَلَقَ
لِذَا الْهُنَالِ قَدْ أَكْرَمَا
وَكُلُّ نَسْمَةٍ قَضَاءٌ وَقَدَرٌ
وَاسْتَعْنُ بِاللَّهِ قَدْ دَنَا الْأَجَلَ
وَاعْضُضِ الطَّرْفَ لِمَيْلِ الْعَادِيَاثِ
تَكَائِرَ الْعَضْرِ بِهِمْزٍ وَكَذَا
وَاهْجُرِ الْكِبْرَ مُفَكِّرًا بِمَا
أَزْدَى فُلُولًا مِنْ قَرِيشٍ إِلَّا
وَادْخِرْ كُلَّ مَا عُونُ وَأَنْتَبِهْ

تَنْفَعُ تَوْبَةُ الَّذِي قَدْ أَجَلَا
أَنْفَاسِكَ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاعْلَمَا
يَوْمَ انْشِقَاقِ كُلِّ بُرْجٍ لَا مِرَا
إِذْ لَا يَخِيبُ مَنْ دَعَاةَ جَلَّا
إِذَا الْوُجُوهُ تَضَلَّى نَارًا حَامِيَةً
جَمَاعَةً حَيْثُ ازْدِيَادُ الْأَجْرِ
فِي بَلَدَةٍ وَعَفْوَةٌ حَقًّا وَجَدُ
كِتَابَ اللَّهِ كُلُّ ذَا لِلْفَرْسِ
إِذْ مَنْ يُقِمُّ لَيْلَ الدَّمُوعِ يُجْزَبُهُ
فَالرِّزْقُ مَوْقُوفٌ عَلَى ذَاكَ اقْصُرِ
كُلُّ انْشِرَاحٍ لِلصَّدُورِ يَنْجَلِي
بِوَرَقِ الثَّنِينِ لِسَوَاةٍ تُرَى
كَلَا وَأَصْلُ الْأَنْسِ كَانَ مِنْ عَلَقٍ
فَارْفَعِ إِلَهِي كُلَّ ضَرِّ مَسْنَا
بَيِّنَةُ الْمَعَانِي جَلَّتِ الْعِبْرُ
إِذْ زُلْزَلْتَ كُلَّ حَيَاةٍ وَأَجَلَ
إِذَا فِتْنَةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ قَارَعَاثِ
كُلُّ نَصِيحَةٍ غَدَتْ لَا تَنْفُذَا
قَدْ حَصَلَ لِصَاحِبِ الْفَيْلِ كَمَا
قَدْ هُزِمَ الْجَمْعُ كَذَا وَوَلَى
لَقَوْلِهِ رَبِّ ارْجِعُونُ تَنْجُ بِهِ

خَصَّ إِلَهَ نَبِينَا بِالْكَوْثِرِ
وَالْكَافِرُونَ لَا شَرَابَ عِنْدَهُمْ
وَاطْلُبِ النَّصْرَ مِنْ اللَّهِ تَجِدْ
تَبْتَ يَدًا مَعَ زَوْجِهِ أَبِي لَهَبٍ
وَبِالإِخْلَاصِ سِرُّ اللَّهِ قَدْ وُضِعَ
وَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا خَلَقَ
وَكُلُّ مَا مَرَّبِكَ فَاتَّعِظِ
هَذَا بَيَانٌ مَا أَرَدْتُ قَاصِدًا
وَاطْلُبِ الْغَضَّ لِطَرْفٍ إِنْ قَرَأَ
فَفِي الْقَدِيمِ قَالُوا فِي الْفَضْلِ كَمَا
وَعَيْتُكَ إِنْ أَبَدْتَ الْعَيْبَ فَقُلْ
وَاللَّهُ فِي الْبَدءِ وَفِي الْخِتَامِ
فِي صُحْبَةِ الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُظْفَى
فِي جَنَّةِ الْخَيْرِ بِهَا نَتَكِي
بِشَرًّا وَإِسْفَارًا كضوءِ الشَّمْسِ
مِنْ طَاعَةٍ نَبَغِي بِهَا رِضْوَانَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذِي النَّسَقِ
نَظَمَهَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ الْمَذْنُبُ

فَمَنْ سُقِيَ بِرَاحَتِيهِ فَالشَّرِي
إِلَّا حَمِيمًا قَطَعَ أَمْعَاءَهُمْ
فَالنَّصْرُ مَشْرُوطٌ بِنَصْرِهِ فَجِدْ
نَارًا سِيْضَلِي حَرَّهَا وَمَا كَسَبَ
فِيكَ كَذَا الْحَدِيثُ قَالَ فَاسْتَمِعْ
مَسْتَيْقِنًا بِأَنَّهُ رَبُّ الْقَلْبِ
فَكُلَّ النَّاسِ رَاحِلُونَ فَالْفِظْ
وَجْهَ الْكَرِيمِ نَاصِحًا كُلَّ الْعِدَا
مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ خَطَأً قَذَا قِرَى
مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ زَيْنُ الْحُكْمَا
إِتَّقِ اللَّهَ وَأُحْسِنْ يَا رَجُلُ
أَسْأَلُهُ وَغَايَةَ الْمَرَامِ
إِذْ ذَاكَ مَطْلَبُ الْكِرَامِ الشُّرَفَا
إِذِ الْوَجُوهُ يَوْمَهَا تَتَلَيُّ
زُدْ يَا إِلَهِي يَوْمَنَا وَالْأَمْسِ
حَتَّى نَكُ أَوْفَى الْوَرَى مَيَزَانَا
مَا غَسَلَ الصَّبْحُ ثِيَابَ الْغَسَقِ
صَلَاحُ فَخْرِي عَفْوَرَبِّ يَطْلُبُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المدخل

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ولم يجعل له عوجاً،
نعمته على نعمة الإسلام والقرآن أبداً، والصلوة والسلام على
سيدنا محمد النبي الأمي صاحب الخير والهدى، وعلى آله وأصحابه
أهل البر والندى، وسلم تسليماً كثيراً بقدر عظمة ذاتك في كل
وقت وحين. آمين.

وبعد..

فإنَّ القرآن العظيم لما كان يهدي إلى الرشيد المبين، وخدمته
واجبة على الناس أجمعين، استنهضت الهمة لأجمل وأجدي
مهمة، حيث شرعت مستعيناً بالله القوي في نظم أسماء سور القرآن
الندي، وقد ضمنها قاصداً -وخلال ذكرها- تصريحاً أو تلميحاً أو
تعريضاً، بدائع النصائح، وفرائد العبر اللوابع، عسى أن يستفيد
منها كل غادٍ ورائح، بإذن الله السامع لكك صادق.

وقد جعلت النظم في أول الكتاب تسريلاً لحفظه والإطلاع عليه،
ثم بينت إسم السورة في البيت بالحرف الأسود وذلك للإشارة إليها
دلالة ولفظاً.

ثم قدمت بعض المواضع التي تتعلق بتلاوة القرآن وأدائها
والترغيب بها، وكيفية نزوله مختصراً. وذكرت بعض الآيات
والأحاديث التي تكلمت عن ذلك ترغيباً وتحبيراً لتلاوته وتجويده.

ثم شرحت البيت شرحاً موجزاً، وبينت إسم السورة من القرآن

وان كانت تحمل اسماً آخر، ومكان نزولها وعدد آياتها، وكلماتها،
وعروفها، ومجموع فواصلها وأوضعت فضائلها.

وقد تكلم أهل العلم على ما ورد في فضائل السور والآيات.
فأجبت أن أذكر ذلك من باب الترغيب والفضائل. وذكرت بعض
الأحاديث التي يستدل بها على فضائل الأعمال - كما ذكر أهل
العلم - وخاصة القرآن الكريم وتلاوته وفضائل سورة.

وقد اعتمدت في عد أي السور على مصحف المدينة النورة
الطبع حديثاً، والذي تم تداوله في أغلب دول العالم، وأنا والله
الحمد لا أظن أن أحداً سبقني في نظمها وشرحها على هذا النمط
ونهج في سبها مثل هذا الخط.

فمن وجد في نظمها إخلالاً، أو في سبها وسلكها إقلالاً، فما
عليه إلا الإتهام، خشية سوء النية والإيهام، وإلا فليقصد غض
الطرف، حيث هو من الكرام منقبة وشرف؛

والله ربي أسأل، وبنبيه أتوسل، أن يجعلنا بحق من خدمة
كتابيه. وأن لا يطردنا عن بابه. وأن يتحفنا بالجنة مع أحبائه.

والحمد لله العزيز الغفار، وصلى الله على سيدنا المختار، وعلى
آله الأطهار وأصحابه الأتقار، وعلينا معهم ما اختلفت وتعاقت الليل
والنهار.

كتبه الشيخ صلاح الدين فخري

آيات الترغيب في تلاوة

كتاب الله تعالى

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٢) (١)

إن المولى جلّ وعلا قد حصّنا على تلاوة كتابه الكريم والوقوف عند أسراره، والترود من إرشاداته العظيمة، ووعدنا على ذلك المثوبة الكبرى، وحصر بأن المؤمنين الذين تنجلي قلوبهم وتنشرح صدورهم عند تلاوة كتابه الكريم، وإنهم يرزقون زيادة الإيمان، ويزيدهم من فضله بأن يرزقهم حسن التوكل عليه.

وقال تعالى جلّ ثناؤه:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ (٣) (٢)

وأشار المولى بأن الذين يتلون كتابه العظيم، ويترنمون بتلاوته ويقومون الصلاة التي هي صلة بين العبد وربّه، وينفقون مما آتاهم الله من فضله بالسر والعلانية، أن أعمالهم هذه تجارة رابحة لن تغور ولن تبور بل هي التجارة الناجحة عند الله يوم القيامة، وهذا سر تلاوة كتاب الله عز وجلّ.

وقال الحكيم العليم ﷺ:

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ۗ لَهُمْ
الْخَسِرُونَ ﴾ (١٢١) (٣)

إن من لوازم التلاوة أن تتلوها حق تلاوتها من أحكام ومخارج ومواقف، وأن نجتهد للعمل بها وبآدابها وبأحكامها الشرعية السامية حتى لا يندرج التالي تحت قول رسول الله ﷺ: «رُبَّ نَالٍ

١ - الأنفال: الآية ٢.

٢ - فاطر: الآية ٢٩.

٣ - البقرة: الآية ١٢١.

للقرآن والقرآن يَلْعَنُهُ^(١) فَمِنْ حَقِّ التَّلَاوَةِ الْعَمَلُ بِهَا ، لِأَنَّ مَنْ كَانَ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ فَقَدْ حَازَ شَهَادَةَ الْإِيمَانِ ، أَمَّا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِهِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
وقال العزيز المتعال ﷻ :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾^(٢)

إن من مستلزمات العلم الخشوع والخضوع للواحد المعبود ، لأنه قال : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(٣) فقد أخبرنا الله تعالى بهذه الآية الكريمة ، بأن أهل العلم والخشوع والمعرفة إذا تلى عليهم القرآن وآيات الله تعالى يَخِرُّونَ ساجدين على أذقانهم كناية عن التذلل بين يدي الله تعالى .

وقال تعالى ﷻ :

﴿ أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ابْتَغِ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾^(٤)

إن محافظة المسلم على تلاوة كتاب الله تعالى ، وهو الذي أوحاه المولى لرسوله ﷺ ، هي أكبر نعمة تقود المسلم لكي يتمسك بالفضائل العظيمة من بعدها . فيحافظ على الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر ، كما أنها مع التلاوة ذكرٌ من أذكار الله تبارك وتعالى وأن الله ﷻ مطلع على ما نفعٌ ونصنع ، ومنها تلاوة كتاب الله والصلاة والذكر والعبادة .

وقال ﷻ :

﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٥)

إن الله تعالى يُعْظِمُ شأن الآيات الكريمت التي أنزلها على قلب المصطفى ﷺ ، وأنها هي الآيات الحقة التي فيها كل الخير والهداية ، لأنها آياتُ الله ﷻ ومعجزاته ، خصَّ بها سيد الأولين والمرسلين سيدنا محمداً ﷺ .

١ - ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين من قول أنس بن مالك - رضي الله عنه - بدون إسناد.

٢ - سورة الإسراء: الآية ١٠٧

٣ - سورة فاطر: الآية ٢٨ .

٤ - سورة العنكبوت.

٥ - سورة البقرة.

وقال العليم الخبير :

﴿ وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ (٢٤) (١)

إن الله تعالى أمر النساء عامة، ونساء رسول الله ﷺ خاصة أن يحافظن على تلاوة كتاب الله تعالى في بيوتهن وأماكن العبادة والستره، وآيات الله التي أمرهن الله تعالى بتلاوتها هي حكمة منه ﷻ. وهو اللطيف حيث يُعَدِّقُ الثوابَ عليهن وهو الخبير بأعمالهن وأفعالهن فيسبهن على كل تلاوة وعبادة.

وقال عزَّ شأنه :

﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ (٥٨) (٣)

عَبَّرَ المولى تعالى أَنَّ ما أنزله الله تعالى ، وما تلاه جبريل الأمين بين يدي رسول الله ﷺ هو ذكر من عند الله تعالى ليقوم به الذَّاكِرُونَ تلاوةً وعبادةً وعملاً . وأِنَّهُ مُحَكَّمٌ عَظِيمٌ ثابت لا يقبلُ التبديلَ ولا التغيرَ ، ومع هذا حَكِيمٌ في مبادئه وقوانينه وما يحمل في طياته مطلقاً كل ذلك يدل حِكْمَةً من الحكيم الخبير الذي أنزله .

١ - سورة الأحزاب.

٢ - آل عمران.

أهمية الترنيب في كتاب الله تعالى

القرآن الكريم هو: كلام الله تعالى القديم، المنزل على الرسول الكريم والنبي الأمين سيدنا محمد ﷺ، والمنقول إلى الأمة بالتواتر، والمكتوب بين دفتي المصحف الشريف، والمتعبد بتلاوته، والمتحدى به العرب والعجم، والإنس والجن إلى قيام الساعة، قال تعالى:

﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (٨٨) (١)

قال رسول الله ﷺ:

- «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه» (٢).
- «حملة القرآن هم أهل الله وخاصته» (٣).
- «حملة القرآن عرفاء أهل الجنة» (٤).
- «ما من رجل يُعلم ولده القرآن إلا تُوج يوم القيامة بتاج من الجنة» (٥).
- «أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» (٦).
- «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن» (٧).
- «أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل» (٨).

- ١ - سورة الإسراء.
- ٢ - أخرجه الترمذي
- ٣ - أخرجه ابن ماجة
- ٤ - أخرجه الطبراني
- ٥ - ذكره الهيثمي
- ٦ - أخرجه الإمام مسلم
- ٧ - إتحاف السادة المتقين
- ٨ - كشف الخفاء

• «الماهرُ بالقرآنِ مع السَّفرةِ الكِرامِ البررة»^(١).

• «والذي يقرأُ القرآنَ ويتعتُّ فيه وهو عليه شاقٌ له أجران»^(٢).

• «إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»^(٣).

• «القرآن أفضل من كل شيء دون الله وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه فمن قرأ القرآن وقر الله ومن لم يُؤقر القرآن لم يُؤقر الله وحرمة القرآن ثم الله كحرمة الوالد على ولده القرآن شافع مشفع وما حل مصدق فمن شفَع له القرآن شفَع».

• وفي رواية لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «الصيام والقرآن شفيعان للعبد»^(٤).

وورد في الحديث الشريف:

• «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفياؤه»^(٥).

• «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب؛ ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ریح لها. ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر؛ ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ریح لها»^(٦).

١ - شعب الإيمان الجزء ٣

٢ - أخرجه البخاري

٣ - أخرجه البخاري

٤ - أخرجه الإمام أحمد.

٥ - كشف الخفاء

٦ - البخاري

واعلم يا أخي أنه كلما اجتهدت وجدت، وكلما أخلصت تخلصت، وكلما ذكرت ذكرت،
وكلما تقربت قربت، وكلما سألت أجبت.

وقد سمي الله تعالى قرآنه نوراً فما أعظم نوره ففيه علوم وأسرار وأنوار وبركات.

قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد
بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيع معه منه»^(١)

وقال النبي ﷺ في حديثه: «أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول
ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين»^(٢).

وقال ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم،
إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن
بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»^(٣).

الإمام

١ - أخرجه الإمام أحمد.

٢ - أخرجه الإمام أحمد.

٣ - أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الذكر والدعاء) وأبو داود في سننه.

نزول القرآن

قال العلماء: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أودع القرآن في اللوح المحفوظ، ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿١١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿١٢﴾﴾^(١١) ثم أنزله في ليلة القدر من شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة، ووضع في بيت العزة، ثم نزل به جبريل منجماً مفزاً على سيدنا محمد ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(١٢)

وقال ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾﴾^(١٣)

وفي كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ ثلاثة آراء:

الرأي الأول:

إنه نزل من السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلك منجماً خلال حياة النبي ﷺ بعد البعثة، وقال بعضهم: في عشرين عاماً، وقال آخرون: في ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين عاماً.

روي عن ابن عباس ؓ أنه قال: «أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم. وكان الله ينزله على رسوله عليه الصلاة والسلام بعضه في إثر بعض»^(٤).

وروي عنه أيضاً أنه قال: «أنزل القرآن في ليلة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة، ثم قرأ: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا﴾^(٥) ﴿١٠٦﴾»^(٦)

كما روي عنه كذلك أنه قال: «أنزل القرآن في رمضان ليلة القدر جملة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم رتلاً متتابعاً في الشهور والأيام»^(٧).

١ - سورة البروج: ٢١ - ٢٢

٢ - سورة البقرة: ١٨٥

٣ - سورة القدر: ١

٤ - أخرجه النسائي والحاكم.

٥ - سورة الإسراء: ١٠٦

٦ - رواه النسائي والحاكم والبيهقي.

٧ - أخرجه الحاكم والبيهقي.

الرأي الثاني:

إنَّ القرآن نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين . في كل ليلة ما يُقَدَّرُ اللهُ تعالى إنزاله في كل السنة ، ثم نزل بعد ذلك منجماً في جميع السنة .

الرأي الثالث:

إنه ابتداء إنزاله في ليلة القدر ، ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة . وهذا الرأي رواية عن ابن عباس أيضاً ، حيث قال : «نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السَّفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا ، فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ، ونجمه جبريل على النبي ﷺ في عشرين سنة» ؛ قال الإمام ابن حجر في شرح البخاري والرأي الأول هو الصحيح المعتمد .

الجملة

جمع القرآن وكتابه

إن رسول الله ﷺ توفي والقرآن كله مكتوب، وفي صدور الصحابة محفوظ، وإن لم يتفقوا في حفظه وترتيبه لأسباب شتى، ولما رأى عمر ؓ أن القتل قد استحر بالحفاظ في وقعة اليمامة حتى قتل منهم سبعمائة أشفق من ضياع القرآن. فذهب إلى أبي بن كعب وأخبره الخبر، وبعد أخذ ورد اتفقا على جمع القرآن وكتابه، وعهدا بذلك إلى زيد بن ثابت فجمعه من العسب واللخاف، والأكتاف والصدور، وكتبه صحفاً، فكانت تلك الصحف عند سيدنا أبي بكر في حياته، ثم عند سيدنا عمر حتى توفاه الله، ثم عند أم المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنهم. وفي مدة خلافة سيدنا عثمان بن عفان ؓ كثرت الفتوح وانتشر القراء في الأمصار، وقرأوا القرآن بلغاتهم على تعددها، وأدى ذلك إلى تخطئة بعضهم بعضاً فخشي عثمان تفاقم الأمر فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث فنسخوا تلك الصحف في مصحف واحد مرتب السور، واقتصر فيه من جميع اللغات على لغة قريش لنزوله بلغتهم.

وكتبوا مصاحف خمسة:

١. مصحف خاص لسيدنا عثمان ؓ.
 ٢. مصحف أرسل إلى المدينة المنورة.
 ٣. مصحف أرسل إلى مكة المكرمة.
 ٤. مصحف أرسل إلى الكوفة.
 ٥. مصحف أرسل إلى الشام.
- وتداولها الناس ونسخوا عنها حتى عمت وانتشرت بفضل الله تعالى.

آداب التلاوة والاستماع

القرآن عهد الله وكلامه، وله شرفه وعظمته وعلو منزلته. وقد أمرنا سبحانه بتلاوته، وحثنا على مداومة قراءته، فقال جلَّ شأنه أمراً نبيه ﷺ بتلاوته: ﴿وَأْمُرْتُمْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١) وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ ﴿١﴾ (١).

وروي عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة في الحث على الإقبال على تلاوة القرآن الكريم نقبس منها ما يأتي:

• «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الْعَرَبِ﴾ حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» (٢).

• «يقول الحق سبحانه وتعالى: *من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين*» (٣).

• «فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه» (٤).

• «البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترأى لأهل السماء كما تترأى النجوم لأهل الأرض» (٥).

• «نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن» (٦).

• «كل مؤدبٍ يجب أن تؤتى مادبته، ومادبة الله القرآن فلا تهجرؤه» (٧).

• «يا أهل القرآن، لا تتواسدوا القرآن، واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار. وأفسوا وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون» (٨).

١ - سورة النمل ٩١-٩٢.

٢ - أخرجه الترمذي.

٣ - أخرجه الترمذي في الترغيب والترهيب.

٤ - رواه الترمذي.

٥ - رواه الدارقطني، شعب الإيمان.

٦ - إتحاف السادة.

٧ - الدر المنثور وفيض القدير.

٨ - مجمع الزوائد.

ولما كان القارئ يناجي ربه حين يتلو القرآن، فقد وجب عليه الإلتزام بآداب كثيرة تليق بعبد بين يدي مولاه.

وينبغي لقارئ القرآن الكريم، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: «أن يعرف بليته إذا الناس نائمون، وبهارة إذا الناس مستيقظون، وبكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يخآلون، وبجزنه إذا الناس يفرحون».

ومن آداب التلاوة:

١. الطهارة الكاملة:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾^(١) ويشمل ذلك طهارة البدن، والثوب والمكان، وتحرم القراءة على الجنب والحائض.

ويستحب ان يستعمل القارئ السواك قبل القراءة، وأن يطيب فاه، فقد روي عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نظفوا أفواهكم فإنها مجاري القرآن»^(٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السواك مطهرة للفم ومرضاة الرب»^(٣).

٢. استقبال القبلة:

فقد قال صلى الله عليه وسلم: «خير المجالس ما استقبلت به القبلة»^(٤).

٣. الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم:

قبل البدء في القراءة، يستعذ بالله من الشيطان الرجيم، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١٨﴾﴾^(٥).

١ - سورة الواقعة.

٢ - كشف الخفاء.

٣ - حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي والنسائي بإسناد صحيح.

٤ - أخرجه أبوداود.

٥ - سورة النحل.

٤. البسمة:

ويجب على القارئ أن يحافظ على قراءة البسمة عند ابتداء القراءة أول السورة عدا سورة ﴿بَرَاءَةٌ﴾ ولا تحتاج القراءة إلى نية. والبسمة سنة في أواسط السورة إذا بدأ بها من القرآن.

٥. الترتيل والتدبر:

يُسَنُّ الترتيل في قراءة القرآن، فقد قال تعالى: ﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^(١) فهو أشدُّ تأثيراً في القلب وذلك للتدبر والفهم؛ فينبغي أن يقرأ القارئ بتؤدة مع الترتيل، وأن يستعمل ذهنه وفهمه، وأن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يقرؤه، قال تعالى ﴿كَتَبْنَا أَنْزِلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢) وقال جلَّ شأنه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾^(٣).

كما ينبغي على القارئ إذا مرَّ بآية عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه تزه وعظم، أو دعاء دعا وتضرع، وإذا مرَّ بآية سجدة سجد وسبح.

أخرج مسلم عن حذيفة قال: «صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح بالبقرة، ثم النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها، وإذا مرَّ بسؤال سأل، وإذا مرَّ بتعوذ تعوذ».

وروي عنه ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَالزَّيْتُونَ﴾^(١) وبلغ آخرها آي: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾^(٨) فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين»^(٤)؛

«ومن قرأ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(١) فانتهي إلى آخرها آي: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَحْيِيَ آلَ لُوطٍ﴾^(٤٠) فليقل: بلى هو قادر على إحياء الموتى إنه على كل شيء قدير»^(٥)؛

«ومن قرأ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾^(١) فبلغ: ﴿فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾^(٥٠) فليقل: آمناً بالله»^(٦)؛

١ - سورة المزمل.

٢ - سورة ص آية ٢٩.

٣ - سورة النساء آية ٨٢.

٤ - رواه الترمذي.

٥ - تفسير الجلالين.

٦ - أخرجه أبو داود.

«وإذا قرأ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾ (١) قال: سبحان ربي الأعلى»^(١).

كما روي أنه ﷺ أمر إذا قرأنا: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ (١) فبلغنا قوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ أَتَكْذِبَانِ﴾ (١٣) «وجب أن نقول: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد»^(٢).

٦. الخشوع والبكاء:

يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه، مع الحزن والخشوع، قال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ (١٩) «وقال ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا»^(٤).

كما روي أنه ﷺ قال: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِالْحُزْنِ، فَإِنَّهُ نَزَلَ بِالْحُزْنِ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَحْزَنُ بِهِ»^(٥).

وينبغي أن يقرأ وهو على يقين بأن الله سبحانه وتعالى يستمع إليه فهو سبحانه يعلم السر وأخفى.

لأن قراءة القرآن من العبادة والنبى ﷺ يقول: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»^(٦).

لذلك على القارئ أن يتمثل أنه يقرأ القرآن أمام الله تعالى وبين يدي رسول ﷺ، وفي مثل هذا الموقف عليه أن يقرأ بلسانه وقلبه وروحه ووجدانه وكافة مشاعره.

٧. الأداء الحسن في التلاوة:

على القارئ أن يؤدي لكل حرف حقه من الأداء. حتى يظهر ويبرز الكلام باللفظ تماماً، فإن له بكل حرف عشر حسنات.

١ - أخرجه أبو داود.

٢ - أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي.

٣ - سورة الإسراء.

٤ - أخرجه ابن ماجه.

٥ - أخرجه ابن ماجه.

٦ - أخرجه مسلم.

قال ابن الجزري عن التجويد: « هو إعطاء الحروف حقها - من صفة لها ومستحقها » .

٨. فضيلة القراءة من المصحف:

والأفضل القراءة في المصحف، وهي أفضل من القراءة بدونه؛

وهناك أمور ثلاثة النظر إليهم عبادة:

- النظر إلى الكعبة .
- والنظر في المصحف .
- والنظر إلى وجه الوالدين .

٩. ختم القرآن والدعاء:

يُسن لمن ختم القرآن الكريم ان يدعو فإن له دعوة مستجابة؛ قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن، وحمد الرب، وصلى على نبيه، واستغفر ربه، فقد طلب الخير»^(١).

ويسن له إذا فرغ من الختم القرآنية، أن يشرع في أخرى عقب الختم، لقوله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله، قال الحال المرتحل، الذي يفتح القرآن ويختمه، صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حال ارتحل»^(٢)؛ ولقوله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله المرتحل الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل»^(٣).

١٠. عند انتهاء القراءة:

إذا انتهى القارئ من قراءته يقول: «صدق الله العظيم» وصدق رسوله الكريم، وأنا على

ذلك من الشاهدين .

١ - رواه الطبراني.

٢ - ذكره في المستدرک علی الصحیحین.

٣ - أخرجه الترمذي

آداب الإستماع

الإستماع: هو الإصغاء والإنصات. من آداب الإستماع إلى القرآن الكريم ما يأتي:

١. أن يستحضر المستمع قلبه وعقله حين ينصت إلى كلام الخالق - عزّ وعلا- ويتدبر معاني القرآن الكريم. فيلين قلبه، وتخضع جوارحه، وتغشاه السكينة، وتنزل عليه الرحمة. قال تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٢٤) (١).
٢. وعليه أن يكون على علم بأنه في مقام عبادةٍ بسماع كلام الله وتدبر معانيه، وفي مقام تفهم لأوامره ونواهيه، وهذا يوجب عليه أن لا يتحدث مع أحد، أو يلهو، أو يدخن السجائر - مع العلم أن الملائكة تنفر من الروائح الكريهة.
٣. والدليل على أن الإنسان قد يتأثر بما يستمع إليه، أن تفيض عيناه بالدموع.
٤. وعليه أن يلتزم الهدوء والصمت والخشوع، وعليه كذلك أن لا يعكر صفو القراءة بعبارات الثناء أو غيرها.
٥. إذا استمع آية فيها تبشير بالجنة والرضوان دعا الله عزّ وجل، وإذا استمع آية فيها إنذار ووعيد وذكر النار، تعوذ بالله عز وجل.

قارئة القرآن وواجباته عند القراءة

أولاً يتغنى بالقرآن : لقوله ﷺ : «ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»^(١) ، أي يمدُّ في قراءته ويرتلها ، أو يستغني به عمّا سواه كما ذهب إليه البخاري ، قال تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) وقيل معنى (يتغنى به) يتحرّز به : أي يظهر على قارئه الحزن الذي هو ضد السرور عند قراءته وتلاوته ، ولذا كان ﷺ يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء . الأزيز : صوت الرعد وغيلان القدر .

ثانياً الترتيل في القراءة : الثاني فيها والتحمل وتبين الحروف والحركات تشبيهاً بالنغم المرتل وهو المطلوب في قراءة القرآن ، قال الله تعالى : ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾^(٣)

ثالثاً اجتناب الرياء وتحذير أهل العلم منه .

قال سفيان بن عيينة : بلغنا عن ابن عباس أنه قال : «لو أن حملة القرآن أخذوه بحقه وما ينبغي لأحبهم الله ولكن طلبوا به الدنيا فأبغضهم الله وهانوا على الناس» .
وروى عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله تعالى : ﴿فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾^(٤) قال : «قوم وصفوا الحق والعدل بالسنتهم وخالفوه إلى غيره»^(٥) .

رابعاً المواظبة : ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه بقراءة القرآن في ليله ونهاره في الصلاة ، أو في غير الصلاة لئلا ينساه ويصون نفسه من الشبهات ، ويتواضع للفقراء ، ويتحلى بالحلم والوقار ، والرفق والأدب ويؤمن شره ويرجى خيره ، ويتعلم أحكام القرآن . قال تعالى : ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَكَنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾^(٦) ولذا قال الضحاك : «حق على كل من تعلم القرآن أن يكون فقيها»^(٧) .

- ١ - المستدرک علی الصحیحین
- ٢ - سورة العنكبوت آية ٥١
- ٣ - سورة المزمل
- ٤ - سورة الشعراء
- ٥ - ص ١٧ ج ١ القرطبي
- ٦ - سورة آل عمران آية ٧٩
- ٧ - القرطبي ص ١٨ ج ١١

تلخيص الصوت بتلاوة القرآن

قال رسول الله ﷺ: «كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل. فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به. وأهل بيتي.. أذكركم الله في أهل بيتي»^(١).

هكذا أوصانا رسولنا الأكرم ﷺ بكتاب الله تعالى؛ والافتداء بآل بيته وحبهم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: «زينوا أصواتكم بالقرآن»^(٢) أي: الهجوا بقراءته وأشغلوها به أصواتكم واتخذوه شعاراً وزينة. وقيل معناه: الحض على قراءة القرآن والدأب عليه.

وقد ورد في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن»^(٣).

وقال ﷺ: «إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن»^(٤).

وقد بشرنا رسول الله ﷺ فقال: «أبشروا فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً»^(٥).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار، وجعله رفيق السفر الكرام البررة، حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له»^(٦).

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: "سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال:

«قراءة القرآن في الصلاة، ثم قراءة القرآن في غير الصلاة المشكاة».

وذلك لأنها تجلو القلوب وتحمي النفوس وتولد اليقظة الروحية.

اللهم اجعلنا من أهل القرآن وخاصته يا رب العالمين

١ - رواه مسلم .

٢ - أخرجه أبو داود.

٣ - أخرجه البخاري.

٤ - أخرجه الخطيب، الراوي أنس بن مالك في كتاب: الفردوس بمأثور الخطاب.

٥ - أخرجه ابن حبان ورجاله رجال الصحيح.

٦ - رواه الطبراني في مجمع الزوائد.

إمجاز القرآن

أجمع المسلمون على أن القرآن معجز، وسلكوا إلى بيان إعجازه طرقاً شتى، ونشير هنا إلى نقطة من بحر مما قالوا فهو معجز.

• أولاً: من جهة أغراضه ومقاصده: فتجده في كل غرض وموضوع غاية من الإبانة والجلالة، ونهاية في الإصابة واطراد الأحكام. فمن تشريع خالد، وتهذيب بارع، وتعليم جامع، وأدب بالغ، وإرشاد شامل وقصص واعظ، ومثل سائر، وحكمة بالغة، ووعد ووعد، وإخبار بمغيب إلى غير ذلك من الأغراض والمقاصد.

وقد كان فحول البلاغة لا يبرز أحدهم إلا في فن واحد من أنواع القول. فمن يبرع في الخطابة لا ينبغ في الشعر ومن يحسن الرجز لا يجيد القصيد، ومن يستعظم منه الفخر لا يستعذب منه النسيب، ولأمر ما ضربوا المثل بامرئ القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب، والنابعة إذا رهب.

• ثانياً: من جهة ألفاظه وأساليبه: فلا تجد منه إلا عذوبة في اللفظ، ودماثة في الأساليب، وتجاذباً في التراكيب، وليس فيها وحشى متنافر ولا سوقى مبتذل ولا تعبير عويص ولا فواصل مستعملة على شيوع ذلك في كلام المفلقين وأهل الحيلة المتروين حتى إنك لترى الجملة المقتبسة منه في كلام أفصح الفصحاء منهم تكسبه جمالاً وتشمله نورا وتكسوه روعة وجلالا إلى إجمال في خطاب الخاصة وتفصيل في إفهام العامة وتكنية للعربي وتصريح للأعجمي، وغير هذا مما يقصر عن إحصائه الإمام، ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام.

• ثالثاً: من جهة معانيه: فإنك تجدها من غير معين العرب الذي منه يستقون لاطراد صدقها وقرب تناولها واطمئنان النفوس اليها ، وابتكارها البديع على غير مثال معهود من حجج باهرة، وبراهين قاطعة، وأحكام مسلمة وتشبيهات رائعة على نماذج وتواصل وبراءة من التقاطيع والتدابير، وهو في جملة نزهة النفوس وشفاء الصدور. وهو الكتاب الخالد الذي لا تبديل لكلماته ولا ناسخ لأحكامه ولا ناقص لحكمه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١).

وقد تناول الكثرة من العلماء في عصرنا وُجوه إعجازه العلمي، من ناحية الآيات الباهرات، التي انطوت على كثرة من الدلالات العلمية الباهرة المعجزة، وفصلوا الآيات وفسروها على المسائل العلمية المعاصرة. وأجمعوا على أن الإسلام تكلم على هذه المرادات من خلال ألفاظ القرآن الكريم وآياته العظيمة، وإنهم يريدون بذلك الإثبات بأن هذا القرآن الكريم هدية من عند الله تعالى بلا شك ولا ارتياب.

وإنه كانت استدالاتهم واستنباطهم غير مرادة حقيقة من الآيات حين نزولها بيد أن ما أشغلوا به العقل والفكر داعٍ للأمة للرقى والتقدم العلمي والحضاري في شتى ميادين العلم والاختراع والمعرفة.

المؤمن والقرآن

قال الإمام القرطبي في مقدمة تفسيره للقرآن: "جعل الله أمثاله عبراً لمن تدبرها، وأوامره هدى لمن استبصرها وشرح فيه واجبات الأحكام، وفرق فيه بين الحلال والحرام، وكرر فيه المواعظ والقصص للأفهام، وضرب فيه الامثال، وقص فيه غيب الأخبار. فقال تعالى: ﴿مَا قَرَّطْنَا فِيهِ الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١) خاطب به أوليائه ففهموا وبيّن لهم فيه مراده فعلموا. فقراء القرآن حملة سر الله المكنون وحفظة علمه المخزون، خلفاء أنبيائه وأمنائه، وهم أهله وخاصته وخيرته وأصفيائه.

قال رسول الله ﷺ: «إن لله أهلين منا، قالوا يا رسول الله من هم؟ قال: هم أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»^(٢). فما أحق من علم كتاب الله أن يزدجر بنواحيه، ويتذكر ما شرح له فيه، ويخشى الله ويتقيه ويراقبه ويستحييه. فإنه قد حمل أعباء الرسل، وصار شهيداً في القيامة على من خالف من أهل الملل.

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^(٣) ألا وإن الحجة على من علمه فأغفله، أوكد منها على من قصر عنه وجهله، ومن أوتى علم القرآن فلم ينتفع، وزجرته نواحيه فلم يرتدع، وارتكب من المآثم قبيحا، ومن الجرائم فضوحاً كان القرآن حجة عليه وخصماً لديه. قال رسول الله ﷺ: «القرآن حجة لك أو عليك»^(٤).

فالواجب على من خصّه الله بحفظ كتابه أن يتلوه حق تلاوته، ويتدبر حقائق عبارته، ويتفهم عجائبه ويتبين غرائبه. قال الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾^(٥) وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٦) جعلنا الله ممن يرعاه حق رعايته.

١ - سورة الأنعام آية ٣٨.

٢ - أخرجه ابن ماجه في سننه، وأبو بكر البرار في مسنده.

٣ - سورة البقرة (آية ١٣٤).

٤ - أخرجه مسلم

٥ - سورة ص (آية ٢٩).

٦ - سورة محمد

القرآن الكريم وأثره في اللغة

القرآن: ﴿ كَتَبَ أَحْكَمَتْ ءَايَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ﴾^(١) فيه آياتٌ بينات، ودلائل واضحة، وأخبار صادقة، ومواعظ رائعة، وشرائع راقية، وآداب عالية عبارات تأخذ بالألباب، وأساليب ليس لأحد من البشر بالغاً ما بلغ من الفصاحة والبلاغة ان يأتي بمثلها، أو يفكر في محاكاتها فهو آية الله الدائمة، وحجته الخالدة ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾^(٢) أنزله الله على رسوله ليبلغه قومه، وهم فحول البلاغة وأمراء الكلام وأبابة الضميمة وأرباب الأنفة والحمية. فبهرهم بيانه وأذهلهم افتتانه فاهتدى به من صح نظره، ولطف ذوقه وصدّ عنه أهل العناد والمكابرة؛ فتحدهم أن يأتوا بمثله فنكسوا، ثم بعشر سور فعجزوا، ثم بسورة من مثله فانقطعوا، فحقّ عليهم إعجازه.

قال تعالى: ﴿ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴿٨٨﴾ ﴾^(٣)، وقد علمت مما تقدم في حالة اللغة ما كان له من الأثر البين في توحيد اللغة ونشرها وترقيتها من حيث أغراضها ومعانيها وألفاظها وأساليبها، ونزید هنا أنه قد أثر فيها ما لم يؤثره أي كتاب، سماوياً كان أو غير سماوي في اللغة التي كانت بها. إذ ضمن لها حياة طيبة وعمراً طويلاً وصانها من كل ما يشوه خلقها، ويدوي غضارتها فأصبحت، هي اللغة الحية الخالدة من بين اللغات القديمة التي لم تحظر على قلب، ولم يخطها قلم: منها اللغة والنحو والصرف والاشتقاق والمعاني والبدیع والبيان والأدب والرسم والقراءات والتفسير والأصول والتوحيد والفقہ.

١ - سورة هود.

٢ - سورة فصلت.

٣ - سورة الاسراء.

الخلاصة

قال الإمام الغزالي في الإحياء الإعمال الباطنة في تلاوة القرآن

إن قارئ القرآن من الذين خصَّهم الله تعالى بتلك الخصوصية، وأعلى شأنهم على من سواهم من البرية وأوضع فيه سرّه المكنون، وأعطاه من لوازم فضله وإحسانه.
وإليك ما ذكره الإمام محمد بن محمد الغزالي فيما ينبغي أن يكون عليه قارئ القرآن وحافظه ومتدبره.

- أولاً: فهم عظمة الكلام وعلوه، وفضله سبحانه وتعالى، ولطفه بخلقه في نزوله عن عرش جلاله إلى درجة إفهام خلقه.
- ثانياً: التعظيم للمتكلم، ويعلم من يقرؤه أنه ليس من كلام البشر وباطن قلب القارئ يتطهر عن كل رجس ويستنير بنور التعظيم والتوقير ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (٧٩) ﴿١﴾.
- ثالثاً: حضور القلب وترك حديث النفس.
- رابعاً: التدبر قال علي عليه السلام: "لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا في قراءة لا تدبر فيها".
- خامساً: التفهم أي يستوضح معانيه الدالة على صفاته وكماله.
- سادساً: التخلي عن موانع الفهم.
- سابعاً: التخصيص، أي يقدر أنه المقصود بكل خطاب في القرآن: أي هو المأمور المنهى الموعود المهتد بالوعيد، ويعتبر بقصص الأنبياء.
- ثامناً: أن يتأثر قلبه، ويخشى الله تعالى قال الحسن عليه السلام: "والله ما أصبح اليوم عبد يتلو القرآن يؤمن به إلا كثر حزنه، وقلّ مزحه وكثر بكأؤه، وقلّ ضحكته وكثر نصبه وشغله، وقلّت راحته وبطالته".
- تاسعاً: الترقى:

أ. كأن العبد يقرأ على الله عز وجل واقفاً بين يديه.
ب. يشهد بقلبه كأن الله يراه، ويخاطبه بأطافه، ويناجيه بإنعامه وإحسانه. فمقامه الحياء والتعظيم، والإصغاء والفهم.

ج. يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات، فيستغرق في مشاهدة الله جلّ جلاله.

• عاشراً: التبرى، أي يتبرأ من حوله وقوته، والإلتفات إلى نفسه بعين الرضا والتركية

الفرق بين القرآن والحديث القدسي

إني أذكر بين يديك ما ذكره الفقهاء فرقاً بين القرآن الكريم والحديث الشريف؛ لأنه يبرز أحيانا حديث نبوي شريف إسمه الحديث القدسي وتقول فيه عن رب العالمين قال: "من شغله ذكري والقرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين" فهذا الحديث كلام رب العالمين ولكن ينبغي على المحدث أن يبين ويظهر ذلك كله ليميز بين القرآن والحديث.

لذا فقد أجمل الفقهاء الفرق بين القرآن والحديث القدسي فيما يلي:

١. القرآن الكريم يُتَعَبَدُ بتلاوته بخلاف الحديث القدسي يُتَعَبَدُ بتطبيق أحكامه.
٢. القرآن معجز دوماً بلفظه ونظمه، والحديث القدسي ليس معجزاً دوماً.
٣. الصلاة لا تكون إلا بالقرآن الكريم، بخلاف الحديث القدسي.
٤. الجاحد للقرآن الكريم يكفر، بخلاف جاحد الحديث القدسي فإنه لا يكفر إلا إذا أجمعت الأمة على تواتره.
٥. القرآن الكريم لا بد فيه من كون جبريل عليه السلام هو الواسطة بين الله تعالى وبين النبي ﷺ بخلاف الحديث القدسي. فقد يكون إلهاماً من الله تعالى.
٦. القرآن الكريم لفظه من الله تعالى، بخلاف الحديث القدسي فيجوز أن يكون لفظه من النبي ﷺ ومعناه من الله.
٧. القرآن لا يمسه إلا المطهرون، بينما الحديث القدسي يجوز مسه من المحدث وإن كان الأدب التطهر والتوضوء.

البيداء المأثور لافظ القرآن وطرد النسيان

روى الطبراني في معجمه الكبير بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه:

«يا رسول الله، القرآن يتقلت من صدري. فقال النبي ﷺ: «أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع من علمته» قال: نعم بأبي أنت وأمي؛ قال: «صل ليلة الجمعة أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبـ ﴿حَمْدٌ﴾ (١) الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وبـ ﴿الْحَمْدُ﴾ (١) السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك «المفصل» فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأثن عليه، وصل على النبيين، واستغفر للمؤمنين، ثم قل: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وأرحمني من أن أتكلف ما لا يعينني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والاکرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حب كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، وأسألك أن تنور بالكتاب بصري، وتطلق به لساني، وتفرج به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتقويني على ذلك وتعينني عليه، فإنه لا يعينني على الخير غيرك، ولا موفق له إلا أنت. فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعا تحفظه بإذن الله، وما أخطأ مؤمناً قط».

فأتى النبي ﷺ بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظ القرآن والحديث. فقال النبي ﷺ: «مؤمن ورب الكعبة، علم أبا الحسن، علم أبا الحسن» (١).

القرآن هو المخرج من الفتن

عن الحارث قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث، فدخلت على علي

فقلت: يا أمير المؤمنين: ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث؟!

قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ألا إنها ستكون فتنة» فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه

نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه

من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر

الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا

يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقض عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ

سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا

﴿٢﴾ من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى

صراط مستقيم»^(٢).

١ - سورة الجن

٢ - رواه الترمذي

الإحاديث الواردة في فضائل السور القرآنية

إن كتاب الله تعالى الذي هو كلامه العظيم، له من الشرف والجلال والكمال ما جعله أحب شيء إلى الله تعالى، وأن القرآن كله ذو فضل عظيم وإظهار فضل بعض سورته وآياته يرجع إلى ما تتضمنه السورة من معانٍ ودلالات، على عظمة الله ووحدانيته وقدرته، مما ليس موجوداً في غيرها.

كما سترى أنني قد أتيت بأحاديث تدل على فضائل سور القرآن الكريم، وكما صار معلوماً أن القرآن واحد في فضله وشرفه، ولا تفاوت في ذلك إلا ما ورد النص فيه وتناول بعض الآيات الكريمات.

ولقد تكلم أهل العلم على موضوع فضائل السور حيث ورد في ذلك أحاديث كثيرة منها ما هو صحيح وحسن وضعيف وسأبين ذلك إن شاء الله تعالى.

وقد ذكر العلماء في الاستدلال بالأحاديث الضعيفة أقوالاً. قال ابن الصلاح وتبعه النووي:

إن الحديث الضعيف يُتسامح به في فضائل الأعمال. وقال في تقريبه: «يجوز عند أهل الحديث التساهل في الأحاديث الضعيفة... والعمل به من غير بيان ضعفه في غير صفات الله والأحكام».

وقد يحكم للحديث بالصحة إذا تلقاه العلماء بالقبول وإن لم يكن له إسناده صحيح. وإنك سوف ترى أنني ذكرت مشيراً إلى الحديث الضعيف عند ذكره.

وقال الإمام ظفر التهاوني في مقدمة كتابه (إعلاء السنن): ويجوز عند العلماء التساهل في أسانيد الضعيف من غير بيان صفته في المواعظ والقصص وفضائل الأعمال لا في صفات الله تعالى وأحكام الحلال والحرام.

وقد شرط الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى للعمل بالحديث الضعيف ثلاثة شروط

هي:

١. أن يكون الضعف غير شديد .

٢. أن يندرج الحديث تحت أصل معمول به .

٣. أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط .

بعد سرد هذه المقدمة تبين أن العمل بالحديث الضعيف جائز بالشروط التي ذكرها أهل العلم والمعرفة .

وإني أعتبر أنّ في ذلك ترغيباً وتحبباً لتلاوة كتاب الله تعالى . حيث المقصود منه الثواب والتزود منه آناء الليل وأطراف النهار .

وقد تكلم أبو بكر الهيثمي في بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد في الجزء السابع في فضائل السور والآيات وقد أتى بروائع من الروايات والأحاديث والتفسيرات التي تبين فضائل السور والآيات .

وقد أوضح الحافظ ابن حجر شرائط العمل بالحديث الضعيف .

أن شرائط العمل بالضعيف ثلاثة :

• الأول: متفق عليه وهو أن يكون الضعف غير شديد فيخرج عن انفراد الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلظه .

• الثاني: أن يكون مندرجاً تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلاً .

• الثالث: ألا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله .

وقد وجه الحافظ الهيثمي الاستدلال للعمل بالضعيف في فضائل الأعمال فقال: «قد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال أنه إن كان صحيحاً في نفس الأمر فقد أعطي حقه من العمل به وإلا لم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم ولا ضياع حق الغير» .

فوائده

مخبر لسور القرآن وآياته وكلماته

الفائدة الأولى:

قال الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) : قال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين ابن مهران المقرئ:

عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة (١١٤) . وقال: بعث الحجاج بن يوسف إلى قراء البصرة فجمعهم وأختار منهم: الحسن البصري، وأبا العالية، ونصر بن عاصم، وعاصماً الجحدري، ومالك بن دينار - رحمة الله عليهم - وقال عُدُّوا حروف القرآن، فمكثوا أربعة أشهر يعدون بالشعير، فأجمعوا على أن كلماته سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة (٧٧٤٣٩)؛

وأجمعوا على أن عدد حروفه ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً (٣٢٣٠١٥) .

وقال غيره: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية؛

ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك على أقوال: فمنهم من لم يزد على ذلك، ومنهم من قال: ومائتا آية وأربع آيات، قيل: وأربع عشرة آية، وقيل: مائتا وتسع عشرة آية، وقيل: مائتان وخمس وعشرون آية أو ست وعشرون آية، وقيل: مائتا وست وثلاثون. حكى ذلك أبو عمرو الداني في كتاب (البيان) .

وأما كلماته فقال الفضيل بن شاذان عن عطاء بن يسار: سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة.

وأما حروفه فقال عبد الله بن جبير عن مجاهد: ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف (٣٢١٠٠٠) .

وقال سلام أبو محمد الحماني: إن الحجاج جمع القراء والحفاظ والكتاب فقال: أخبروني عن القرآن كله، كم من حرف هو؟ قال: فحسبناه، فأجمعوا على أنه ثلاثمائة ألف، وأربعون ألفاً، وسبعمائة وأربعون حرفاً (٣٤٠٧٤٠) . قال: فأخبروني عن نصفه؟ فاذا هو إلى الفاء من قوله تعالى في الكهف: ﴿وَلَيْتَلَطَّفَ﴾^(١) .

الفائدة الثانية:

أسند الزبيدي في كتاب (الطبقات) عن المبرد: أول من نَقَطَ المصحف أبو الأسود الدؤلي .
وذكر أيضاً أن ابن سيرين كان له مصحف نَقَطَهُ له يحيى بن يعمر . وذكر أبو الفرج: أن زياد بن
أبي سفيان أمر أبا الأسود أن ينقط المصاحف . وذكر الجاحظ في كتاب (الأمصار) أن نصر بن
عاصم أول من نقط المصاحف ، وكان يقال له : نصر الحروف .

واعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق أهل الحل والعقد مائة وأربع عشرة سورة ، كما هي
في المصحف العثماني ، أولها الفاتحة ، وآخرها الناس .

الفائدة الثالثة: تعدد أسماء السور:

قد يكون للسورة إسم واحد - وهو كثير - وقد يكون لها إسمان - كسورة البقرة - يقال
لها : فسطاط القرآن ، لعظمها وبهائها ؛ وآل عمران ، يقال : إسمها في التوراة طيبة ، حكاة
النقاش ؛ والنحل تسمى سورة النعم ، لما عَدَّدَ اللهُ فيها من النعم على عباده ؛ وسورة الإسراء
وتسمى بنى اسرائيل ؛ وسورة ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَقٌ ﴿٢﴾﴾ وتسمى الشورى ؛ وسورة الجاثية ،
وتسمى الشريعة ؛ وسورة محمد ﷺ وتسمى القتال .

وقد يكون لها ثلاثة أسماء : كسورة المائدة ، والعنود ، والمنقذة ؛ وكسورة غافر ، والطول ،
والمؤمن .

وقد يكون لها أكثر من ذلك ، كسورة براءة ، والتوبة ، والفاضة ، والحافرة ؛ لأنها حفرت
عن قلوب المنافقين . وقال حذيفة : هي سورة العذاب ، وقال ابن عمر : كنا ندعوها المقشقة ،
وقال الحارث بن زيد : كانت تدعى المبعثرة ، ويقال لها : المسورة ، ويقال لها البحوث .

وكسورة الفاتحة : ذكر بعضهم لها بضعة وعشرين اسماً : (الفاتحة : وثبت في الصحيحين) ؛
و(أم الكتاب ، وأم القرآن : وثبتا في صحيح مسلم) ؛ وكذلك (السبع المثاني ، والصلاة : ثبتا
في صحيح مسلم) ؛ و(الحمد : رواه الدراقطني) ؛ وسميت (مثنى لأنها تُنسى في الصلاة ، أو
أنها أنزلت مرتين) ؛ و(الوافية ، لأن تبعيضها لا يجوز ، ولاشتمالها على المعاني التي في القرآن) ؛
و(الكنز ، لما ذكرنا) ؛ والشافية ؛ والشفاء ؛ والكافية ؛ والأساس .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمُثَلَّى
مُحَمَّدٍ ذِي الْخَيْرِ وَالْأَيْدِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى
عَلَى نَبِيِّنَا الْعَزِيزِ الْهَادِي

خلاصة البيت:

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه، فهو العلي العظيم الموصوف بالاستعلاء والرفعة.
ثم أصلي على سيدنا محمد ﷺ صلاة لا مثل لها، فهو نبينا وعزيزنا وهادينا إلى الفضائل،
كما أنه صاحب الأيدي الخيرة التي علّمت الدنيا الطول والإحسان.

وَأَلِّهِمُ الصَّحَابَ الْكِرَامَا وَمَنْ حَدَا الشُّوقُ بِهِ وَالْعُلَمَا

خلاصة البيت:

وأزيد صلاة على آل النبي ﷺ صلاة فاخرة، حيث هم الكرماء الأفاضل الذين أوصانا رسول
الله ﷺ بهم وبمحببتهم، وكذلك أصحابه النجباء الذين قال فيهم رب العالمين: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(١).

وقد ناله الدعاء والصلاة كل من أصابه الشوق لمحببتهم ولقائهم.

وكذلك العلماء الذين حملوا لنا الشريعة وبلغوها إلى الدنيا فلمع ذكركم وحسن أمرهم.

وَبَعْدُ فَالْقُرْآنُ مَجْمُوعُ الشُّورِ فِي مَائَةٍ مِنْ بَعْدِهَا الْأَرْبَعُ عَشْرُ

خلاصة البيت:

إن القرآن الكريم قد أنزله الله تعالى وجعل فيه سوراً كريمة عددها مائة وأربعة عشر سورة
قرآنية، كما ذكرت سالفاً.

مُرْتَباً مِنْ غَيْرِ مَا نُقْصَانِ
مِنْ الْعُلُومِ رَشْفَةً يَزِيدُ

أردتُ نَظْمَهَا عَلَى بَيَانِ
عَسَى الَّذِي يَتَّقُنَهَا يَفِيدُ

خلاصة البيت:

فأنا بفضل الله تعالى نظمت هذه السور وجعلتها في قوالب من الفوائد، آملاً أن تلقى من يتقنها ويحفظها ويستفيد من علومها رشفة فيها زيادة له من المعارف.

ضَمَّنْتُهَا النَّصَائِحَ ثُمَّ الْعِبْرَ
فِي سُبُكِهَا مَوْعِظَةً ثُمَّ الْفِكْرَ

خلاصة البيت:

وقد ضمنت كل بيت ذكرت فيه اسم السورة نصيحة، أو عبرة أو موعظة، وجعلت فيها فكرة أو فائدة.

نُزُولُهَا وَأَيُّهَا كَذَا تُعَدُّ
أَسْمَاؤُهَا كَمَا أَتَى الْفَضَائِلُ
كُوفٍ وَشَامٍ بِصِرَةٍ كُلِّ مَرْدُ

بَدَأْتُ بِاسْمِ السُّورَةِ الَّتِي وَرَدَّ
كَلِمُهَا حُرُوفُهَا الْفَوَاصِلُ
وَقَدْ تَرَى خِلَافَ ذَلِكَ فِي الْعَدْدِ

ثم إنني بدأت بذكر اسم السورة المرتبة حسب القرآن الكريم، والأسماء التي أطلقت عليها لرفعها وقيمتها.

ثم ذكرت مكان نزولها في مكة أم في المدينة، أو بعض آيات منها للفائدة المرجوة.

ثم ذكرت عدد آياتها وكلماتها وحروفها كما اتفق عليها أهل العلم والمعرفة.

وكذلك ذكرت فواصلها، والفواصل هي الأحرف في نهاية الآية، ولا يجوز أن تقول عنها

قافية كما يعبر عن الشعر، لأن القرآن أجل وأعلى. فمثلاً قيل: في سورة التغابن فواصلها (م ن در) يجمعها كلمة (مِنْ دُرِّ) .

وقد تكلمت عن فضائل السورة ما ورد فيها من ترغيب أو بعض آياتها كآية الكرسي مثلاً.

وقد تكلم أهل العلم والمعرفة عن فضائل القرآن والأحاديث الواردة فيها.

وقد ترى خلافاً في عدد الآيات مثلاً، فمرّة ذلك هو اختلاف عند أهل الكوفة والشام

والبصرة. وهذا مرجعه إلى أماكن الوقوف أو عِدِّ البسمة أو تركها.

أسرار ربي جلّها قد انضوت
مُبرأةً بإذنه كلّ زمن

فاتحة القرآن حقاً احتوت
والنسفي قال سرّ قد كمن

اسم السورة	الفاتحة
مكان نزولها	مكة
عدد الآيات	سبع بالاجماع، غير أن منهم من عد ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ دون البسملة.
عدد الكلمات	خمس وعشرون كلمة (٢٥).
عدد الحروف	مائة وثلاثة وعشرون حرفاً (١٢٣)
الفواصل	(م . ن) .
أسمائها	كثيرة: الحمد والشافية، والشفاء والكافية، وأم القرآن وأم الكتاب، والسبع المثاني وأساس القرآن، ورقية.

فضلها وشرفها:

فمن حذيفة يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْقَوْمَ لِيَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ حَتَّىٰ مَقْضِيًّا فَيَقْرَأُ صَبِيًّا مِنْ صِبْيَانِهِمْ فِي الْكِتَابِ: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾»، فيسمعه الله عزَّ وجلَّ، فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة»^(١).

وأخرج البخاري عن سعيد بن جبير ﷺ قال: كنا في مسير فنزلنا فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم (أي لديغ لدغه عقرب) فهل معكم راقٍ فقام معها رجل فراه بأمر القرآن فبرئ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «وما كان يدرى أنها رقية».

وروي عن الحسن ﷺ أنه قال: «أنزل الله مائة وأربعة كتب من السماء أودع علومها أربعة منها أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير كتب الله المنزلة، ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزيور والفرقان».

وقال جبرائيل عند نزوله بهذه السورة: «يا محمد ما زلت خائفاً على أمك حتى نزلت بفاتحة الكتاب، فأمنت بها عليهم».

وقال مجاهد: سمعت ابن عباس يقول: «إن لإبليس أربع آفات، حين لعن، وحين أهبط من الجنة، وحين بُعث محمد ﷺ، وحين أنزلت فاتحة الكتاب».

وعن أبي هريرة ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سأل»

وفي رواية: «فانصفها لي وانصفها لعتدي، فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: الرحمن الرحيم قال: أثنى على عبدي، فإذا قال: مالك يوم الدين. قال مجدي عبدي، فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل، فإذا قال: أهدنا الصراط المستقيم ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: هذا لعتدي ولعبي ما سأل»^(١).

وروى أنه «من قرأ فاتحة الكتاب فكأنها قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وكأنها تصدق بكل آية قرأها ملء الأرض ذهباً في سبيل الله وحرّم الله جسده على النار، ولا يدخل الجنة بعد الأنبياء أحد أغنى منه».

عن أبي سعيد بن المعلّى ؓ قال: كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، ثم أتته فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله تعالى: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(٢)، ثم قال: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج. قلت: يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن. قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»^(٤).

وعن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب، فقال يا أبا: وهو يصلي، فالتقت أبي فلم يجبه، وصلى أبي فحفف، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا

١ - رواه مسلم.

٢ - الأنفال الآية: ٢٤.

٣ - رواه البخاري، وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «وعليك السلام، ما منعك يا أباي أن تجيبني إذ دعوتك؟»
 فقال: يا رسول الله، إني كنت في الصلاة. قال: فلم تجد فيما أوحى الله الي: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ
 وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٢٤) (١)؟

قال: بلى، ولا أعود إن شاء الله. قال: أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة، ولا
 في الانجيل ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله
 ﷺ: كيف تقرأ في الصلاة؟ قال: فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده
 ما أنزل الله في التوراة، ولا في الانجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، وإنما سبغ من
 المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته» (٢).

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ في مسير فنزل ونزل رجل إلى جانبه، قال: فالتفت النبي ﷺ
 فقال: «ألا أخبرك بأفضل القرآن؟» قال: بلى، فتلا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣).

خلاصة البيت

سورة الفاتحة قد احتوت أسرار كتاب الله عز وجل وانضوت عليها حتى قال الإمام النسفي:
 إن الله تعالى جمع أسرار القرآن الكريم كلها في الفاتحة وجمع أسرار الفاتحة كلها في ﴿بِسْمِ
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (١) وجمع أسرار ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (١) بالباء من بسم، والباء قال الله
 تعالى فيها بالازل: (بي كان ما كان وببي يكون ما يكون).
 كما أن الفاتحة هي الشافية والراقية التي يبرأ بإذن الله تعالى من قرأها.

١ - الأنفال: ٢٤

٢ - رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، الحاكم باختصار عن أبي هريرة عن أبي. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

٣ - رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

سورة البقرة

فائل التي قد خصها البر الرحيم بقرة وازدانها بجواتيم

اسم السورة	البقرة
مكان نزولها	نزلت بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة.
عدد الآيات	مئتان وست وثمانون (٢٨٦) آية في عدد الكوفيين وسبع في عدد البصريين. وأصح الروايات العد الكوفي فإن إسنادها متصل بسيدنا علي بن ابي طالب ؑ.
عدد الكلمات	سنة آلاف كلمة ومائة واحد وعشرون كلمة (٦١٢١).
عدد الحروف	خمس وعشرون ألفاً وخمسائة حرفاً (٢٥٥٠٠).
الفواصل	(ق، م، ل، ن، د، ب، ر) ويجمعها «قم لندب ر» وعلى اللام آية واحدة ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَعَلَى الْقَافِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾.
أسمائها	أربعة أسماء: أولاً: البقرة لاشتغالها على قصة البقرة، وفي بعض الروايات عن النبي ﷺ السورة التي تذكر فيها البقرة. الثاني: سورة الكرسي لاشتغالها على آية الكرسي التي هي أعظم آيات القرآن. الثالث: سنام القرآن لقوله ﷺ «أن لكل شيء سناماً، وسنام القرآن سورة البقرة» - رواه ابن حبان -. الرابع: الزهراء لقوله ﷺ «إقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران» أخرجه ابن حبان وغيره.

فضل السورة:

عن أبي بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: « تعلموا البقرة فإن تعليمها بركة وتركها حسرة ولن يستطيعها البطلة »^(١) والبطلة هم الشَّحرة .

وفي حديث: « سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تُقرأ في بيت رَقَبَهُ شيطان إلاَّ خرج منه » : آية الكرسي .^(٢)

وقال ﷺ: « إن الشيطان لا يدخل بيتاً يقرأ فيه سورة البقرة، ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخل بيته شيطان ثلاث ليال ومن قرأها نهاراً لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام »^(٣) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نفيضاً^(٤) من فوقه فقال له: « هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلاَّ اليوم وقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف إلاَّ أعطيته »^(٥) .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه »^(٦) ، « اقرؤوا الزهراوين، البقرة وسورة آل عمران فإنها يأتيان يوم القيامة كأنها غمامتان »^(٧) .

وفيهما آخر آية نزلت على رسول الله: ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾^(٨) .

ويقال لسورة البقرة، فسقاط القرآن لعظمتها وبهاؤها وما تضمنت من الأحكام والمواعظ وفيها خمسمائة حكم وخمسة عشر مثلاً .

وفي البخاري أنه ﷺ قال: « من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه »^(٩) .

١ - المستدرک علی الصحیحین.

٢ - رواه الحاكم.

٣ - رواه ابن حبان في صحيحه

٤ - نفيضاً: هو الصوت.

٥ - رواه مسلم والنسائي

٦ - رواه مسلم

٧ - رواه مسلم

٨ - رواه الستة.

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يُقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان». رواه الترمذي، واللفظ له، والحاكم إلا أن عنده: «ولا يُقرآن في بيت فيقربه شيطان ثلاث ليال»^(١).

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهنَّ وعلموهنَّ نساءكم وأبناءكم فإنهما: صلاة وقرآن ودعاء»^(٢).

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا المنذر أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: «يا أبا المنذر أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم؟ قلت: الله لا اله الا هو الحي القيوم. قال فضرب في صدري وقال: «ليهنك العلم أبا المنذر»^(٣).

ورواه أحمد وابن أبي شيبة في كتابه ياسناد مسلم، وزاد: «والذي نفسي بيده ان لهذه الآية لساناً وشفقتين تُقدَّس الملك عند ساق العرش».

خلاصة البيت:

داوم على تلاوة السورة التي خصَّها مولانا الرحيم وهي سورة البقرة، حيث قال عنها رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم: «أن لكل شيء سناماً وأن سنام القرآن سورة البقرة» حديث صحيح من كتاب المستدرک علی الصحیحین «إنها سنام القرآن».

كما أن الله تعالى زانها وزينها بالخواصم التي أتى مدحها والثناء عليها.

١ - وقال صحيح على شرط مسلم.

٢ - رواه الحاكم، وقال صحيح على شرط البخاري.

٣ - رواه مسلم وابو داود.

سورة آل عمران

عمران دنيا خير زاد لبابل الخيرات في المعاد

اسم السورة	آل عمران .
مكان نزولها	نزلت هذه السورة بالمدينة باتفاق جميع المفسرين، وكذلك كل سورة تشمل على ذكر أهل الكتاب .
عدد الآيات	عدد الآيات: مائتا آية (٢٠٠) اتفاقاً .
عدد الكلمات	ثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانون كلمة (٣٤٨٠) .
عدد الحروف	أربعة عشر ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفاً (١٤٥٢٥) .
الفواصل	(ل . ق . د . أ . ط . ن . ب . م . ر) يجمعها قول (لقد أطنب مر) والقاف آخر آية واحدة ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾ والهمز آخر ثلاث آيات ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾﴾ ، ﴿إِنَّكَ سَمِيعٌ الِدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾﴾ ، ﴿كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾﴾ .
أسمائها	آل عمران لأنه ذكر فيها قصة آل عمران، وعمران المذكور هو عمران أبو موسى وهارون عليهما السلام، قال القرطبي هو بن يصهر بن فاهات بن لاوي بن يعقوب؛ وحكى السهيلي وأما عمران والد مريم فهو ابن ماثان بن أسعراذ بن أبي ثور وامراته حنه وقال الكلبي هو عمران أبو مريم وهو من ولد سليمان عليه السلام .

فضلها وشرفها:

عن النبي ﷺ قال: « تعلموا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان وإنهما يأتيان يوم القيامة في صورة ملكين يشفعان لصاحبهما حتى يدخلاه الجنة» وفي رواية: «يأتيان كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صواف يُظَلَّان قارئهما ويشفعان»^(١) .

١ - ورد بعضه في حديث أخرجه أحمد عن بريدة؛ وعند الحاكم صحيح على شرط مسلم.

خلاصة البيت:

قال الإمام أحمد الرفاعي رحمه الله تعالى:

«الدنيا خائنة كذابة تضحك على أهلها، فمن مال اليها بلي فيها، ومن مال عنها سلم منها، هي كالحية لين ملمسها، قاتِلٌ سُمَّها، لَدَّأَتْها سريعة الزوال، أيامها تمر كالخيال، فاشتغل فيها بطاعة الله ولا تغفل عن حساب نفسك». أ. هـ .

فمآل الدنيا إلى خراب ودمار وإلى زوال وفناء؛ وفي الحديث الكريم: «لدوا للموت وابنوا للخراب»^(١).

فإن بنيت فيها عملاً فيه برّ فهو خيرٌ زادٍ، ووايلٌ خيرٌ يكون لك في لمعاد.

وينبغي على العاقل إن يُحسن فيها ويجعلها مزرعة الآخرة.

فإن فعل ذلك فهو عين الصواب الذي يقوده إلى الخير والفضائل. وإلا فلا يلومَنَّ إلا نفسه.

قال الشاعر واعظاً

وَعَرَّةٌ طُـوَلُ الأَمَلِ

يَا مَنْ بِدُنْيَاهُ اشْتَغَلَ

وَالقَبْرُ صَنْدُوقُ العَمَلِ.

الموتُ يَأْتِي كَغُتَّةٍ

البيت

نساؤها الحور ولؤلؤ وحب

اسم السورة	سورة النساء
مكان نزولها	مدنية بإجماع القراء، الآية واحدة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ رقم (٨٥) الآية مكية نزلت عام الفتح.
عدد الآيات	مائة وست وسبعون (١٧٦) في العد الكوفي.
عدد الكلمات	ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وأربعون كلمة (٣٧٤٥).
عدد الحروف	سنة عشر ألفاً وثلاثون حرفاً (١٦٠٣٠)
الفواصل	(م. ل. ن. أ.) يجمعها قولك « ملنا » فعلى اللام آية واحدة ﴿السَّيِّلِ﴾ (٦٣) ورقم (٤٤) وعلى النون آية واحدة ﴿مُهِيتٌ﴾ (١٤).
أسمائها	سورة النساء الكبرى، (واسم سورة الطلاق سورة النساء الصغرى).

فضلها وشرفها:

روي عن النبي ﷺ: « من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق على كل من ورث ميراثاً، وأعطي من الأجر كمن اشترى محرراً، ويرى من الشرك وكان في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم » هذه الأحاديث يعمل بها في فضائل الأعمال كما ذكر العلماء والله أعلم.

ويمكن القول أنه من عمل بها مؤمناً ومطبقاً لما ورد فيها وقافاً عند أوامر الله قائماً بفروضه،

ناله هذه المعاني العظيمة.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إقرأ عليّ القرآن »، قلت: أقرأ عليك
وعليك أنزل، قال: « أحب أن أسمعه من غيري » فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه
الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (٤١) قال:
« حسبك الآن » فالتفت إليه فاذا عيناه تذر فان ^(١).

خلاصة البيت:

إنَّ الجنةَ نساؤها من الحور العين، لم يطمئنَّ قبلاً إنس ولا جان، كاملات في الطهر، يبدو
منهنَّ مِخُّ ساقهنَّ في صفائهنَّ، كأمثال اللؤلؤ المكنون كما وصفهنَّ المولى تبارك وتعالى.
وقد أوجبهنَّ الله للمؤمنين الصالحين العابدين.

الجنة
الجنة

موائد الأنعام فيها تحسب .

اسم السورة	سورة المائدة
مكان نزولها	ليعلم أن هذه السورة مدنية بالإجماع سوى آية واحدة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية (٣) فإنها نزلت يوم عرفة في الموقف، أي في عرفة، ورسول الله ﷺ راكب على ناقته، فسقطت الناقة على ركبتيها من ثقل الوحي وشرف الآية.
عدد الآيات	مائة وعشرون آية (١٢٠) في العد الكوفي
عدد الكلمات	ألفان وثمانمائة وأربع كلمات (٢٨٠٤).
عدد الحروف	أحد عشر ألفاً وتسع مائة وثلاثة وثلاثون حرفاً (١١٩٣٣).
الفواصل	(ل.م.ن.د.ب.ر.) يجمعها «لمندبر» اللام في ثلاث كلها ﴿السَّبِيلِ﴾ (١٢) ، ﴿السَّبِيلِ﴾ (٦٠) و ﴿السَّبِيلِ﴾ (٧٧) .
أسمائها	سورة المائدة لاشتغالها على قصة نزول المائدة من السماء، أو سورة الأحبار لاشتغالها على ذكرهم في الآيتين: ٤٤ و ٦٣.

فضلها وشرفها:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال: «نزلت هذه السورة على رسول الله ﷺ وهو على راحلته فلم تستطع أن تحمله حتى نزل عنها». يعمل بهذا الحديث لبيان فضيلة السورة والترغيب بها قراءة وحفظاً وعملاً.

خلاصة البيت:

أعلى الموائد وأرفعها، وأفضلها وأعظمها مائدة إحسان الله تعالى للمؤمنين في الجنة التي وعد الله المتقين فيها. مائدة اللقاء، والوفاء، والجزاء؛ ولكي يصل المؤمن إلى هذه المائدة الفضلى، ويكرم بها يحتاج إلى إنعام الله تبارك وتعالى لأنه هو صاحب النعم والفضائل لذا قال: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (١)

سورة الأنعام

... الأنعام فيها تحسب

اسم السورة	سورة الأنعام
مكان نزولها:	هذه السورة مكية سوى ست آيات منها ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (آية ٩١) إلى آخر ثلاث آيات ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ ﴾ (آية ١٥١) إلى آخر ثلاث آيات؛ هذه الآيات الستة نزلت بالمدينة في مرتين، وباقى السورة نزلت بمكة دفعة واحدة.
عدد الآيات	مئة وخمس وستون آية (١٦٥).
عدد الكلمات	ثلاثة آلاف واثنان وخمسون كلمة (٣٠٥٢).
عدد الحروف	أثنا عشر ألفاً ومائتان وأربعون حرفاً (١٢٢٤٠).
الفواصل	(ل. م. ن. ظ. ر) يجمعها (لمنظر).
أسمائها	لهذه السورة إسمان: سورة الأنعام لما فيها من ذكر الانعام، وسورة الحجّة لأن فيها حجّة إبراهيم.

فضلها وشرفها:

وعن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت سورة الأنعام سبّح رسول الله ﷺ وقال: « لقد تبع هذه السورة من الملائكة ما سدّ الأفق »^(١).

خلاصة البيت:

إن يعم الله تعالى كثيرة وغزيرة لا يستطيع أحدنا إحصائها وعيها، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾^(٢) فلا يحصي المرء نعمة الله تعالى والشكر عليها لو فرتها وكثرتها.

فهو جل جلاله المتفضل علينا والمنعم، وهو صاحب الطول والجود، حيث يسخر لنا ما في السموات وما في الأرض وأسبغ علينا نعمة ظاهرة وباطنة، فله الحمد والمئة الذي أعطانا من هذه النعم الجليلة.

١ - رواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم.

٢ - سورة إبراهيم آية: ٣٤

سورة الاعراف

أعرافهم عزّ ونورٌ قدّ بدأ
أنفالمم ما تشتهيه أبداً

اسم السورة	سورة الأعراف.
مكان نزولها	نزلت بمكة إجماعاً.
عدد الآيات	مئتان وست آيات (٢٠٦) عند قرء الكوفة.
عدد الكلمات	ثلاث آلاف وثلاثمائة وخمسة وعشرون كلمة (٣٣٢٥).
عدد الحروف	أربعة عشر ألفاً وثلاثمائة وعشرة أحرف (١٤٣١٠).
الفواصل	(م. ن. د. ل.) يجمعها قولك (مَنْ دَلَّ)، على الدال منها آية واحدة ﴿الْمَصَّ ١﴾ وعلى اللام واحدة آخرها ﴿إِسْرَاءَ يَلَّ ١٠٥﴾ و ﴿إِسْرَاءَ يَلَّ ١٣٤﴾.
أسمائها	لهذه السورة ثلاثة أسماء: الأول: سورة الاعراف وهو سور بين الجنة والنار، وهو أشهرها. والثاني: سورة الميثاق لاشتمالها على ذكر ميثاق موسى في قوله ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾ الآية ١٣٤. الثالث: سورة الميثاق لاشتمالها على حديث الميثاق في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قَالُوا بَلَىٰ ﴿الآية ١٧٢﴾.

فضل السورة:

وعنه ﷺ: «يا علي من قرأ سورة الأعراف قام من قبره وعليه ثمانون حلة، ويديه براءة من النار وجاوزا على الصراط، وله بكل آية قرأها ثواب من برّ والديه وحسن خلقه»^(١).
وعن جعفر الصادق ﷺ: «من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الأمنين، ومن قرأها في كل جمعة لا يحاسب معه يوم القيامة، وإنها تشهد لكل من قرأها».

١ - حديث ضعيف يعمل به من فضائل الاعمال.

خلاصة البيت:

إن أهل الجنة معارفهم وتعارفهم وعرفانهم في الجنة يوم القيامة عزّ لهم ونور ظاهر للعيان، كما قال تعالى: ﴿ تُوْرُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِمَنُهُمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(١).

وهذا النور يظهر لجميع الناس يوم القيامة.

قال ابن جرير: الأعراف جمع عرف، وكل مرتفع من الأرض عند العرب يسمى عرفاً.

قال بعض المفسرين الأعراف: أعالي سور بين أهل الجنة وأهل النار.

وقد جاء في الحديث المرفوع الذي رواه الحافظ بن مردويه عن جابر بن عبد الله قال: سئل

رسول الله ﷺ عن استوت حسناته وسيئاته، فقال: « أولئك أصحاب الأعراف ﴾ وَبَيْنَهُمَا جَبَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمَّا دَخَلُواهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ .

أي: يطمعون بدخولها نفلاً من الله تعالى.

ثم إن الله تبارك وتعالى يكرمهم يوم القيامة في الجنة بنعم عظيمة لا توصف لأن النبي ﷺ قال:

« إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ». وقال: « اقرؤوا إن شئتم ﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾^(٢) «^(٣) .

فهذه النعم هي التي لا يمكن تصورها في الدنيا، ولم يتناول أي مخلوق مثلها، فهي تغدق عليهم

في الآخرة كما قال تعالى: ﴿ وَأَتُوا بِهِمْ مَّتَشَبِهَهَا ﴾^(٤).

فنعيم الجنة وما سيكرم الله به أهلها يضيق ذكره ولا يمكن وصفه.

اللهم اجعلنا من أهلها بكرمك ومثلك يا الله يا كريم. آمين آمين آمين.

١ - سورة التحريم.

٢ - سورة السجدة الآية (١٧).

٣ - رواه مسلم والبخاري.

٤ - البقرة الآية (٢٥).

سورة الأتقال

أنفالهم ما تشتهيه أبداً

اسم السورة	سورة الأتقال.
مكان نزولها	السورة مدنية بالاجماع.
عدد الآيات	خمسة وسبعون (٧٥) عند الكوفيين.
عدد الكلمات	ألف ومائة وتسع وخمسون كلمة (١١٥٩).
عدد الحروف	خمسة آلاف ومئتان وثمانون حرفاً (٥٢٨٠).
الفواصل	(ن. د. م. ق. ط. ر. ب.) يجمعها (ندم قطرب) أو (نطق مدبر) على الدال منها آية واحدة وهي ﴿لَلْعَبِيدِ﴾ (٥١)، وعلى القاف آية واحدة وهي ﴿أَلْحَرِيقِ﴾ (٥٠)، وعلى الباء أربع آيات آخرها ﴿أَلْعَقَابِ﴾ الآيات: (١٣-٢٥-٤٨-٥٨)
أسمائها	لهذه السورة: إسمان سورة الأتقال لكونها افتتحت بها ومكررة فيها، والاسم الثاني سورة بدر لأن معظمها في حرب بدر وما جرى فيها.

فضل السورة:

يروى بسند ضعيف أنه ﷺ قال: « من قرأ سورة الأتقال وتراً فأنا شفيح وشهيد يوم القيامة أنه بريء من النفاق، وأعطي الأجر بعدد كل منافق في دار الدنيا وأعطى عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع عشر درجات. »

خلاصة البيت:

إن المولى تبارك وتعال يكرم أهل الجنة، ويغدق عليهم نعماً لا تعد ولا تحصى، وهذا من فضله تعالى حيث يجعل لهم جزاء الضعف وهم في العُرقات آمنون، وجعل لهم الحسنى وزيادة، والحسنى هي الجنة التي وعد بها المتقون؛ والزيادة هي: النظر لوجهه الكريم قال تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ (٢٢) إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ (١).

كما أن أهل الجنة يرزقون من مشتهى الجنان، كل ذلك تفضلٌ ومِنَّةٌ وإحسانٌ من المولى القدير جلَّ جلاله.

فقدّم التوبة ثمّ التّدا كيونس الذي نجالسّغنا

اسم السورة	التوبة.
مكان نزولها	هذه السورة مدنية بالاتفاق.
عدد الآيات	مائة وتسعة وعشرون (١٢٩) عند الكوفيين.
عدد الكلمات	ألفان وأربعمائة وسبع وتسعون كلمة (٢٤٩٧).
عدد الحروف	عشرة آلاف وسبعمائة وسبعة وثمانون حرفاً (١٠٧٨٧).
الفواصل	(م. ل. ن. ب. ر.) بجمعها (مِلْ نَبْر) على اللام منها آية واحدة ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٣٨) وعلى الباء آية: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ (٧٨) وكل آية منها آخرها (ر) فما قبل الراء (ب).
أسمائها	لهذه السورة ثمانية أسماء: ١. براءة: لافتتاحها بها ﴿بِرَاءَةٌ﴾. ٢. التوبة: لكثرة ذكر التوبة بها ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١١٨) و﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ (الآية ١١٧). ٣. الفاضحة: لأن المنافقين اقتضحوا عند نزولها. ٤. المبعثرة: لأنها تبث عن أسرار المنافقين وتظهرها؛ (الاسمان روي عن ابن عباس ؓ). ٥. المقشقة: لأنها تبرئ المؤمن، وهذا عن ابن عمر ؓ. ٦. البحوث: لأنها تبحث عن نفاق المنافقين؛ وهذا عن أبي أيوب الأنصاري ؓ. ٧. العذاب: لما فيها من تعذيب الكفار مرة بعد أخرى ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ (الآية ١٠١). ٨. الحافرة: لأنها تحفر قلوب أهل النفاق بمثل قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ (الآية ١١٠) و﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (الآية ٧٧).

فضل السورة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنه ما نزل علي القرآن إلا آية آية وحرفاً حرفاً خلا سورة ﴿بَرَاءَةٌ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) فإنهما أنزلتا ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة كل يقول استوصوا بنسبة الله خيراً». هذا الحديث كما تقدم وذكرنا أنه يعمل به من فضائل الأعمال وتقوية الاعتقاد.

خلاصة البيت:

ورد في الأثر عن رسولنا الأكرم سيد البشر، أنه قال: «إني لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه تعالى في اليوم والليلة سبعون مرة» وفي رواية: «مائة مرة»^(٢). وهذا تعليم لنا لكي نبقي دائماً في علاقة مع الله تعالى فنستغفره وتوب إليه من جميع الذنوب والآثام.

ويجب على الإنسان أن يتوب دائماً من كل ذنب، وقد ذكر العلماء أن شروط التوبة أربعة:

١. أن يقلع التائب عن الذنب ويندم.

٢. وأن يكثر من الاستغفار والتوبة.

٣. وأن يرد الحقوق إلى أهلها.

٤. وأن يعزم على أن لا يعود إلى الذنب.

لأن التوبة هي الندم والمتاب، والمآب للمولى تعالى.

وإن المؤمن الذي أثار المولى قلبه بنور الإيمان. يغتم حياته لموته وشبابه لمرضه وغناه لفقره، ويغتم العمر كله في طاعة الله تعالى والتوبة والذكر والإنابة؛ والمعونة على قدر المؤنة، وكما تدين تدان.

فعلينا بعد هذا كله أن نعمل صادقين تائبين، قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة، ولا تنفع الندامة، ولات ساعة مندم، عسى بذلك أن نكون من أهل الغنيمة.

سُورَةُ يُوسُفَ

كَيُوسُفَ الَّذِي نَجَّاهُ مِنَ التُّغْتَمَا

اسم السورة	يونس .
مكان نزولها	هذه السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	مائة وتسع ١٠٩ آيات .
عدد الكلمات	ألف وأربعمائة وتسع وتسعون كلمة (١٤٩٩) .
عدد الحروف	سبعة آلاف وخمسة وستون حرفاً (٧٠٦٥) .
الفواصل	(م . ل . ن) يجمعها قولك (ملن) على اللام منها آية واحدة ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ (١٠٨) . وكل آية على الميم قبل الميم باء .
أسمائها	سميت سورة يونس لما في آخرها من ذكر كشف العذاب عن قوم يونس ببركة الإيمان بدل اليأس في قوله : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾ (الآية ٩٨) .

فضلها وشرفها:

فيه حديث النبي ﷺ الذي يعمل به في الفضائل والاتعاظ والعبرة : « من قرأ سورة يونس أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به وبعدهد من كذب مع فرعون » .
وعن جعفر الصادق ؑ : « من قرأ سورة يونس أعطاه الله من الثواب مثل حمزة وله بكل آية قرأها مثل ثواب خضر » .

قلت: «وأرشدك أيها الأخ إرشاد الناصح لك ولنفسى أن تقدم التوبة والندم مثل سيدنا يونس عليه السلام. الذي أرشد قومه إلى عبادة الله فلم يسمعوا له فأوعدهم عذاب الله ثم تركهم وخرج من بلدتهم «نينوى» فقاذف الله في قلوبهم التوبة والندم وتوحيد الله وعبادته. فبحثوا عن يونس فلم يجدوه حيث ركب السفينة مهاجراً، فاتفق أهل السفينة على رميه في البحر حيث كان البحر هائجاً مائجاً، فقاذفوه فالتقمه ياذن الله الحوت، فلم يخذش له لحماً ولم يكسر له عظماً فمكث ٤٠ يوماً في بطنه، فنادى في الظلمات ﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٨٧) ﴿^(١) فَنَجَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذِكْرِهِ، فَلَفِظَهُ الْحُوتُ حَتَّى عَادَ إِلَى قَوْمِهِ فَاسْتَبَشَرُوا وَآيَقَنُوا وَأَسْلَمُوا وَآمَنُوا.

روى الطبراني عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «أمان أمتي من الغرق إذا ركبوا السفن أو البحر أن يقولوا: بسم الله الملك ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ^(٢) ﴿وَبِسْمِ اللَّهِ بَجَرْنَهَا وَمُرْسَنَهَا إِنَّ رَبِّي لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٣) ﴿^(٤)

السلامة

- ١ - سورة الانبياء
- ٢ - سورة الانعام الآية (٩١)
- ٣ - سورة هود الآية (٤١)
- ٤ - أخرجه النسائي والدارمي.

سورة هود

ثُمَّ تَوَكَّلْ وَعَاطِمِدْ عَلٰى الَّذِى نَجَّى بِهٖ هٖودَ وَقَوْمَهٗ فَذِى

اسم السورة	سورة هود .
مكان نزولها	هذه السورة مكية .
عدد الآيات	مائة وثلاث وعشرون عند الكوفيين (١٢٣) .
عدد الكلمات	ألف وتسعمائة وإحدى عشر كلمة (١٩١١) .
عدد الحروف	سبعة آلاف وستمائة وخمسة أحرف (٧٦٠٥) .
الفواصل	(ق. ص. د. ت. ل. ن. ظ. م. ط. ب. ر. ز. د.) يجمعها قولك (قصدت لنظم طبرزد) .
أسمائها	وسميت سورة هود لاشتمالها على قصة سيدنا هود <small>عليه السلام</small> .

فضل السورة:

حديث علي عليه السلام « يا علي من قرأ سورة هود يخرج من الدنيا كما يخرج يحيى بن زكريا طاهراً مطهراً، وكان في الجنة رفيق يحيى وله بكل آية قرأها ثواب أم يحيى »^(١) .

أخرج الطبراني في الاوسط بسند رواه عن سيدنا علي عليه السلام قال: « لا يحفظ منافق ﴿بِرَاءة﴾ وهود و﴿يس﴾ و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١) » .

أخرج الطبراني عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « شيبني هود وأخواتها: الواقعة، والحاقة، وإذا الشمس كورت » .

خلاصة البيت:

دعا سيدنا هود قومه إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له ونهاهم عن عبادة الأوثان، وأخبرهم بأنه لا يريد منهم أجراً وإنما يريد الإرشاد والنصح كما أمرهم بالتوبة والاستغفار لله

١ - ضعيف السند.

تعالى لعلمهم يفلحون ، فكذبوه واتهموه بالجنون فقال لهم : «إني بريء من جميع الأنداد والأصنام
فكيدوني أتم وأهتكم إن كنتم على حق ، فكادوا له كيداً إلى أن قال : ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي
وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾»^(١) .

فنصره الله تعالى عليهم .

وفيه إشارة أن من توكل على الله كفاه . ومن اعتمد عليه أغناه ومن أسلم إليه نفسه وقاه .

الإسلام

سورة يوسف

من الغرائب التي فيها العبر ثم النبي يوسف ذاك معتبر

اسم السورة	يوسف .
مكان نزولها	السورة مكية .
عدد الآيات	مائة وإحدى عشر آية (١١١) .
عدد الكلمات	ألف وسبعمائة وست وسبعون كلمة (١٧٧٦) .
عدد الحروف	سبعة آلاف ومائة وست وتسعون حرفاً (٧١٩٦) .
الفواصل	مجموع فواصل آياتها (ل . م . ن . ر) يجمعها قولك (لم نر) منها آية واحدة على اللام ﴿ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ (٦٦) .
أسمائها	ما لها اسم سوى سورة يوسف لاشتمالها على قصته .

فضلها وشرفها:

ذكر فيها أحاديث يعمل بها للاعتبار والاتعاظ في فضيلة الأعمال منها حديث النبي ﷺ : «
علموا أرقاءكم سورة يوسف، فإنه أيما مسلم تلاها وعلمها أهله وما ملكت يمينكم، هوّن
الله عليه سكرات الموت، وأعطاه القوة ألا يحسد مسلماً، وكان له بكل رقيق مائة ألف حسنة
ومثلها درجة، ويكون في جوار يوسف في الجنة»^(١) .

وقال علي رضي الله عنه : «من قرأ سورة يوسف تقبل الله تعالى منه حسناته واستجاب دعاءه
وقضى حوائجه وله بكل آية قرأها ثواب الفقراء» .

خلاصة البيت:

إن القرآن الكريم قد حوى غرائب لم تعلمها الأمم من قبل، كذكر قصة سيدنا يوسف عليها
السلام، وكيف أن إخوته حسدوه فأرادوا نفيه وقلته، فأنجاه الله تعالى فأخذ إلى مصر فابتلّى
فُسِجِنَ فَحَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى وَرَعَاهُ وَرَدَّ لَهُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَإِخْوَتَهُ، فَسَجَدُوا لَهُ سَجُودَ تَحِيَّةٍ وَإِكْبَارٍ .

١ - من تفسير ابن كثير والثعلبي.

سورة الرعد

وافتكروا في عبرة الرعد تجذ
قد حيرت من خلقه كل مجذ

اسم السورة	الرعد .
مكان نزولها	السورة مدنية .
عدد الآيات	ثلاث وأربعون (٤٣) عند الكوفيين .
عدد الكلمات	ثمانمائة وخمس وستون كلمة (٨٦٥) .
عدد الحروف	ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة وأحرف (٣٥٠٦) .
الفواصل	يجمعها قول (نقر دعبل) منها العين في آية واحدة من قوله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴾ (٦٦)
أسمائها	تسمى سورة الرعد لقوله فيها: ﴿ وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ (الآية ١٣) .

فضل السورة:

عن جعفر الصادق عليه السلام: «من قرأها لم تصبه ساعة أبداً، ودخل الجنة بلا حساب» .

ومن حديث علي عليه السلام: «من قرأ سورة الرعد كتب له بكل قطرة تمطر في تلك السنة ثمانون حسنة وأربع وثمانون درجة، وله بكل آية قرأها ثواب من يموت في طلب العلم» .

روى الترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي في الدعوات عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع الرعد والصواعق قال: «لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك» .

وسميت الرعد بهذا الاسم لقوله تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَيِّكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾^(١) كما ذكرنا.

خلاصة البيت:

اعلم أيها الأخ المعتر وافكر أن الرعد والبرق من عند الرحمن، فالرعد يسبح بحمده، كما قال رسول الله ﷺ رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه كان إذا سمع الرعد قال: «سبحان من يسبح الرعد بحمده»^(٢).

فاذا تفكرت بلوامع أسرارها . وغصت في لب مضامينها تجد أنها قد ولدت الحيرة في الفكر، خاصة لأولي الأبواب والعلم والمعرفة الذين جَدُّوا لكشف المعارف والعلوم . وذلك لما اشتملت عليه من عجائب مخلوقات الله تعالى وقدرته .

العلم
العلم

١ - آية (١٣)

٢ - مرطاً مالك.

سورة انبار (الظليل)

ونار الكفر لم تُؤثر في الخليل بل كان فيها سالماً وفي الظليل

اسم السورة	إبراهيم.
مكان نزولها	السورة مكية إجماعاً غير آية واحدة: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ . تفسير القرطبي سورة إبراهيم مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وجابر.
سبب نزولها	وقال ابن عباس وقتادة: «آتين فيها مدينتين وقيل ثلاث نزلت في الذين حاربوا الله ورسوله وهو قوله تعالى ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ... إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾﴾ آية ٢٨-٣٠ . قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا من قريش . تفسير الطبري .
عدد الآيات	إثنان وخمسون (٥٢) عند الكوفيين .
عدد الكلمات	ثمانمائة وإحدى وثلاثون كلمة (٨٣١) .
عدد الحروف	سنة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون حرفاً (٦٤٣٤) .
الفواصل	مجموع فواصل آياتها (آدم نظر، صب الذل) .
أسمائها	وتسمى سورة إبراهيم لتضمنها قصة إسكانه ولده إسماعيل بواد غير ذي زرع، وشكره لله تعالى على ما أنعم عليه من الأولاد إسماعيل وإسحاق .

فضلها وشرفها:

ذكروا أحاديث يعمل بها في الفضائل من الأعمال للإعتبار والإعطاء؛ منها: «من قرأ سورة إبراهيم أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل من عبد الأصنام وعدد من لم يعبدها» .

وحدیث علی: «یا علی من قرأ سورة إبراهيم كان في الجنة رفيق إبراهيم، وله مثل ثواب إبراهيم، وله بكل آية قرأها مثل ثواب إسحاق بن إبراهيم».

خلاصة البيت:

من توكل على الله كفاه، علمه بجالي يغني عن سؤالي.
قالها سيدنا إبراهيم عليه السلام يوم أن أراد به قومه كيداً، وعندما كثر أصنامهم فأدخلوه النار، فجعلها الله برداً وسلاماً، وردّ كيدهم عن سيدنا إبراهيم عليه السلام وكان داخلها في ظل ظليل سالماً لم يشعر بجرها ولا ألمها.

وهكذا من توكل على الله تعالى حفظه ورعاه.

حسبنا الله ونعم الوكيل

قالها سيدنا إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخَاشَوْهُمْ فَأَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١) ﴿١٧٣﴾ (٢)

السلامة

١ - سورة آل عمران

٢ - صحيح البخاري حديث مرفوع. أخرجه البخاري.

وَادْعُ النِّجَاةَ بَاكِيًا مِنَ اللَّظَى

نَبِيَّ عِبَادِي الْحَجْرُ كُنْ مَتَعِظًا

اسم السورة	الحجر.
مكان نزولها	السورة مكية إجماعاً.
عدد الآيات	تسعة وتسعون آية بلا خلاف (٩٩).
عدد الكلمات	ستمائة وأربع وخمسون كلمة (٦٥٤).
عدد الحروف	ألفان وسبعمئة وستون حرفاً (٢٧٦٠).
الفواصل	وَمَجْمُوعُ فَوَاصِلِ آيَاتِهَا (ملن) عَلَى اللَّامِ مِنْهَا آيَاتَانِ ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ و﴿فَاصْفِحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾﴾.
أسمائها	تسمى سورة الحجر لاشتمالها على قصتهم في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾﴾.

فضلها وشرفها:

عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: من قرأ سورة الحجر لا يصبه عطش يوم القيامة، ومن قرأها في ركعتي كل جمعة لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى.

خلاصة البيت:

اشتملت هذه السورة الكريمة على معاني كثيرة، منها قوله تعالى ﴿نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ و﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ أي أخبرنا محمد عبدي أنني ذو رحمة وذو مغفرة.

وفيها العظة والعبرة، فكن لما فيها متعظاً معتبراً. وادع المولى تعالى بدموع تسبُّها على
الخدَّين باكياً وخائفاً من النار التي تلتظي منها الوجوه.

فائدة:

وقد قال سيدنا أبو بكر رضي الله عنه: «قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى من قول الله تعالى: ﴿ قُلْ كُلُّ
يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾^(١) فكان يقول يا رب من شاكلتنا العصيان ومن شاكلتك الغفران».

وقال سيدنا عمر رضي الله عنه: «قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى من قوله تعالى: ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ
وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾^(٢) فقد قدم غفران الذنوب على شدة العقاب، ليعلمنا أن رحمته سبقت
غضبه».

وقال سيدنا عثمان رضي الله عنه: «قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى من قول الله تعالى: ﴿ نَبِيِّ عِبَادِي
أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾^(٣) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾^(٤)».

فقدم الله تعالى بالذكر أنه الغفور الرحيم وأخر العذاب الأليم ليعلمنا أن رحمته تسبق غضبه.

وقال سيدنا علي رضي الله عنه: «قرأت القرآن كله فلم أجد آية أرجى من قول الله تعالى ﴿ قُلْ
يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾^(٥)».

١ - سورة الإسراء: ٨٤.

٢ - سورة غافر: الآية (٣).

٣ - سورة الزمر آية (٥٣).

وَالْعَسَلُ فِيهِ الشِّفَاءُ جُعِلَا مِنْ نُحْلِ زَهْرٍ كُلِّ ذَا قَدْ نُقِلَا

اسم السورة	النحل .
مكان نزولها	هذه السورة مكية إلا قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا...﴾ الآية (١٢٦) إلى آخر السورة وقيل أربعون آية منها مكية والباقي مدني والأول أولى.
عدد الآيات	مائة وثمان وعشرون آية (١٢٨).
عدد الكلمات	ألفان وثمانمائة وأربعون كلمة (٢٨٤٠).
عدد الحروف	سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف (٧٧٠٧).
الفواصل	مجموع فواصل آياتها (م . ر . ن) (مرن) منها اثنان على الرء آخرها ﴿قَدِيرٌ﴾ الآية (٧٧ و٧٠)
أسمائها	تسمى سورة النحل لاشتمالها على قصتهم في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ الآية (٦٨) . وسورة النعم أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة وقال ابن الغرس سميت النعم لما عدد الله فيها من النعم على عبادة.

فضل السورة:

عن جعفر رضي الله عنه قال: «أنه من قرأ هذه السورة في كل شهر كُفِرَ عنه سبعون نوعاً من البلاء» .

وأخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم

بالشفائين العسل والقرآن»^(١) .

خلاصة البيت:

إن الله تعالى أخرج من بطون النحل ما فيه شفاء الناس وهذا من حكمته جلّ جلاله .

وروي عن سيدنا علي عليه السلام أنه قال: «إذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله في صفحة لأنّ الله تعالى قال: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) .

وليعسلها بماء السماء لأنّ الله تعالى قال: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا ﴾^(٢) .

ولياخذ من امرأته درهماً من طيب نفس لأنّ الله تعالى قال: ﴿ فَإِن طِبَنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾^(٣)

فليشتر به عسلاً فليشر به لأن الله تعالى قال: ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾^(٤) .

وهذا من قدرة الله تعالى إذ أوحى للنحل إلهاماً لتتخذ من الشجر بيوتاً ومما يعرشون، لتفرغ ما أودعه الله تعالى فيها حيث أخرج العسل من حيوان ضعيف الحلقة مع شمع فيه السراج والصناعات وخلافه، لقوم يتفكرون في عظمة الخالق جلّ جلاله .

الجملة

١ - سورة الاسراء الآية (٨٢)

٢ - سورة ق الآية (٩)

٣ - سورة النساء.

٤ - سورة النحل الآية (٦٩)

سورة الإسراء

وقف على عجائب الإسراء تجذ بديع الوعظ والعطاء

اسم السورة	الإسراء .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	مائة وإحدى عشر آية (١١١) .
عدد الكلمات	ألف وخمسمائة وثلاث وستون كلمة (١٥٦٣) .
عدد الحروف	سنة آلاف وأربعمائة وستون حرفاً (٦٤٦٠) .
الفواصل	فواصلها على الألف إلا الأولى فإنها على الراء ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١) .
أسمائها	لهذه السورة إسمان: <ul style="list-style-type: none"> • سورة سبحان لافتتاحها ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ ، • وسورة بني إسرائيل لقوله: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ الآية رقم (٤) .

فضل السورة:

ورد فيها أحاديث يعمل بها للفضائل والعبر والإعتاظ منها : «من قرأ هذه السورة حشر يوم

القيامة مع الساجدين ويمر على جسر جهنم كالبرق الخاطف» .

وعن جعفر أن من قرأ هذه السورة كل ليلة جمعة لا يخرج من الدنيا حتى يأكل من ثمار الجنة أو

يشرب من أنهارها ويغرس له بكل آية قرأها نخلة في الجنة .

خلاصة البيت:

إن سورة الإسراء حوت عجائب غريبة في قصصها ونصائحها وأنَّ الله جعل فيها العبر
كغيرها من السور، كما أنَّ الناظر يجد فيها وعظاً وعطاءً

وقد كثر ذكر المعجزات والعجائب في هذه السورة الكريمة وأذكر منها ما قاله رسول الله ﷺ:
« لما كذبتني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر، فجلى الله لي بيت المقدس
فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه»^(١)

وتكفي هذه المعجزة، معجزة الإسراء والمعراج روعة وعظمة.

الإسلام

١ - رواه أحمد وأخرجه الشيخان. والبخاري والبيهقي.

ولا تَزَالُ النَّفْسُ دُومًا فِي كَدْرٍ وصفوها في خُلُوةِ الْكَهْفِ حَصْرٌ

اسم السورة	الكهف .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	مائة وعشرة آيات عند الكوفيين (١١٠) .
عدد الكلمات	ألف وخمسمائة وتسع وسبعون كلمة (١٥٧٩) .
عدد الحروف	سنة آلاف وثلاثمائة وستة حروف (٦٣٠٦) .
الفواصل	فواصل آياتها على الألف .
أسمائها	سميت سورة الكهف لاشتغالها على قصة أصحاب أهل الكهف .

فضل السورة:

روى مسلم في الصحيح قوله ﷺ: « من حفظ عشر آيات من أول الكهف عصم من الدجال » وفي لفظ: « من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظاً، لم يضره فتنة الدجال، ومن قرأها كلها دخل الجنة ».

وورد: « من قرأها يوم الجمعة غُفِرَ له إلى الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ولياليها مثل ذلك، وأُعطي نوراً بلغ السماء و وُقِيَ فتنة الدجال »^(١).

وورد الحديث ببعض اختلاف عن أبي سعيد الخدري وعن النبي ﷺ قال: « من قرأها يوم الجمعة غفر له إلى الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام وأُعطي نوراً يبلغ السماء و وُقِيَ فتنة الدجال »^(٢).

١ - كنز العمال ٤٣/١٠.

٢ - أخرجه الدارمي.

عن النبي ﷺ قال: «من قرأ عشر آيات من آخر الكهف عُصِمَ من الدجال»^(١).

«من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظاً لم تضره فتنة الدجال ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة»^(٢).

وورد: «من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة»^(٣).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين»^(٤).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه إلى مكة. ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه»^(٥).

خلاصة البيت:

النفس يحوطها دوماً الكدر، وبلغها غالباً التعب لأن الحياة إن صفت أياماً تكدرت أياماً أخرى، فهي لا تصفو لإنسان أبداً.

والفتى فيها معنى وتنقضي الدنيا وتفنى

والسعيد الفائز من يخلو بربه عابداً ذاكراً تالياً لكتابه، فإن فعل ذلك فكأنه دخل كهف الخلوة التي يعقبها الجلوة.

ولذا قيل: من تخلى فقد تحلّى.

١ - صحيح ابن حبان ومسلم.

٢ - رواه مسلم

٣ - من حديث رواه الحاكم على شرط مسلم

٤ - حديث صحيح.

٥ - رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم

وَمَرْيَمُ إِهْنًا قِدَاصُطْفَى فِي جَنَّةِ زَوْجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

اسم السورة	مريم .
مكان نزولها	السورة مكية بالاجماع .
عدد الآيات	ثمان وتسعون آية (٩٨) .
عدد الكلمات	ألف ومائة واثنان وتسعون كلمة (١١٩٢) .
عدد الحروف	ثلاثة آلاف وثمانمائة وحرمان (٣٨٠٢) .
الفواصل	مجموع فواصلها (ن . د . م) مجموعة في كلمة (ندم) الآية الأولى على الدال (صاد) .
أسمائها	السورة لها إسمان : «كبيص» لافتتاحها بها وسورة مريم لاشتمالها على قصتها مفصلة .

فضل السورة:

فيه أحاديث يعمل بها في الفضائل منها : «من قرأ سورة مريم أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بزكريا ويحيى ومريم وموسى وعيسى وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل عشر حسنات، وبعدد من دعا لله ولداً وبعدد من لم يدع له ولداً ويعطى بعده حسنات ودرجات كل درجة منها كما بين السماء والأرض ألف ألف مرة ويزوج بعدها في الفردوس وحشر يوم القيامة مع المتقين في أول زمرة السابقين» .

خلاصة البيت:

قال ابن الكثير عن السيدة مريم عليها السلام:
«هي سيدة نساء عصرها، وأم نبي الله عيسى عليه السلام، اشتهرت بالعبادة والزهد،
وهي من آل عمران، نشأت في بني إسرائيل نشأة عظيمة، فكانت إحدى العابدات الناسكات،
المشهود لها بالعبادة والتبذل الدؤوب» إلى الله تعالى.

ولذلك لُقبت بالسيدة البتول، ومعنى البتول: المرأة العذراء المنقطعة عن الأزواج، وقيل:
هي المنقطعة إلى الله تعالى عن الدنيا^(١).

والسيدة مريم قد أثنى الله تعالى عليها وأصطفىها على نساء عالمين زمانها، قال الله تعالى في
حقها: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ نِكَاءَ الْعَلَمِينَ﴾^(٢).

وهي زوجة نبينا محمد ﷺ في الجنة كما ورد في بعض الآثار. وهذا كرامة من الله تعالى لها،
وتعظيماً لسيدنا عيسى عليه السلام
والله تعالى أعلم وأعز وأكرم.

الجمعة

١ - كما في مختار الصحاح.

٢ - سورة آل عمران.

طه مقدمٌ وذا قد نُصّا الأنبيا فاق وذا قد حُصّا

طه	إسم السورة
السورة مكية إجماعاً .	مكان نزولها
مائة وخمسة وثلاثون (١٣٥) .	عدد الآيات
ألف وثلاثمائة وواحد وأربعون كلمة (١٣٤١) .	عدد الكلمات
خمسة آلاف ومائة وحر فان (٥١٠٢) .	عدد الحروف
(يوماً) وعلى الميم ﴿ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ الآية: (٧٨) وعلى الواو ﴿ ضَلُّوا ﴾ الآية: (٩٢) .	الفواصل
للسورة إسمان (طه) لافتتاحه السورة ﴿ طه ﴾ ، وسورة (موسى) لاشتغالها على قصته .	أسمائها

فضلها وشرفها:

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «وإن أهل الجنة يرفع عنهم القرآن فلا يقرءون شيئاً إلا طه ويس»^(١) أو قال: «من قرأ سورة طه أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين» .

وفي حديث علي عليه السلام قال: «من قرأ سورة طه أعطاه الله من الثواب مثل ثواب موسى وهارون وله بكل آية قرأها فرحة يوم يخرج من قبره» .

خلاصة البيت:

إن لرسول الله ﷺ أسماء كثيرة ومن أسمائه (طه) وهو أفضل الأنبياء على الإطلاق . قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب»^(٢)

١ - أخرجه الدرامي .

٢ - أخرجه البخاري .

حتى قال الإمام الباقلاني:

وأفضل الخلق على الإطلاق
نبينا قمل عن الشقاق

وورد أن جميع الناس يوم الحشر يلجؤون إلى جميع الأنبياء ويسألونهم الشفاعة؛ فكل نبي يقول: «لست لها، لست لها...» فيأتون إلى رسول الله ﷺ فيقول لهم: «أنا لها أنا لها»^(١) فيسجد تحت العرش فيقول الله تعالى: «يا محمد إرفع رأسك واشفع تشفع»

فهذا يكون نبينا عليا الصلاة والسلام قد فاق جميع الأنبياء وهذه من خصوصياته.

وفي الحديث عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيني لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر»^(٢)

الإمام

١ - أخرجه الترمذي.

٢ - أخرجه الترمذي حديث حسن صحيح.

..... الأنبياء فاق وذا قد خَصَّ

اسم السورة	الأنبياء .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	مائة واثنًا عشرة (١١٢) عند الكوفيين .
عدد الكلمات	ألف ومائة وثمانية وستون كلمة (١١٦٨) .
عدد الحروف	أربعة آلاف وثمانمائة وسبعون حرفاً (٤٨٧٠) .
الفواصل	مجموع فواصلها (م . ن) .
أسمائها	سميت سورة الأنبياء لاشتغالها على قصص إسحاق ويعقوب ولوط ونوح وسليمان وداود وأيوب وإسماعيل وصالح ويونس وزكريا ويحيى وعيسى .

فضل السورة:

حديث علي عليه السلام قال: «يا علي من قرأ هذه السورة فكأنما عبد الله على رضاه»^(١).

حجَّ النبي بالألوفِ وأنتشر في مائة أضف لها الأربع عشر

اسم السورة	الحج .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق سوى ست آيات منها فهي مدنية ﴿هَذَا خِصْمَانِ﴾ (الآية: ١٩) إلى قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الْحَمِيدِ﴾ ﴿٢٤﴾ . قال الجمهور منها مكِّي ومنها مدني، ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ مَكِّي﴾ ، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَدَنِي﴾ .
عدد الآيات	ثمان وسبعون (٧٨) .
عدد الكلمات	ألفان ومائتان وإحدى وتسعون كلمة (٢٢٩١) .
عدد الحروف	خمسة آلاف وخمسة وسبعون حرفاً (٥٠٧٥) .
الفواصل	مجموع آياتها (انتظم زير جد قط) على الحمزة منها: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ﴾ ﴿١٨﴾ .
أسمائها	سميت سورة الحج

فضل السورة:

وجاء في فضلها ما رواه الترمذي وأبو داود والدارقطني عن عقبة بن عامر قال: «قلت يا رسول الله فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين؟»، قال: «نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما» .

خلاصة البيت:

رُوي أَنَّ النبي ﷺ يوم أن حجَّ حجة الوداع كان بصحبته مائة وأربع عشر ألفاً من الصحابة الكرام، وهذا يدل على بركة هذا الجَمِّ الغفير من أصحابه عليه الصلاة والسلام . وقد انتشر الحج إلى بيت الله تعالى وعم، وتعلم الصحابة رضي الله عنهم مناسك الحج من نبينا الأكرم عليه الصلاة والسلام .

وقال رسول الله ﷺ يومها: «خذوا عني مناسككم»^(١)

مَغْفِرَةُ اللَّهِ لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَجَرُوا الذُّنُوبَ حَقًّا تَائِبِينَ

اسم السورة	المؤمنون .
مكان نزولها	السورة مكية إجماعاً .
عدد الآيات	مائة وثمانية عشر (١١٨) .
عدد الكلمات	ألف ومائتان وأربعون كلمة (١٢٤٠) .
عدد الحروف	أربعة آلاف حرف وثمانمائة وواحد من الحروف (٤٨٠١) .
الفواصل	مجموع آياتها (م . ن) .
أسمائها	وسميت سورة المؤمنون لافتتاحها بفلاح المؤمنين .

فضلها وشرفها:

يذكر فيه من الأحاديث التي فيها الترغيب حديث النبي ﷺ: « من قرأ سورة المؤمنين ، بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقرّ به عينه عند نزول ملك الموت » .
ويروى أنّ من قرأ أول هذه السورة وآخرها فقد نجا .

خلاصة البيت:

إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ إِنَّهُمْ تَابُوا مِنَ الذُّنُوبِ وَهَجَرُوهَا صَادِقِينَ .
والمؤمنون هم المصدقون بوجود الله تعالى ، القائمون بالفروض والواجبات ، المبتعدون عما نهى الله تعالى عنه .
والمؤمنون هم الذين دعاهم الله تعالى بقوله: ﴿ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢١) «^(١) وحثّ الرسول ﷺ العباد على ذلك فقال: « إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها »^(٢) .

١ - سورة النور .

٢ - رواه مسلم وأحمد .

سُورَةُ النُّورِ

مَنْ ارْتَضَى الْإِسْلَامَ دِينًا نَالَ نُورًا وَفِي الْجَنَانِ ذَا مَالَهُ

اسم السورة	النور.
مكان نزولها	السورة مدنية بالاتفاق.
عدد الآيات	أربع وستون عند الكوفيين (٦٤).
عدد الكلمات	ألف وثلاثمائة وستة عشر كلمة (١٣١٦).
عدد الحروف	خمسة آلاف وستمائة وثمانون حرفاً (٥٦٨٠).
الفواصل	مجموع فواصل آياتها (لم نرب) على اللام آية واحدة ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (٣٦) و على الباء آيتان ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٣٨) و ﴿سَرِيعِ الْحِسَابِ﴾ (٣٩).
أسمائها	سميت سورة النور لكثرة ذكر النور فيها: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ﴾ الآية (٣٥)، ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ الآية (٣٥)، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ الآية (٣٥)، ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ (٤٠).

فضل السورة:

فيه حديث النبي ﷺ المرغب في تلاوتها: «من قرأ سورة النور أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن فيما مضى وفيما بقى».

وحديث عائشة ؓ: «لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة

النور»^(١).

وحدیث علی رضی اللہ عنہ قال: «یا علی من قرأ سورة النور، نور الله قلبه وقبره وبيض وجهه، وأعطاه كتابه بيمينه وله في كل آية قرأها مثل ثواب من مات مبطوناً»

خلاصة البيت:

إن الذين يغفر الله لهم من المؤمنين الصادقين العاملين التائبين هم الذين ارتضوا الإسلام ديناً فعملوا بأحكامه وشريعته، أولئك ينالهم يوم القيامة نور يسعى بين أيديهم وبأيمانهم سُراهم بهذا النور المبين

وإن المنافقين والمنافقات يقولون للمؤمنين: «انظرونا نقتبس من نوركم»، يقال لهم: «ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً». وهذا النور للمؤمنين لا شبيه له حيث هو خصوصية خص الله تعالى به المؤمنين ومآلهم إلى الجنان خالدين فيها أبداً كراماً من الله تعالى اللهم أجعلنا ووالدينا وذرياتنا والمسلمين من أهل جنتك، يا رب العالمين.

السلامة

ودعوة الفرقانِ ذا سَلاما إصْرِفْ عَذَابَهَا فَاذَا غَرَامَا

اسم السورة	الفرقان .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	سبع وسبعون آية (٧٧) .
عدد الكلمات	ثمانمائة واثنان وسبعون كلمة (٨٧٢) .
عدد الحروف	ثلاث آلاف وسبعمائة وثلاث وثلاثون حرفاً (٣٧٣٣) .
الفواصل	مجموع فواصل آياتها (لا) على اللام منها آية واحدة ﴿ ضَكُّوا السَّبِيلَ ﴾ (١٧)
أسمائها	سميت سورة الفرقان لأن في فاتحتها ذكر الفرقان في قوله: ﴿ نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَيَّ عَبْدِيهِ ﴾ الآية (١) .

فضل السورة:

فيه الأحاديث التي ترغب المؤمنين تلاوتها منها حديث النبي ﷺ: «من قرأ سورة الفرقان يبعث يوم القيامة وهو مؤمن أن الساعة آتية بغير حساب، ومن قرأ هذه السورة يبعث يوم القيامة آمناً من هولها ويدخل الجنة بغير نصب» .

خلاصة البيت:

قد ذكر الله لنا أهل الفرقان الذين يطلبون من الله تعالى أن يصرف عنهم عذاب جهنم إذ هذا هو المراد ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ (٦٥) .
ومن دعاء النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»^(١) .

والقاعدة المعروفة، والطريقة المألوفة، إن الجاهلين إذا خاطبوا بلغة الجهل والتهكم والتحكم نعرض عنهم، تقول: «اللهم سلمنا من الجهل والضلال، سلاماً نخرج به من ظلمات الجهل إلى نور العلم والإيمان يا رب العالمين» .

والشعرُ منه حكمةٌ حقاً تفي كما أتى عن النبي المقتفي

اسم السورة	الشعراء .
مكان نزولها	السورة مكية إلا آية واحدة ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ (٢٢٤) .
عدد الآيات	مائتان وسبع وسبعون كلمة (٢٧٧) في عد الكوفي .
عدد الكلمات	ألف ومئتان وسبع وسبعون كلمة (١٢٧٧) .
عدد الحروف	خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون (٥٥٤٢) حرفاً .
الفواصل	مجموع فواصل آياتها (ملان) على اللام أربع آيات من كلمة ﴿ إِسْرَائِيلَ ﴾ الآية: ١٧-٢٢-٥٩-١٥٧ .
أسمائها	سميت سورة الشعراء لافتتاحها لأنها أتت على ذكرهم في قوله: ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ (٢٢٤) .

فضل السورة:

ورد حديث علي عليه السلام قال: «يا علي من قرأ هذه السورة كان موته موت الشهداء وله بكل آية قرأها مثل ثواب امرأة فرعون آسيا» .

خلاصة البيت:

إن الشعراء غالباً ما يتبحون بأقوال وأفعال من أجل الحصول على المال، ولهذا جاء في الحديث «لأن يمتلئ صدر أحدكم قبحاً خيراً من أن يمتلئ شعراً»^(١) .

والمقصود به الشعر الذي يؤدي إلى الكفر والضلال والمروق والحرام والتشيب بالنساء وخلافه، ومن ذلك كان الشعراء في الجاهلية والإسلام يهجون بعضهم بعضاً وبألفون الأكاذيب

من أجل إنجاح شهرهم ، ومن أجل هذا قال الله تعالى نافعاً الشعر عن نبيه ﷺ قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾^(١)

وقد كان النبي ﷺ يطلب من حسان بن ثابت الشاعر العربي والصحابي الجليل ﷺ أن يقول شعراً على المنبر ويقول له : «إن روح القدس لا يزال يؤيدك»^(٢)

فإن اشتمل الشعر على حكمة وفوائد ونصائح وكان حافظاً لقارته للمعالي والتقدم فهذا مطلوب وحسن

ولهذا قال رسول الله ﷺ : «أن من الشعر لحكمة»^(٣) .

العلم

١ - سورة يس الآية (٦٩)

٢ - رواه مسلم.

٣ - شرح النووي وعلى صحيح مسلم.

سورة النمل

وَبَسْمَلَنْ ذِكْرًا أَتَى مُكْرَرًا فِي التَّمَلِّ عِبْرَةٌ وَذَا مُكْرَرًا

اسم السورة	النمل .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	ثلاث وتسعون آية (٩٣) .
عدد الكلمات	ألف ومائة وتسع وأربعون كلمة (١١٤٩) .
عدد الحروف	أربعة آلاف وسبعمائة وتسع وتسعون حرفاً (٤٧٩٩) .
الفواصل	(م، ن) (من) .
أسمائها	سميت سورة النمل لاشتمالها على مناظرة النملة وسيدنا سليمان <small>عليه السلام</small> في قوله: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ ﴾ آية (١٨) .

فضل السورة:

حديث: «من قرأ ﴿ طس ﴾ كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله»^(١).

خلاصة البيت:

إن سورة النمل قد أتى فيها بسملتان في أول السورة واحدة، وضمنها الأخرى، وهذا غير موجود في سورة أخرى. وذلك عند قوله: ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٣٠).

كما أن الله تعالى ضَمَّنَ سورة النمل عبرة للمعتبرين، وفكراً للدارسين حيث دلت محاوره النملة سيدنا سليمان على فوائد عدة، وأنها نادَتْ، وقصدتْ، وخصَّتْ، وأمرتْ، وعيذتْ، وحذرتْ، وعطفَتْ، واعتذرت بقولها: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (١٨).

والبسمة أتت مكررةً حيث لها حلاوة وعليها طلاوة، ولأنه كما قيل «المكرر أحلى» وفيه تنوع يراد منه التشويق. فنقول مكرراً الأولى بمعنى أتت مرتين وقول مكرراً الثانية بمعنى الحلاوة والطلاوة.

وفي القرآن ذا أتى كلُّ المثل من قصصٍ وعبرٍ حقاً فقل

اسم السورة	القصص .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	ثمان وثمانون آية (٨٨) .
عدد الكلمات	ألف وأربعمائة وواحدة (١٤٠١) .
عدد الحروف	خمسة آلاف وثمانمائة حرفاً (٥٨٠٠) .
الفواصل	فواصل آياتها (لم تر) .
أسمائها	وسميت سورة القصص لاشتغالها عليها في قوله: ﴿ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ ﴾ الآية (٢٥) أي قص موسى على شعيب .

خلاصة البيت:

إن القرآن الكريم فيه القصص والمثلات، يستفيد الإنسان ويأخذ العبر من الدنيا فلا يذل ولا يكبو وعبراً للأخرة يستفيد منها المتعظ فيما وعد الله به المؤمنين الصادقين، وأوعد به الكفرة والعصاة والمنافقين .

وعنكبوت الغارِ شراً رداً بضعفه، وبابه قَدْ سَدَّ

اسم السورة	العنكبوت.
مكان نزولها	السورة مكية إجماعاً.
عدد الآيات	تسع وستون بالاتفاق (٦٩) آية.
عدد الكلمات	تسعمائة وثمانون كلمة (٩٨٠).
عدد الحروف	أربعة آلاف ومائة وخمس وتسعون حرفاً (٤١٩٥).
الفواصل	فواصل آياتها (ن، م، ر) (نمر) على الراء آية واحدة ﴿قَدِيرٌ﴾ (٤٠).
أسمائها	سميت سورة العنكبوت لتكرر ذكره فيه عند قوله تعالى: ﴿كَمْثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ الآية (٤١).

فضل السورة:

عن أبي رِفْعَةَ: من قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين. وحديث سيدنا علي عليه السلام: «يا علي من قرأها كتب له بكل يهودي ونصراني مائة حسنة، ورفع له مائة درجة، وله بكل آية قرأها ثواب الذين فتحوا بيت المقدس» (١).

خلاصة البيت:

ضرب الله تعالى مثلاً للمشركين في اتخاذهم آلهة من دون الله، يرجون نصرهم ورزقهم ويتمسكون بهم في الشدائد، فهم في ذلك كبيت العنكبوت في ضعفه ووهنه. كما أن العنكبوت بيته الضعيف الرقيق الشفاف حمى الله تعالى به سيدنا محمداً عليه السلام وصاحبه الصديق أبي بكر عليه السلام في الغار من المشركين الكفار. حيث سدَّ بابه فنسج عليه ليعبد أنظارهم عنه.

وهذا كله ليدلنا أن من توكل على الله كفاه.
ومن التجأ إلى الله تعالى حماه.
ولو بأشد مخلوقاته ضعفاً.
فسبحان الله العظيم الفعال لما يريد.

سورة الروم

بقوة الإسلام جيشنا علم

بالأمس جيش الروم حقاً قد هُزم

اسم السورة	الروم .
مكان نزولها	السورة مكية إجماعاً .
عدد الآيات	ستون آية (٦٠) .
عدد الكلمات	ثمانمائة وسبع كلمات (٨٠٧) .
عدد الحروف	ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون حرفاً (٣٥٣٠) .
الفواصل	فواصل آياتها (تمر) على الرء آيتان ﴿ الْقَدِيرُ ﴾ ﴿ ٥٤ ﴾ في موضعين الآية (٥٠ و ٥٤) .
أسمائها	سميت سورة الروم لما فيها من ذكر غلبة الروم ﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ ﴿ ٢ ﴾ .

خلاصة البيت:

إن جيش الروم كان قوة هائلة لا تهزم إلا أن الله تعالى نصر المسلمين في معارك كثيرة وقد هزم جيش الروم سابقاً كما قال تعالى: ﴿ اللَّهُ ﴾ ﴿ ١ ﴾ ﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ ﴿ ٢ ﴾ وذلك أمسٍ أي في غابر الأزمان .

وكان النصر المين من الله تعالى لما تمسك السلف وأهل الصلاح بقوة الإسلام والاعتزاز به وكنا نملك جيشاً مخلصاً، علمت الدنيا كلها إخلاصه وقبحه ونصره، لذا قال سيدنا عمر رضي الله عنه: «لقد كنا أذل أمة في الجاهلية وقد أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا بغير الإسلام عزاً أذلنا الله» .

اللهم أعزنا بعزتك، وقونا بقوتك وانصرنا بنصرك يا رب العالمين .

لا خير بالكلام إلا بالحكمم وصى بها لقمان كل من حكّم

اسم السورة	لقمان .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	أربعة وثلاثون آية (٣٤) .
عدد الكلمات	خمسائة وثمان وأربعون كلمة (٥٤٨) .
عدد الحروف	ألفان ومائة وعشرة حروف (٢١١٠) .
الفواصل	فواصل آياتها (مد نظر) على الدال آتان منها ﴿ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (١٢) وهو الغنى الحميد (٢٦) وعلى الظاء ﴿ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ (٢٤) .
أسمائها	سميت سورة لقمان لاشتمالها على قصته ومواعظه لابنه .

فضل السورة:

حديث النبي ﷺ: « من قرأ لقمان كان له رفيقاً يوم القيامة وأعطى من الحسنات بعدد من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر»^(١) .

خلاصة البيت:

إن الكلام من قيل وقال لا نفع فيه، ولا فائدة تقتضيه، إلا إذا كان مقروناً بالحكم والمواعظ الطيبة كما كانت وصية سيدنا لقمان الحكيم لابنه وهو يعظه .

وقد قال ابن عباس وابن جرير ومجاهد: «إن لقمان عليه السلام كان عبداً حبشياً نجاراً وذكر سعيد ابن المسيب قال: كان لقمان من سودان مصر أعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة» .

وأصح الأقوال أنه ولي صالح من أولياء الله تعالى؛ وقد اشتهر بالحكمة.

ومن حِكْمِهِ قول الله تعالى على لسانه لإبنه ﴿يَبْنِيْ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (١٦).

أي إن الخطيئة لو كانت مثقال حبة من خردل مخفية في السماوات والأرض أحضرها الله تعالى وجازى عليها إن خيراً فخير وأن شراً فشر.

كما أن الله تعالى لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، يرى ويعلم ويسمع ديب النملة السوداء على الصخرة الملساء في الليلة الظلماء.

وقد أوصى سيدنا لقمان ابنه وكانت هذه الوصايا لكل الناس حكماً، ومن وصاياه:

﴿يَبْنِيْ أَقْبِرِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (١٧).

وقوله: ﴿يَبْنِيْ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣).

وقوله: «يا بني زاحم العلماء بركبتك فإن الله تعالى يجي القلوب الميتة بالعلم، كما يجي الأرض بوابل المطر».

وأكثر السجود للرحمن
ترنيم البر في الجنان

اسم السورة	السجدة.
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق سوى ثلاث آيات فإنها مدنية ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ (١٨) ﴿ إلى آخر الآيات الثلاثة.
عدد الآيات	ثلاثون آية (٣٠).
عدد الكلمات	ثلاثمائة وثلاثون كلمة (٣٣٠).
عدد الحروف	ألف وخمسمائة وتسع وتسعون (١٥٩٩) حرفاً.
الفواصل	فواصل آياتها (ملز) على الميم إثنان ﴿ التَّوْحِيدِ ﴾ (١) ﴿ وَالْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ (٦) وعلى اللام آية ﴿ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٢٣).
أسمائها	لها إسمان: سورة السجدة لاشتمالها على سجدة التلاوة، الثاني المضاجع لقوله تعالى: ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ الآية (١٦).

فضلها وشرفها:

فيه حديث النبي ﷺ الذي يعمل به من فضائل الأعمال: « من قرأ سورة ﴿ التَّوْحِيدِ ﴾ (١) تَزِيدُ ﴿ أعطي من الأجر كمن أحيأ ليلة القدر »؛ وكان ﷺ لا ينام حتى يقرأ ﴿ التَّوْحِيدِ ﴾ (١) تَزِيدُ ﴿ السجدة، و﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ (١)؛ ويقول: «هما يفضلان كل سورة في القرآن الكريم بسبعين حسنة ومن قرأها كتب له سبعون حسنة ومحي عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة».

وحدیث علی رضی اللہ عنہ : « من قرأ ﴿ آتَمَّ ﴾ ﴿ ١ ﴾ تَزِيلُ ﴿ ضحك الله اليه يوم القيامة وقضى له كل حاجة عند الله وأعطاه بكل آية قرأها غرفة في الجنة » .

خلاصة البيت :

أتى رجل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أريد مرافقتك في الجنة ، قال عليه الصلاة والسلام :
« أعني على نفسك بكثرة السجود » ^(١) .

إذ السجود يقرب المرء من الله ويجعل له الخير والنعيم والبر والإحسان في الجنان .
فمن أكثر السجود والخضوع والصلاة والتقرب إلى الله تعالى ، فإن المولى بَرُّ رحيم كريم لأنه سيعطيه الجزاء الأوفى يوم القيامة .

وآيات السجود في القرآن الكريم أربعة عشر موقفاً تجمعها هذه الآيات لأبي الحسن

الكواكبي :

والحج فيها الموطن المَقْدَمُ

الاعراف الرعد النحل إسرا مريم

حَم سجدة بِسْدا التَّعدَادُ

فرقان نمل سجدة وصاد

أقرأ فما من السجود بُدءُ

والنجم وانشقتُ بذا تُعدُّ

فمن أكثر السجود والصلاة لله تعالى فإنه سيرى يوم القيامة بر هذا السجود والعبادة .

واذكر الأحزاب يوم الجمع إذ ردها المولى كذا بالمنع

اسم السورة	الأحزاب .
مكان نزولها	السورة مدنية بالاتفاق .
عدد الآيات	ثلاث وسبعون آية (٧٣) .
عدد الكلمات	ألف ومئتان وثمانون كلمة (١٢٨٠) .
عدد الحروف	خمسة آلاف وسبعمائة وست وتسعون حرفاً (٥٧٩٦) .
الفواصل	فواصل آياتها (لا) على اللام منها آية واحدة ﴿يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ (٤) .
أسمائها	سميت سورة الأحزاب لاشتغالها على قصة غزوة الأحزاب لقوله ﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ آية (٢٠) .

خلاصة السورة:

اجتمعت الأحزاب الكثيرة والجنود الغزيرة على حرب المسلمين وقتلهم وتفكيك هذا الدين الحنيف، ولكن أبى الله تعالى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، فأمر رسول الله ﷺ بحفر الخندق حولهم حماية لهم ثم أرسل الله على العدو الرياح، فقذف في قلوبهم الرعب، فعادوا إلى ديارهم خائنين يجرون أثواب الخيبة والذل والعار.

ولذا قال تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ

وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا﴾ (٢٥) .

وبشر رسول الله ﷺ يومها بقوله: «إِنَّ قَرِيشًا لَنْ تَغْزُوكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ»^(١).

وَكُلُّ مَلِكٍ لِلزَّلْزَالِ سَائِرٌ كَسْبَاءٍ وَكُلُّ مَلِكٍ جَائِرٌ

إسم السورة	سبأ .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	أربع وخمسون آية (٥٤) .
عدد الكلمات	ثمانمائة وثمانون (٨٨٠) .
عدد الحروف	أربعة آلاف وخمسمائة واثنان عشرة حرفاً (٤٥١٢) .
الفواصل	فواصل آياتها (ب، ر، د، ل، م، ظ، ن) مجموعها (برد لم ظن) .
أسمائها	سميت سورة سبأ لاشتمالها على قصة سبأ في قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ الآية (١٥) .

خلاصة البيت:

إنّ المولى تعالى ينادي يوم القيامة فيقول بين العباد: «لمن الملك اليوم، فيقال: لله الواحد القهار» .

فإذا ملك الإنسان في الدنيا، فهذا ملك مؤقت لأنه من نعمة الله عليك أن خلق ونسب إليك فكل ملك للزوال يسير .
وملك سبأ الذي ملأ الدنيا قوة وحضارة وثراء فإذا بك تراه قد زال واضمحل خبراً بعد عين وأثراً بعد حين .

وكذلك كل ملك لا يقوم على العدل فعاله للزوال لأنه جائر، والعدل أساس الملك .

اللَّهُ فَاطِرُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إيماننا ليس له من عَضٍ

اسم السورة	فاطر.
مكان نزولها	السورة مكية إجماعاً.
عدد الآيات	خمسة وأربعون عند الأكثرين (٤٥).
عدد الكلمات	ثلاثون آية (٧٧٠).
عدد الحروف	ثلاث آلاف ومائة وثلاث وثلاثون (٣١٣٣) حرفاً
الفواصل	(م، ن، ب، ر، ز، ا، د) مجموعها (من بر زاد).
أسمائها	سميت سورة فاطر لما في أولها ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ ﴾ آية (١)؛ وسورة الملائكة لقوله ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ ﴾ آية (١).

فضل السورة:

فيه حديث للترغيب: «من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثمانية أبواب الجنة أن أدخل من أي باب شئت».

خلاصة البيت:

قال ابن عباس: «كنت لا أدري ما فاطر السماوات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بر حفراها فقال أحدهما: أنا فطرتها أي بدأتها».

ثم قال معنى فاطر: أي بديع السماوات والأرض، وجعل كل ما فيهما يعمل بطاعته إما مسبحاً أو عابداً.

فقال تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (١).

فربنا تبارك وتعالى خلق السموات والأرض وما بينهما وذلك كل شيء بقدرته وإرادته وتديره جل جلاله.

يس قلب للقرآن المعجز كما أتى عن النبي المنجز

اسم السورة	يس .
مكان نزولها	السورة مكية بالاجماع .
عدد الآيات	ثلاث وثمانون آية (٨٣) عند الكوفيين .
عدد الكلمات	سبعمائة وتسع وعشرون كلمة (٧٢٩) .
عدد الحروف	ثلاثة آلاف حرفا (٣٠٠٠) .
الفواصل	(من) .
أسمائها	للسورة إسمان سورة يس لافتتاحها ؛ وسورة حبيب النجار لاشتمالها على قصته .

فضلها:

عن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له، أقرؤها على موتاكم »^(١).

وروى عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات »^(٢).

وعن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له »^(٣).
قال ابن جبير: « يس إسم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ».

وقال قتادة: « يس قسم، والصراط الطريق، والمعنى أنك على طريق الهدى ومهيج الرشاد ».

خلاصة السورة:

إن الله تعالى جعل في سورة يس عبرة عظيمة حيث قال منكر البعث لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أمسك بيده عظم ميت ففته ﴿ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾^(٧٨) فأجابه: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾^(٧٩) فبهت الذي كفر.

١ - رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

٢ - رواه الترمذي

٣ - رواه مالك.

وسورة الصافات فيها عبرة
أنواعها كثيرة تنهمر

اسم السورة	الصافات .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	مائة واثنان وثمانون آية (١٨٢) .
عدد الكلمات	ثمانمائة واثنان وستون كلمة (٨٦٢) .
عدد الحروف	ثلاثة آلاف وثمانمائة وست وعشرون (٣٨٢٦) حرفاً .
الفواصل	(ف-د-م-ب-ن-أ) مجموعها (قدم بنا) .
أسمائها	سميت سورة الصافات لإفتاحتها بها ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾ ١ ، فقد أقسم الله فيها بأشياء من مخلوقاته . قال ابن مسعود وغيره : الصافات الملائكة تُصَفُّ في السماء لعبادة الله عز وجل .

خلاصة البيت :

الصافات الملائكة تُصَفُّ أنفسها لتقوم بما أمرها الله تعالى به من الطاعات والعبادات والأوامر ، وقد خلق الله الملائكة من نور لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتزاوجون ولا يتوالدون ولا يتناسلون ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة دأبهم وعملهم العبادة والتسبح لله تعالى ؛ لذلك فلا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُأمرون .

والمسلمون جميعاً قد أمرهم الله بالتعاون والوقوف صفاً واحداً كالبنين المرصوص . إذ في الصفوف ألفة ، وفي التراص محبة . فكما تقف الملائكة تُصَطِّف لربها خاشعة عاملة ناصبة لا تخالف الله ، كذلك ينبغي ويجب على المؤمنين أن يتشبهوا بهم . وهنا العبرة لنا في التحام أكفاننا في الصلاة لمنع الشيطان من الدخول بيننا ، كما أنه يجب علينا أن نتزود بالطاعات وأن نداوم عليها وأن نتزود من العلم والمعرفة .

وقد قال الإمام الشافعي رحمته الله : « لا بارك الله لي في يوم لم أزد فيه مسألة تقربني إلى الله تعالى » .

وصاد ذي الذكرِ قلوبَ تُنجلي كما أتى عن النبيِّ العربيِّ

إسم السورة	ص .
مكان نزولها	السورة مكية إجماعاً .
عدد الآيات	ثمان وثمانون في عدد الكوفيين (٨٨) .
عدد الكلمات	سبعمئة واثنان وثلاثون كلمة (٧٣٢) .
عدد الحروف	ثلاثة آلاف وسبع وستون (٣٠٦٧) حرفاً .
الفواصل	مجموعة في كلمة (قطرب صد من لـج) .
أسمائها	ولها إسمان سورة صاد لافتتاحها بها، وسورة داوود لاشتمالها على مقصد قصته في قوله: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (١٧) .

فضلها وشرفها:

فيه حديث النبي ﷺ للترغيب: « من قرأ سورة ﴿ص﴾ كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود عشر حسنات » .

وحديث سيدنا علي عليه السلام: « يا علي من قرأ ﴿ص﴾ والقرآن فكأنما قرأ التوراة وله بكل آية قرأها ثواب الأسخياء » .

قرأ أبي بن كعب والحسن صاد بكسر الدال، والمعنى ماثل القرآن بعملك وقاربه بطاعتك .

خلاصة البيت:

إن الله تعالى مدح الذاكرين بقوله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨) (١).

ورسولنا الأكرم ﷺ قال: «إِنَّ القلب ليصدأ وجلاؤه ذكر الله» (٢) إن للقلوب صدأ كصدأ الحديد وفي رواية للبيهقي «.. كصدأ النحاس وجلاء هذا الصدأ الاستغفار وسلوك طريق الأبرار» (٣) عندها تنجلي القلوب وتنشط للذكر والعبادة. وهذا ما ورد وأتى عن النبي ﷺ

الجملة

١ - سورة الرعد.

٢ - رواه الحاكم.

٣ - رواه الترمذي والطبراني.

سورة الزمر

مَنْ يَعْمَلِ الصَّالِحَ حَقًّا عَبْرًا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصِّرَاطِ زُمَرًا

اسم السورة	الزمر.
مكان نزولها	السورة مكية إلا ثلاث آيات من: ﴿قُلْ يَعْجَبُونِي الَّذِينَ أَتَرَفُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (٥٥) الآيات (٥٢-٥٤-٥٥).
عدد الآيات	خمسة وسبعون آية (٧٥) في عدد الكوفيين.
عدد الكلمات	ألف ومائة وسبعون كلمة (١١٧٠).
عدد الحروف	أربعة آلاف وسبعمائة وثمان حروف (٤٧٠٨).
الفواصل	(م-ن-و-ل-ي-د-ر) مجموعة في كلمة (من ولي در).
أسمائها	وللسورة إسمان سورة الزمر لقوله تعالى: ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ الآية (٧٣) وسورة الغرف لقوله تعالى: ﴿لَهُمْ عَرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عَرْفٌ﴾ الآية (٢٠)، قال وهب بن منبه: من أراد أن يعرف قضاء الله في خلقه فليقرأ سورة الغرف.

فضل السورة:

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني إسرائيل - أي الإسراء - والزمر». وحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة وأُعطي ثواب الخائفين الذين خافوه»^(١).

خلاصة البيت:

من أكرمه الله تعالى بالأعمال الصالحة وداوم عليها فإنه يعبر يوم القيامة الصراط مع جماعته المؤمنين. والزمر: الجماعات.

وقد بين الله تعالى فيها حال الأشقياء الكفرة كيف يأتون ويحشرون إلى جهنم زمراً وبئس المصير، وبين حال السعداء المؤمنين، حيث يساقون وفوداً وزمراً وجماعات في فرحة وسرور إلى الجنة.

فالأنبياء مع الأنبياء، والصديقون مع أمثالهم، والعلماء مع أقرانهم وكل زمرة تناسب بعضها بعضاً. اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين.

سُورَةُ الزُّمَرِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ)

[غافر]

كُنْ يَا إلهي كُلَّ ذنبي غَافِرَة اذُ فُصِّلْتُ أَعْمَالُنَا فِي الْآخِرَة

اسم السورة	المؤمن .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	خمس وثمانون آية (٨٥) في عد الكوفة .
عدد الكلمات	ألف ومائة وتسع وتسعون كلمة (١١٩٩) .
عدد الحروف	أربعة آلاف وتسعمائة وستون حرفاً (٤٩٦٠) .
الفواصل	(م-ن-ع-ل-ق-و-ت-ر) مجموعة في كلمة (من علق وتر) .
أسمائها	ولها ثلاثة أسماء: سورة المؤمن لاشتغالها على حديث مؤمن آل فرعون، وإسمه حزقيل في قوله ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ الآية (٢٨) وسورة الطول ﴿ ذِي الطَّوْلِ ﴾ آية (٣) . والثالث حم الأولى لأنها أول السور التي تبدأ ب ﴿ حَمَّ ﴾ (١) .

فضل السورة:

عن النبي ﷺ: « إن لكل شيء ثمرة وثمره القرآن ذوات حاميم، هن روضات حسنات مخصبات متجاورات فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم»^(١) .

وقال ابن عباس: « لكل شيء لباب ولباب القرآن الحواميم» .

وروي الحواميم ديباج القرآن .

ومعنى هذه العبارة أنها خلت من الأحكام وقصرت على المواعظ والزواجر وذكر الآخرة .

١ - ذكره الثعلبي والقرطبي .

وعن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: « من أراد أن يرتع في رياض موقنة في

الجنة فليقرأ الحواميم»

خلاصة البيت:

المؤمن العابد يدعو الله تعالى دوماً بأن يغفر له ذنبه فهو غافر الذنوب والزلّات.

ويجد المرء حلاوة ذلك إذ فصلت الأعمال في الآخرة؛ ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي

عُنُقِهِ ۗ ﴾ (١)

ذكر بعض المفسرين: أن إسم هذا الرجل (المؤمن) حبيب وقيل: سمعان، قال السهيلي:

وهو أصح ما قيل فيه وفي تاريخ الطبري: إسمه: حزقيل.

عن ابن عباس وأكثر العلماء والزحشري إسمه سمعان أو حبيب وقيل خربيل وكان قبلياً

ويقال أنه ابن عم فرعون وقيل هو الذي نجا مع موسى الكليل.

عن أبي هريرة ؓ قال رسول الله ﷺ: « من قرأ آية الكرسي وأول حم المؤمن

عصم ذلك اليوم من كل سوء» (٢)

السلامة

١ - سورة الإسراء الآية (١٣)

٢ - رواه الترمذي.

أذْ فَضَّلَتْ أَعْمَالُنَا فِي الْآخِرَةِ

اسم السورة	فُضِّلَتْ .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	أربع وخمسون في عد الكوفيين (٥٤) .
عدد الكلمات	سبعمائة وست وتسعون كلمة (٧٩٦) .
عدد الحروف	ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون حرفاً (٣٣٥٠) .
الفواصل	مجموعة في كلمة (ظن طب حرم صد) .
أسمائها	وللسورة ثلاثة أسماء : ﴿ حَمْرٌ ﴾ (١) السجدة لاشتغالها على السجدة ﴿ وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ الآية (٣٧) ، وسورة المصايح لقوله : ﴿ وَزَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ﴾ الآية (١٢) ، وسورة فضلت لقوله تعالى : ﴿ كَتَبْتُ فَضَّلْتُ عَائِنَتُهُ ﴾ الآية (٣) .

فضل السورة :

روي أَنَّ عْتَبَةَ بن ربيعة ذهب إلى النبي ﷺ ليعترض عليه وبين له أمر مخالفته لقومه فلما فرغ من كلامه قال النبي ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حَمْرٌ ﴾ (١) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ كَتَبْتُ فَضَّلْتُ عَائِنَتُهُ ﴾ (١) إلى قوله : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ (١٣) » فأرعد الشيخ ووقف شعره وأمسك فم النبي ﷺ وناشده الرحم أن يمسك وقال حين فارقه : والله سمعت شيئاً ما هو بالشعر ولا هو بالكهانة ولا هو بالسحر ولقد ظننت أن صاعقة العذاب على رأسي .

خلاصة البيت :

ينبغي على المؤمن دوماً أن يخاف ذنبه، ويتقي ربه، حيث ستعرض الأعمال مفصلة يوم القيامة، ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ﴾ (٢) ، فيجزى الجنة بعشر أمثالها ويؤتى كتابه بيمينه فرحاً مسروراً ؛ ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُّحْضَرُونَ ﴾ (١٦) (٣) اللهم نجنا من هول القيامة يا رب العالمين .

١ - من الآية ١ إلى ٣

٢ - سورة آل عمران الآية (٣٠)

٣ - سورة الروم

سُرُّ النَّجَاحِ الشُّورَى أَمْرٌ يَنْجَلِي
مُجْتَنِباً فِي الْقَوْلِ زُخْرُفاً يَلِي

إسم السورة	الشورى .
مكان نزولها	السورة مكية إجماعاً .
عدد الآيات	ثلاث وخمسون آية (٥٣) .
عدد الكلمات	ثمانمائة وست وستون كلمة (٨٦٦) .
عدد الحروف	ثلاث آلاف وخمسمائة وثمان وثمانون حرفاً (٣٥٨٨) .
الفواصل	(زر لصب قوم) .
أسمائها	ولها إسمان: عسق لافتتاحها ﴿ عَسَقَ ۞ ﴾ ، وسورة الشورى لقوله: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ الآية (٣٨) .

فضلها وشرفها:

فيه حديث الذي يعمل به من الفضائل والترغيب: «من قرأ ﴿ حَمْدَ ۞ ﴾ ﴿ عَسَقَ ۞ ﴾ كان ممن يصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون له» .

قال ابن عباس رضي الله عنه: «إن ﴿ حَمْدَ ۞ ﴾ ﴿ عَسَقَ ۞ ﴾ هذه الحروف نزلت في كل كتب الله المنزلة على كل نبي أنزل عليه كتاب» . ولذلك قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(١) .

خلاصة البيت:

إنَّ من نجاح كل عمل والوصول إلى الغاية المنشودة متوقف على الشورى والمشاورة، ورسولنا الأكرم قال: «لا ندم من استشار، ولا خاب من استخار»^(٢) ، وقد كان يستشير أصحابه دوماً .

١ - سورة الشورى .

٢ - صحيح على شرط الشيخين رواه ابن ماجه

ولأنّ الشورى أمر ضروري في الإسلام، وهي سنة عن رسول الله ﷺ وبها راحة النفوس
واطمئنان للعمل، ولا بدّ بعدها من التوكل على الله جلّ وعلا ليكون العمل تاماً وكاملاً والمستشار
مؤتمن.

والله قال لرسوله الأكرم: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(١).

كما إنه يجب أن يتعد الإنسان عن زخرف القول غروراً. فإن أعطاه الله منطقاً وعلماً وفهماً
عليه أن يتعد عن التكبر والغرور والتعالي.

الجملة

سورة الزخرف

مُجْتَبِياً فِي الْقَوْلِ زُخْرُفًا يَلِي

اسم السورة	الزخرف.
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق.
عدد الآيات	تسعة وثمانون آية (٨٩).
عدد الكلمات	ثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة (٨٣٣).
عدد الحروف	ثلاثة آلاف وأربعمائة حرفاً (٣٤٠٠).
الفواصل	مجموعة في كلمة (ملن).
أسمائها	تسمى سورة الزخرف لقوله: ﴿عَلَيْهَا يَتَكَفَّرُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا﴾ الآية (٣٤-٣٥).

فضل السورة:

فيه حديث الذي يعمل به في فضائل الأعمال والترغيب: «من قرأ الزخرف كان

من يقال لهم يوم القيامة ﴿يَعْبَادِ لَا حَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾

و ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾».

ثم النجاة من دُخانِ النَّارِ يومَ الجثومِ مَطْلَبُ الأبرارِ

اسم السورة	الدُّخَانُ.
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق.
عدد الآيات	تسع وخمسون آية في عد الكوفة (٥٩).
عدد الكلمات	ثلاثمائة وست وأربعون كلمة (٣٤٦).
عدد الحروف	ألف وأربعمائة وواحد وثلاثون حرفاً (١٤٣١).
الفواصل	(من).
أسمائها	سميت سورة الدخان لقوله: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾﴾.

فضل السورة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ ﴿حَمَّ﴾ ﴿١﴾ التي يذكر فيها الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له»^(١).

وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «من قرأ ﴿حَمَّ﴾ ﴿١﴾ الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»^(٢).

ويقول: «من قرأ ﴿حَمَّ﴾ ﴿١﴾ ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة»^(٣).

خلاصة البيت:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ربكم أنذركم ثلاثاً: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة، ويأخذ

الكافر فينفخ حتى يخرج من كل مسمع منه، والثانية الدابة، والثالثة الدجال»^(٤).

١ - تفسير ابن كثير.

٢ - تفسير القرطبي.

٣ - تفسير القرطبي.

٤ - أخرجه الطبراني.

وكل امرئ يجب عليه أن يسعى للنجاة من النار بالأعمال الصالحة في الدنيا لأنها مزرعة الآخرة.

ويتذكر أنه يوم القيامة يوم يُحشر الناس فيجثون على ركبهم لرب العالمين، فإن النار تفر زفرة حتى لا يبقى أحد إلا جثا على ركبته لرب العالمين

يومئذ ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ

مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾

وهذا المطلب - وهو النجاة من النار - غاية الصالحين الابرار.

العمل الصالح

يَوْمَ الْجَثْوِ مَطْلَبُ الْأَبْرَارِ

اسم السورة	الجاثية.
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق.
عدد الآيات	سبعة وثلاثون آية (٣٧).
عدد الكلمات	أربعمائة وثمانون كلمة (٤٨٠).
عدد الحروف	ألفان ومائة وتسعون حرفاً (٢١٩٠).
الفواصل	(من).
أسمائها	لها إسمان سورة الجاثية لقوله: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ الآية (٣٨) وسورة الشريعة لقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ الآية (١٨).

فضل السورة:

فيه حديث يعمل به في الفضائل والترغيب: «من قرأ سورة الجاثية كان له بكل حرف عشر حسنات ومحو عشر سيئات ورفع عشر درجات».

خلاصة البيت:

إن الله تبارك وتعالى يذكرنا ويرغبنا لنضاعف العمل وثبت عليه، ونعلم أن الدنيا هي مزرعة الآخرة، وأن أعمارنا وحياتنا فيها مؤقتة، ولكل أجل كتاب، ولكل أمة أجل كما أنه سبحانه وتعالى يرهبنا ليولد في قلوبنا المهابة والخافة منه كي تستمر في الطاعات والعبادات.

وهذا كله إستعداداً ليوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين. ويركعون جثياً على ركبهم دلالة على طلب الرحمة والعفو والرضا وأن يدخلهم الجنة.

وهذا ما يسعى إليه الصالحون والأبرار والصادقون من أمة محمد ﷺ.

اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين.

رأى هلاك قوم عاد باليمن

وفي الأحقاف عبرة لكل من

اسم السورة	الأحقاف.
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق.
عدد الآيات	خمس وثلاثون آية (٣٥) عند الكوفيين.
عدد الكلمات	ثلاثمائة وأربع وأربعون كلمة (٣٤٤).
عدد الحروف	ألفان وخمسمائة وخمس وتسعون حرفاً (٢٥٩٥).
الفواصل	(من).
أسمائها	سورة الأحقاف لقوله: ﴿إِذْ أَنْذَرْنَا قَوْمَهُ، بِالْأَحْقَافِ﴾ الآية (٢١).

فضل السورة:

ورد في فضل قراءتها أحاديث كأخواتها.

خلاصة البيت:

إنَّ الله جعل العبر والمثلات في كتابه في سورة الأحقاف قد ذكّر فيها هلاك قوم عاد باليمن فهم أهل الأحقاف.

وكانوا أولي بأس شديد، إلا أنهم خالفوا أنبياءهم فأهلكهم الله عز وجل ذلك عبرة لمن يعتبر.

اسم السورة	محمد ﷺ .
مكان نزولها	السورة مدنية .
عدد الآيات	ثمان وثلاثون آية (٣٨) .
عدد الكلمات	خمس مائة وتسع وثلاثون كلمة (٥٣٩) .
عدد الحروف	ألفان وثلاثمائة وتسع وأربعون (٢٣٤٩) حرفاً .
الفواصل	أ، م مجموعة في (أم)
أسمائها	لها إسمان سورة محمد ﷺ لقوله: ﴿ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﴾ سورة محمد آية (٢) . وسورة القتال لقوله: ﴿ وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ ﴾ الآية (٢٠) .

فضل السورة:

فيه حديث النبي ﷺ يعمل به في فضائل الأعمال للترغيب بتلاوة القرآن الكريم: « من قرأ محمداً كان حقاً على الله أن يسقيه من أنهار الجنة » .

وحديث سيدنا علي ﷺ: « يا علي من قرأ هذه السورة وجبت له شفاعتي » .

خلاصة البيت:

هنيئاً للأمة المحمدية التي يحمل لواءها سيد الخلق محمد ﷺ الذي أمتاز بأقرب محبة، وسوف يكون نبينا محمد ﷺ يوم العرض يوم أن يعرض الناس على رب العالمين حاملاً اللواء وكل المخلوقات تحت لوائه، وهذا ليس له غض أو ابتعاد أو شك بل يقيني . وإيماننا أنه واقع لا محالة كما ورد في الآثار عن النبي المختار منها . عن أنس قال سألت النبي ﷺ: « أن يشفع لي، فقال: أنا فاعل، فقلت: أين أطلبك؟ قال: أطلبني أول ما تطلبني على الصراط، قلت: فإن لم ألقك قال: عند الميزان قلت: فإن لم ألقك قال: أنا على الحوض» (١) .

وقال رسول الله ﷺ: « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر» (٢) .

١ - أخرجه أحمد والترمذي .

٢ - حديث حسن صحيح .

واقراً علوم القوم حقاً تترقى
واطلب الفتح من الباري تق

اسم السورة	الفتح .
مكان نزولها	السورة مدنية .
عدد الآيات	تسع وعشرون آية (٢٩) .
عدد الكلمات	خمسائة وستون كلمة (٥٦٠) .
عدد الحروف	ألفان وأربعمائة وثمان وثلاثون حرفاً (٢٤٣٨) .
الفواصل	على الألف .
أسمائها	سميت سورة الفتح لقوله: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝١ ﴾

فضل السورة:

عن ابن عباس رضي الله عنه: لما نزلت هذه السورة قال رسول الله ﷺ: « لقد أنزلت علي الليلة سورة فهي أحب إلي مما طلعت الشمس، ثم قرأ ^(١) » .

وحديث سيدنا علي رضي الله عنه: « يا علي من قرأها دعت ثمانية أبواب الجنة كل باب إلي يا ولي الله، وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يموت غريباً في طاعة الله » .

هذه السورة نزلت عندما انصرف رسول الله ﷺ من غزوة الحديبية، وفي تلك الغزوة قال لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه: « أنزلت على سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها ^(٢) » .

خلاصة البيت:

إذا داوم المرء على المطالعة وقراءة العلوم فإنه حتماً يرتقي إلى المعالي والرفعة .
كما أن على الدارس أن يطلب الفتح والعلم من الله تبارك وتعالى، فهو الفتح الكريم، فإن فعل ذلك فإنه يقي نفسه مسالك الجهل والضلال .

١ - رواه البخاري

٢ - أخرجه البخاري وغيره

مستغفراً للعفو عن زلات

واغضض الصوت لدى الحجرات

اسم السورة	الحجرات.
مكان نزولها	السورة مدنية.
عدد الآيات	ثمانية عشر آية (١٨).
عدد الكلمات	ثلاثمائة وثلاث وأربعون كلمة (٣٤٣).
عدد الحروف	ألف وأربعمائة وأربع وسبعون حرفاً (١٤٧٤).
الفواصل	(من).
أسمائها	سميت سورة الحجرات لقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ الآية: ٤.

فضل السورة:

فيه حديث أبي ﷺ الذي يعمل به في فضائل الاعمال: «من قرأ سورة الحجرات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من أطاع الله وعصاه».

وحديث سيدنا علي ﷺ: «يا علي من قرأها كان في الجنة رفيق سليمان بن داود، وله بكل آية قرأها مثل ثواب المحسنين إلى عيالهم».

وقد خاطب الله المؤمنين بقوله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾^(١).

وذكر أنها نزلت بسبب عادة الأعراب من الجفاء وعلو الصوت.

وقد كان الصحابي ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ممن حدث النبي صلى الله عليه وسلم جهاراً - أي بصوت مرتفع - ، فلما نزلت هذه الآية اهتم وخاف على نفسه وجلس في بيته ولم يخرج وهو كئيب حزين ، حتى عرف النبي صلى الله عليه وسلم خبره فبعث إليه فأنسه وقال له : « امش في الأرض بسطاً فإنك من أهل الجنة » وقال له مرة : « أما ترضى أن تعيش حميداً وتغدأ شهيداً ، فعاش كذلك » . ثم قتل شهيداً باليمامة يوم قتال مسيلمة .

وحدث البشارة في الجنة . رواه البخاري .

خلاصة البيت :

إن الله تبارك وتعالى علّمنا الأدب في مخاطبة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وقد كان الصحابة فيما مضى مأمورين أن يقدموا صدقة قبل أن يدخلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرهم الله أن يعضوا أصواتهم ، وهذا أمر في حال حياته صلى الله عليه وسلم وفي حالة وفاته .

فاذا زار الإنسان ملكاً أو أميراً فإنه يخفض صوته ويتأدب ويلتزم باب الحرص والعناية ، فكيف إذا زار الإنسان الرسول صلوات ربي عليه ، فيجب أن يعض الصوت ويشغل بالدعاء ويطلب العفو من الله مستغفراً عن زلاته ، لأن الله تعالى قال : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَجِيمًا ﴾ (٦٤) ^(١) .

إِنَّ الذُّنُوبَ تُثْقِلُ الْكَوَاهِلَ فِي الْجِسْمِ نَارًا وَابْتِغِ الْفَضَائِلَ

اسم السورة	ق.
مكان نزولها	السورة مكية.
عدد الآيات	خمس وأربعون آية (٤٥).
عدد الكلمات	ثلاثمائة وخمس وسبعون كلمة (٣٧٥).
عدد الحروف	ألف وأربعمائة وأربع وسبعون حرفاً (١٤٧٤).
الفواصل	(صرجد ظب).
أسمائها	سميت بقاف لافتتاحها بها: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾.

فضل السورة:

فيه حديث يعمل به في فضائل الاعمال: من قرأ سورة ﴿ق﴾ هَوَّنَ اللهُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ وَسَكَرَاتِهِ.

وحديث سيدنا علي عليه السلام: «يا علي من قرأها بَشَّرَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ وَجَعَلَ اللهُ مِنْكَ نَكِيرًا عَلَيْهِ رَحِيمًا، وَرَفَعَ اللهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ».

و«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيد بقاف واقتربت»^(١). وكان يقرأها كل يوم جمعة على

المنبر وكانت تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم»^(٢).

١ - رواه مسلم.

٢ - رواه مسلم.

إن رسول الله ﷺ كان يقرأ بهذه السورة في الجامع الكبار كالعيد والجمع لاشتغالها على ابتداء الخلق والبعث والنشور والمعاد والقيام والحساب والجنة والنار والثواب والعقاب و والترغيب والترهيب .

خلاصة البيت:

إن الذنوب التي يقترفها المرء ويفعلها ، وهو غافل القلب تثقل مناكبه وكواهله وتعرضه للمخاطر في الدنيا بذهاب حياته وعمره وشبابه وفي الآخرة بعذاب الله وعقابه .

فمن الواجب أن يقَي المرء نفسه من النار ، فيبتغي الأعمال الرضيّة والصفات الفاضلة .

نسأل الله تعالى أن يقينا حر النار ، وأن يحفظنا من الفتن والشورور .

الجمعة

قد جعلَ اللهُ الرِّيحَ ذَارِيَاتٍ لِتُلْقِحَ البِيدَورَ مِنْهَا المُثْمِرَاتِ

اسم السورة	الذاريات .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	ستون آية (٦٠) .
عدد الكلمات	ثلاثمائة وستون كلمة (٣٦٠) .
عدد الحروف	ألف ومئتان وسبع وثمانون (١٢٨٧) حرفاً .
الفواصل	(قم انفك) .
أسمائها	سميت بالذاريات لافتتاحها بها ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴾ .

فضل السورة:

فيه من الأحاديث التي يعمل بها في فضائل الأعمال حديث أبي: « من قرأ والذاريات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل ریح هبت وجرت في الدنيا» .

وحديث سيدنا علي ؑ: « يا علي من قرأ والذاريات يشم ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام» . والذاريات هي الریح بالإجماع، أو الملائكة التي تذرّوا الریح بأمر الله تعالى .

خلاصة البيت:

من آيات خلق الله تعالى الریح التي جعلها لواقع، حيث أن الأزهار والثمار تلقح فتأخذ البويضة من ذكر الثمر وتضعه في الأتى، وهذا دلالة على عظم خلق الله القادر على كل ما كبر وصغر . عن عمر بن الخطاب ؑ: « الذاريات هي التي تذرّوا الریح ولو أني سمعت رسول الله ؑ يقول ما قلته قال: « فأخبرني بمن ﴿ فَأَلْمَسْتِ أَمْرًا ﴾ قال ؑ هي الملائكة وتقوم بهذه القدرة التي أعطها الله تعالى إياها» .

وتؤدي عملية التلقيح دورها حتى تتكاثر الحياة وتستمر . سبحان ربنا العظيم وما خلق .

في الطور موسى خلع التعالاً
فاخلع أخى تبغ الوصالاً

إسم السورة	الطور.
مكان نزولها	السورة مكية بالاجماع.
عدد الآيات	تسع وأربعون آية (٤٩).
عدد الكلمات	ثلاثمائة واثنان عشرة كلمة (٣١٢).
عدد الحروف	ألف وخمسمائة حرفاً (١٥٠٠).
الفواصل	(من رعا).
أسمائها	سميت سورة الطور لافتتاحها بها ﴿ وَالطُّورِ ﴾ (١).

فضل السورة:

فيه حديث أبي الذي يعمل به للترغيب: «من قرأ سورة ﴿ وَالطُّورِ ﴾ كان حقاً على الله عز وجل أن يؤمنه من عذابه وأن ينعمه في جنته».

وحديث سيدنا علي رضي الله عنه: «يا علي من قرأها كتب الله له ما دام حياً كل يوم اثني عشر ألف حسنة، ورفع له بكل آية قرأها اثني عشر ألف درجة».

كان النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور^(١).

قال بعض اللغويين: كل جبل طور فكأنه سبحانه أقسم بالجبال.

وقال نوف البكالي^(٢): المراد هنا جبل طور سيناء وهو الذي أقسم الله به لفضله على الجبال.

خلاصة البيت:

إن المولى أمر سيدنا موسى عليه السلام قبل أن يكلمه بقوله: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَع نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (١٣). وذلك تعظيماً لله وتقديراً.

وكي تصل إلى الكمال من الأعمال وترقى إلى مدارج العلى اخلع شهوات نفسك، وألقها جانباً، عند ذلك تصل إلى الحماد والمحاسن.

١ - أخرجه البخاري.

٢ - ترجمة: هو نوف البكالي بن فضالة صاحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣ - سورة طه.

نجم هوى علامة القيامة فيها ابتلاء حسرة ندامة

اسم السورة	النجم .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	إثنان وستون آية (٦٢) .
عدد الكلمات	ثلاثمائة وستون كلمة (٣٦٠) .
عدد الحروف	ألف وأربعمائة وخمسون حرفاً (١٤٥٠) .
الفواصل	(هوا) .
أسمائها	سميت النجم لافتتاحها بها: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (١)

فضل السورة:

هي أول سورة أعلن بها رسول الله ﷺ وجهر بقراءتها في الحرم بمكة المكرمة والمشركون يستمعون، وفيها سجد وسجد معه المؤمنون والمشركون والجن والإنس غير أبي لهب، فإنه رفع حفنة من تراب إلى جبهته وقال يكفيني هذا .

والذي أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود ؓ قال: «فسجد رسول الله ﷺ وسجد من خلفه إلا رجلاً أخذ كفاً فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافراً وهو أمية بن خلف . .» انتهى .

خلاصة البيت:

يحار الإنسان إذا تفكر في خلق الله تعالى في الدنيا، وأن عجائب الله تعالى لا تنقضي ولا تنتهي، وأن من علامات الساعة أن تهوى النجوم وتقع، وهذا من علامات يوم القيامة يوم الحسرة والندامة . وهو جل جلاله القادر الذي كان قد أمسكها .

كما أن الله تعالى جعل النجوم رجوماً للشياطين الذين يسترقون السمع فأتبعهم شهاب ثاقب .

انشقت السماء يوماً بالقمر فهو سراج الليل جاء بالعبر

إسم السورة	القمر.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	خمس وخمسون آية (٥٥).
عدد الكلمات	ثلاثمائة وإثنان وأربعون كلمة (٣٤٢).
عدد الحروف	ألف وأربعمائة وثلاث وعشرون حرفاً (١٤٢٣).
الفواصل	كلها على الراء.
أسمائها	سميت سورة القمر لاشتمالها على ذكر انشقاق القمر ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾

فضل السورة:

حديث سيدنا علي عليه السلام: «يا علي من قرأ ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ فكأنما قرأ القرآن كله، وكتب له بكل آية قرأها ثواب الدال على الخير».

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ بالعيد بقاف واقترت».

وقد نالت سورة القمر جانباً كبيراً من قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلاته ولمس الصحابة أثرها في حياتهم العملية لما وجدوا فيها من فائدة كلية لتزكية النفوس والتواصي بالعمل الصالح.

أما قصة اقترت الساعة وانشق القمر:

قال المفسرون إن كفار مكة قالوا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين» ووعدوه بالإيمان إن فعل وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه أن يعطيه ما طلبوا فانشق

القمري نصفين نصف على جبل الصفا ونصف على جبل قيقعان المقابل له حتى رأوا حِرَاءَ
 بينهما، فقالوا: «سَحَرْنَا مُحَمَّدٌ» ثم قالوا: «إِنْ كَانَ سَحَرْنَا فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ
 كُلَّهُمْ»، فقال أبو جهل: «اصبروا حتى يأتينا أهل البوادي فإن أخبروا بإنشاقه فهو صحيح
 وإلا فقد سحر محمد أعيننا»، فجاءوا فأخبروا بإنشاق القمر فقال أبو جهل والمشركون:
 «هذا سحر مستمر»، فأنزل الله ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ۗ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً
 يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۗ﴾

خلاصة البيت:

إن الله تعالى زين السماء الدنيا بمصابيح، وجعل أجملها وأحلاها القمر، إذ يظهر بضيائه
 ونوره، وينير دهماء الليل وكأنه عين شاخصة على مرور الزمن والأيام، وهو أنيس الساهرين
 المستغفرين في طاعة الله تعالى.

كما أنه سراج الليل يسير وينير ولطالما سار بالعبر والعظات.

الجملة
 الامم

شَفِيعُنَا سَيِّدُنَا الْعَدْنَانِ

وَيَوْمَ عَرَضِ النَّاسِ لِلرَّحْمَنِ

اسم السورة	الرحمن .
مكان نزولها	السورة مدنية بالاتفاق .
عدد الآيات	ثمان وسبعون آية (٧٨) .
عدد الكلمات	ثلاثمائة وإحدى وخمسون كلمة (٣٥١) .
عدد الحروف	ألف وثلاثمائة وست وثلاثون حرفاً (١٣٣٦) .
الفواصل	(مرن) .
أسمائها	سميت سورة الرحمن لاقتاحتها بها ﴿الرَّحْمَنُ﴾ (١) .

فضلها وشرفها:

روى البيهقي في شعب الإيمان عن سيدنا علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعاً: « لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن»^(١) .

فائدة: «إن الله ذكر لفظ القرآن في القرآن في أربعة وخمسين موضعاً ، وذكر لفظ الإنسان في ١٨ موضعاً» .

روي أن القيس بن عاصم المنقري قال للنبي صلى الله عليه وسلم : «أتل علي مما أنزل عليك» ، فقرأ عليه صلى الله عليه وسلم : ﴿الرَّحْمَنُ﴾ فقال : «إن عليه لحلاوة وأسفله لمغدق وأعلاه مشر وما يقول هذا بشر ، وأنا أشهد أن لا إله الا الله وأنت رسول الله» .

خلاصة البيت:

قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(١)

ويوم أن يعرض الناس على رب العالمين يوم الحشر والحساب، تدنو الشمس من رقاب الناس، فيغرقون في عروقهم كل بحسب عمله، فيتضايق أهل الحشر ويذُلم عليهم الأمر ويصابون بالشدة، فيلجؤون إلى آدم أبي البشر يسألونه الشفاعة فيقول: لست لها. ثم يأتون الأنبياء كلهم نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى فكل يقول مثل قولة آدم.

إلى أن يأتوا رسول الله ﷺ فيسألونه الشفاعة فيقول ﷺ «أنا لها أنا لها»^(٢) فيسجد تحت العرش ويسأل الله الشفاعة لأمته فيقول الله تعالى له: *يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع*

ساعتئذ لا شفاعة إلا شفاعة سيدنا العدنان عليه الصلاة والسلام.

اللهم شفعه فينا وذرياتنا يا رب العالمين.

اللهم
اللهم

١ - سورة البقرة الآية (٢٥٥)

٢ - أخرجه الترمذي

داوم على تلاوة الواقعة من بعد مغربٍ لنفي الفاقة

اسم السورة	الواقعة.
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق.
عدد الآيات	ست وتسعون آية (٩٦).
عدد الكلمات	ثلاثمائة وثمان وسبعون كلمة (٣٧٨).
عدد الحروف	ألف وسبعمائة وثلاث أحرف (١٧٠٣).
الفواصل	لا-ب-د-م-ن-هـ (لا بد منه).
أسمائها	سميت سورة الواقعة لافتتاحها بها ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ (١).

فضل السورة:

فيه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً». وحديث سيدنا علي رضي الله عنه الذي يعمل به في الفضائل: «يا علي من قرأها أعطاه الله من الثواب مثل ثواب أيوب، وله بكل آية قرأها مثل ثواب امرأة أيوب»^(١).
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من داوم على قراءة سورة الواقعة لم يفتقر، أو قال لم تصبه فاقة أبداً»^(٢).

خلاصة البيت:

عليك أن تجتهد بالعبادات والمداومة عليها وخاصة بأن تتمسك بالصلاة التي تحجزك عن النار وتمنعك منها، وإنك سوف ترى جمال ما قدمت يوم القيامة إذا وقعت الواقعة، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء.
وداوم كذلك على قراءة سورة الواقعة وخاصة عقب صلاة المغرب فإن تلاوتها تزيد الرزق وتدفع الفقر والفاقة وهذا معلوم وبحر.

١ - وفي شهاب البيضاوي هذا الحديث وقد رواه البيهقي وغيره.

٢ - أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس (كتاب كشف الخفاء).

إن الحديد فيه بأسه الشديد ثم عذاب النار شرٌّ ووَعِيد

اسم السورة	الحديد .
مكان نزولها	السورة مدنية .
عدد الآيات	تسع وعشرون آية (٢٩) .
عدد الكلمات	خمسمائة وأربع وأربعون كلمة (٥٤٤) .
عدد الحروف	ألفان وأربعمائة وست وسبعون حرفاً (٢٤٧٦) .
الفواصل	(بردزمن) على الزاي ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (٢٥) وعلى الدال آية واحدة ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٢٤) .
أسمائها	سميت سورة الحديد لقوله تعالى فيها: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ الآية (٢٥) .

فضل السورة:

أخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن العرابص بن سارية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل أن يرقد ويقول: *بهن آية خير من ألف آية* (١) .

قال ابن كثير في تفسير: الآية المشار إليها هي قوله تعالى: ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢) .

روي عن ابن عباس أن اسم الله الأعظم هو في ست آيات من أول سورة الحديد .
وروي أن الدعاء بعد قراءتها مستجاب .

١ - أخرجه الترمذي وأبو داود .

خلاصة البيت:

إن الحديد هو معدن سخره الله تعالى في خدمة خلقه، ففيه بأس شديد حيث جعل الله فيه آلة القتال، ففيه بأس وتخويف للكفرة المعاندين ليعودوا إلى الحق، فيه منافع للناس وفيه مصالحهم وخيرهم يستعينون به في حياتهم.

وهذه المنافع الربانية إكرام من الله تعالى

ومقارنة مع ما جعل الله في الحديد من بأس وقوة. تتذكر كيف يعذب الله أهل النار بمقامع وأدوات من حديد تكوى بها جلودهم وجباههم وأجسادهم. وهذا يدعو للخوف والوجل والشر والوعيد لأهل النار.

السلامة

واترك الجدال في الحشرتف يوم امتحان الناس حقاً تكفي

هذا البيت فيه إشارة إلى ثلاث سور:

١. سورة المجادلة، واشرت لها بقولي: واترك الجدال.
٢. سورة الحشر، واشرت لها بقولي: في الحشرتف.
٣. وسورة المتحنة، واشرت لها بقولي: يوم امتحان الناس.

المجادلة.	إسم السورة
السورة مدنية.	مكان نزولها
إثنان وعشرون آية (٢٢).	عدد الآيات
أربعمئة وثلاث وسبعون كلمة (٤٧٣).	عدد الكلمات
الف وسبعمائة واثنان وتسعون حرفاً (١٧٩٢).	عدد الحروف
(رد زمن) وعلى الزاي آية واحدة ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْكَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (٢١).	الفواصل
سميت سورة المجادلة لقوله: ﴿ تَجَدَّلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ الآية (١).	أسمائها

فضل السورة:

فيه حديثان يعمل بهما للترغيب: « من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة »؛ وحديث سيدنا علي عليه السلام: « يا علي من قرأها قضى الله له ألف حاجة أدناها أن يعتقه من النار ونزل عليه ألف ملك يستغفرون له بالليل ويكتبون له الحسنات، وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يطلب قوته من الحلال ».

عن أبي هريرة رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند النوم: «اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول ليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس من بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن وليس دونك شيء أفض عنا، الدين وأغننا من الفقر»^(١).

المجادلة: هي امرأة صحابية إسمها خولة بنت خويلد ظاهرها زوجها أوس بن الصامت الأنصاري وجعلها محرمة عليه فأتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما أراك إلا حرمت عليه فجادلت في ذلك وحاورت وراجعته بمثل مقالته، وكانت خلال ذلك تقول: «اللهم إليك أشكو حالي وانفرادي وعقري» فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى أوس بن الصامت زوجها وأمره بالتكفير بأن يطعم ستين مسكيناً وأن يمسك أهله.

قال الفخر الرازي: هذه الواقعة تدل على أن من انقطع رجاءه من الخلق ولم يبق له في مهمه أحد إلا الخالق كناه الله تعالى ذلك الهم (انتهى).

خلاصة البيت:

المسلم مأمور أن يترك الجدال والمرء فمن تركه بنى الله له قصرًا في الجنة وخيره من الحور العين ما شاء كما ورد. ومن فعل ذلك نجا يوم الحشر يوم نشر الصحف حيث هناك إمتحان للإنسان واختباره، والجدال العقيم يؤدي إلى بغض المتجادلين، لأنه ما من أمة أوتيت الجدال إلا كان سبباً لخسرتها يوم الحشر ويوم الامتحان. كما ورد.

..... في الحشر تف

اسم السورة	الحشر.
مكان نزولها	السورة مدنية.
عدد الآيات	أربع وعشرون آية (٢٤).
عدد الكلمات	أربعمائة وخمس وأربعون كلمة (٤٤٥).
عدد الحروف	ألف وتسعمائة وثلاث عشرة حرفاً (١٩١٣).
الفواصل	(من بر) على الباء آيتان في موضعين ﴿الْعَقَابِ﴾ (٤) و﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٧).
أسمائها	سميت سورة الحشر لقوله تعالى: ﴿لَأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ وقيل إسمها بني النضير.

فضل السورة:

الحشر: يقول ابن عباس رضي الله عنه: قال: «أنزلت في بني النضير»^(١)، أي سورة بني النضير، وهي قبيلة من اليهود وذلك أنهم كانوا عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم يرون أنه لا ترد له راية فلما كان شأن غزوة أحد، وما أكرم الله به المسلمين بعدها من النصر ارتابوا وداخلوا قريشاً وغدروا، فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد حاصروهم حتى أجلاهم عن أرضهم فارتحلوا إلى بلاد مختلفة ومنها إلى خيبر والشام وغير ذلك.

خلاصة البيت:

ويوم الحشر يوم الأكبر يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها .
 يوم يكشف الله ما مضى من أيام مرت على المرء وما فعل فإن أحسن فلنفسه وإن أساء فعليها .
 عند ذلك نسال الله تعالى أن يكفيننا الشرور والعذاب لقاء ما قدمت في الدنيا من طاعات وعبادات .
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكَلَّ اللهُ به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً»^(٢).

١ - أخرجه البخاري

٢ - أخرجه الترمذي.

يَوْمِ امْتِحَانِ النَّاسِ حَقًّا تَكْتَفِي

اسم السورة	المتحنة.
مكان نزولها	السورة مدنية.
عدد الآيات	ثلاثة عشر آية (١٣).
عدد الكلمات	ثلاثمائة وأربعون كلمة (٣٤٠).
عدد الحروف	ألف وخمسمائة وعشرة أحرف (١٥١٠).
الفواصل	(لم نرد) على اللام منها آية ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (١) وعلى الدال آية ﴿هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (٦).
أسمائها	سميت هذه السورة الكاملة باسم آية منها شأن بعض السور ولها ثلاثة أسماء: ١. سورة المتحنة، ٢. وسورة الامتحان كلاهما بقوله فيها ﴿فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ الآية (١٠) ٣. والثالث سورة المودة لقوله: ﴿تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ الآية (١) و ﴿تُسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ الآية (١) ﴿وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ الآية (٧).

فضل السورة:

الآية قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ (١) نزلت إثر صلح الحديبية حيث تضمن الصلح أن من أتى مسلماً من أهل مكة رُدَّ إلى مكة سواء كان رجلاً أو امرأة ففضى الله تعالى من ذلك أمر النساء بهذه الآية وحكم أن المهاجرة المؤمنة لا ترد إلى دار الكفر بعد امتحانها لنرى حقيقة ما عندها من الإيمان.

سورة الزم

وهي الرغيف ثم صفا الأقدام للسجود كي تُعفا

إسم السورة	الصف.
مكان نزولها	السورة مدنية.
عدد الآيات	أربع عشرة آية (١٤).
عدد الكلمات	مائتان وإحدى وعشرون كلمة (٢٢١).
عدد الحروف	تسعمائة (٩٠٠).
الفواصل	(صمن) وعلى الصاد آية واحدة ﴿بَيْنَ مَرْصُوصٍ﴾ (٤).
أسمائها	سورة الصف لقوله: ﴿يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ الآية (٤) وسورة الحوارين لذكرهم فيها.

فضل السورة:

وان سبب نزولها كما قال ابن عباس: إن قوماً قالوا: «لو علمنا أحب العمل إلى الله تعالى لسارعنا إليه» ففرض الله الجهاد، وأعلمهم بفضله، وأنه يجب المقاتلين في سبيله كالبنيان المرصوص، فكرهه قوم منهم وفتروا يوم الغزوة فعاتبهم الله تعالى بهذه الآية.

سأل رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله تعالى فلم يبق أحد منا فأرسل رسول الله ﷺ إلينا رجلاً فجمعنا فقرأ علينا هذه السورة يعني سورة الصف علينا هكذا^(١).

كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ المسبحات ويقول: «فيها آية خير من ألف آية»^(٢).

خلاصة البيت:

إن المولى تعالى أمرنا بقوله: ﴿فَاتْمِسُوا فِي مَنَاقِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾^(٣)؛ فالسعي لكفاية النفس والعائلة من الواجبات فإذا هتأ المرء قوته وطعامه ورغيفه فإنه بعد ذلك إذا صف الأقدام لطاعة الله تعالى فإنه يضعهما ويصقهما مطمئن البال مرتاح الخاطر ويكون عفيفاً مما في أيدي الناس.

وقد قال الجليل رحمه الله تعالى: «هيئ الرغيفين وصف القدمين، أي اجمع بين العمل والعبادة».

١ - رواه الإمام أحمد.

٢ - رواه الترمذي حديث صحيح.

٣ - سورة الملك الآية: ١٥.

مَنْ يَتْرُكِ الْجُمُعَةَ بِالْعَدْوِ حَتَّى

وبالأخبار والآثارِ ذَا نُظْمٍ
بطابعٍ من النفاقِ قَلْبُهُ

اسم السورة	الجمعة.
مكان نزولها	السورة مدنية.
عدد الآيات	إحدى عشرة آية (١١).
عدد الكلمات	مائة وثمانون كلمة (١٨٠).
عدد الحروف	سبعمائة وعشرون (٧٢٠).
الفواصل	(من).
أسمائها	تسمى سورة الجمعة لقوله: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ الآية (٩).

فضل السورة:

فيه أحاديث عن النبي ﷺ: «من قرأ الجمعة كتب له عشر حسنات بعدد من ذهب إلى الجمعة من أمصار المسلمين ومن لم يذهب».

وحدث سيدنا علي رضي الله عنه: «يا علي من قرأها فكاننا فتح له ألف مدينة وعصم من إبليس وجنوده، وله بكل آية قرأها ثواب المنفق على عياله».

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من توضأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء ثم راح إلى الجمعة فاستمع وأنصت غفر الله له ما بين الجمعة إلى الجمعة»^(١).

عن عبد الله بن سلام قال قلت ورسول الله ﷺ جالس: «إنا لنجد في كتاب الله في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله بها شيئاً إلا قضى الله حاجته»^(١).
«كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين»^(٢)

خلاصة البيت:

قد وردت الأخبار وانتظمت الآثار عن النبي ﷺ: « أنه من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاوناً بها طبع الله على قلبه »^(٣).

ويوم الجمعة هو: يوم من أيام الأسبوع ويوم عيد عند جميع المسلمين، حيث أنهم يؤدون فيه أعظم عبادة في أعظم لقاء، والله تعالى قال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٤). فالمسلمون يسارعون إلى صلاة الجمعة فتلتقي نفوسهم، وتلتحم أكفانهم، وتتآلف قلوبهم على طاعة الله تعالى، فالتاجر يترك تجارته، والعامل يترك عمله سعياً وراء رضاء الله تعالى لتناله الرحمة ويكون من الفالحين.

الجمعة

١ - رواه ابن ماجه واسناده على شرط صحيح.

٢ - أخرجه مسلم.

٣ - أخرجه ابن ماجه اسناده صحيح

٤ - الآية: ٩.

بطابع من النفاق قلبه يوم التغابن يلاقي أمره

الشرط الأول من هذا البيت يتعلق بما قبله بالمعنى وأشارت في لفظه وحروفه إلى سورة المنافقون .

اسم السورة	المنافقون .
مكان نزولها	السورة مدنية .
عدد الآيات	إحدى عشر آية (١١) .
عدد الكلمات	مائة وثمانون كلمة (١٨٠) .
عدد الحروف	سبعمائة وست وسبعون (٧٧٦) حرفاً .
الفواصل	(نون) .
أسمائها	سميت سورة المنافقون لافتتاحها بها ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ الآية : ١ .

فضل السورة:

نزلت في غزوة بني المصطلق (اليهود) بسبب أن عبد الله بن أبي بن سلول، كانت له في تلك الغزوة أقوال منكرة منها: «لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ» قصد بالأعزَّ نفسه وبالأذلَّ محمداً ﷺ، فسمع ذلك منه زيد بن أرقم فأخبر النبي ﷺ وجاء إليه وحلف ابن سلول منكرًا ذلك إلا أن الرسول ﷺ قال: «إن الله صدقك يا زيد» . فأخزى الله ذلك المنافق ومقته الناس .

خلاصة البيت:

كما ذكر أن كل من يترك الجمعة - مكرراً تركها - يحتم الله تعالى قلبه بجحائم من النفاق - والنفاق هو أن يظهر الإنسان إيمانه وإسلامه ويبطن الكفر والضعينة للدين - الذي يدعي أنه من أهله والعياذ بالله تعالى . وقد ذكر الله تعالى في هذه السورة أقوال المنافقين وأظهر كذبهم وضلالهم وأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع الله على قلوبهم وانهم أعرضوا عن رسول الله ﷺ وأصحابه فأذلم الله تعالى . فعلى المرء أن يطهر قلبه من النفاق المؤدي إلى الدرك الأسفل من النار .

يَوْمَ التَّغَابُنِ يُلَاقِي أُمَّرَهُ

اسم السورة	التغابن.
مكان نزولها	السورة مكية إلا آخرها ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ﴾ إلى آخر السورة الآية (١٤).
عدد الآيات	ثمان عشرة آية (١٨).
عدد الكلمات	مائتان وإحدى وأربعون كلمة (٢٤١).
عدد الحروف	ألف وسبعون (١٠٧٠).
الفواصل	(من در) وعلى الدال آية واحدة ﴿حَمِيدٌ﴾ (٦).
أسمائها	سميت سورة التغابن لقوله تعالى فيها: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ التَّغَابُنِ﴾ الآية (٩).

فضل السورة:

فيه حديث عن النبي ﷺ الذي يعمل به للترغيب: « من قرأ التغابن رفع عنه موت الفجاءة » وحديث سيدنا علي ؑ: « يا علي من قرأها فكأنها تصدق بوزن جبل أبي قبيس ذهباً في سبيل الله، وكأنها أدرك ألف ليلة من ليالي القدر، وله بكل آية مثل ثواب من يصوم ثلاثة أيام كل شهر ».

خلاصة البيت:

يوم القيامة يوم الحسرة والندامة، والتغابن يوم يكشف عن ساق ويعرف فيه من هم أهل الجنة ومن هم أهل النار. فعند ذلك يفرح المؤمن المسلم بدخوله الجنة ورضاء الله، ويخسر ويغيب الكافر العاصي الذي يدخل النار.

نرجو الله تعالى أن ينجينا منها وإياكم أجمعين آمين يا رب العالمين

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ ۗ

وَإِن تَعَفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ ۗ

عن ابن عباس، سأله رجل عن هذه الآية قال هؤلاء رجال من مكة أسلموا فأرادوا أن

يأتوا رسول الله ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم فلما أتوا إلى رسول الله ﷺ قال: ففهموا

في الدين فهموا أن يعاقبهم فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِن تَعَفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ ۗ^(١)

السلامة

تَرْقُ إِلَى مَدَارِجِ الْخَلِّ السَّوْفِيِّ

وَطَلَّقِ الدُّنْيَا بِصَدَقِ كَعَلِيِّ

اسم السورة	الطلاق .
مكان نزولها	السورة مدنية .
عدد الآيات	اثنتا عشرة آية (١٢) .
عدد الكلمات	مئتان وأربعون كلمة (٢٤٠) .
عدد الحروف	ألف وستون (١٠٦٠) .
الفواصل	على الألف .
أسمائها	لها إسمان سورة الطلاق لقوله: ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ ﴾ آية (١)؛ والثاني سورة النساء الصغرى قاله عبد الله بن مسعود .

فضل السورة:

فيه حديث عن النبي ﷺ: « من قرأها مات على سنة رسول الله ﷺ » .
وحديث علي: « يا علي من قرأها فكأنها ربِّي ألف يتيم وله بكل آية قرأها ثواب من يلقن ألف ميت » .

خلاصة البيت:

إنَّ المولى حدَّرتنا من الدنيا ومتاعها وغرورها لقوله: ﴿ فَلَا تَعْرَنَكُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا ﴾ (١) .
فإذا طلق الإنسان الدنيا، ولم يجعل حطامها في قلبه، طلاقاً صادقاً كما فعل سيدنا علي ﷺ
عندما قال للدنيا: « طلقك ثلاثاً غزبي غيري » عند ذلك لا بد أن يرقى ويعلو إلى المدارج العالية
التي رفع الله بها الصادقين الأخلاء الأوفياء .

سورة التَّحْرِيمِ

وَاجْتَنِبْ مَا وَرَدَ التَّحْرِيمُ بِهِ تَكُنْ مِنْ لَهِ التَّقْدِيمِ

اسم السورة	التحريم.
مكان نزولها	السورة مدنية.
عدد الآيات	اثنا عشرة آية (١٢).
عدد الكلمات	مائتان وأربعون كلمة (٢٤٠).
عدد الحروف	ألف وستون (١٠٦٠).
الفواصل	(منار) وعلى الألف آية ﴿وَأَنْكَارًا﴾.
أسمائها	سميت سورة التحريم لافتتاحها بها ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ آية (١).

فضل السورة:

فيه الحديث الذي يعمل به في الفضائل الترغيبية عن النبي ﷺ: «من قرأها تاب توباً نصوحاً». وحديث سيدنا علي ؑ: «يا علي من قرأها كان رفيقي في الجنة».

سبب نزولها:

أن النبي جاء إلى بيت حفصة ؓ فلم يجدها فدعا زوجته مارية ؓ فغضبت حفصة، عندها قال: «أتريدين أن أحرمها» قالت: نعم، قال: «إني قد حرمتها». وقال: «لا تخبري أحداً بذلك»، فأخبرت حفصة عائشة ؓ وشككتها فأوحى الله إلى نبيه ذلك.

وقيل: إن سبب نزولها أن النبي ﷺ شرب عسلاً عند زينب بنت جحش وهي زوجته فتألأت عائشة وحفصة وسودة أنه إن دنا رسول الله ﷺ من إحداهنّ تقول له: إنا نجد منك ريح المغافير^(١) - وهو صمغ العرفط وهو حلو كريحه الرائحة - فقلن له ذلك؛

١ - تفسير السيوطي: المغافير - لسان العرب - صمغ يسيل من شجر العرفط غير أن رائحته ليست بطيبة.

فقال رسول الله ﷺ: «ما أكلت مغافير ولكني شربت عسلاً» فقلن: «شربت غلة العرفط»، فقال ﷺ: «لا أشربه أبداً». فحرمه على نفسه، فأُنزل الله تعالى الآيات في ذلك. وبعد نزول هذه الآيات يروى أن رسول الله ﷺ كهر عن يمينه وأصاب جاريته^(١).

خلاصة البيت:

المؤمن يقف على حدود الشرع ولا يتعدّ حدوده، ويحْتَب ما ورد تحريمه عن الله تبارك وتعالى ورسوله الكريم، وليس له عذر عند الله إذا لم يحْتَب ما نهي عنه في القرآن والسنة. وعليه أن يحْتَب الزنا وشرب الخمر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق والسرقة، ويتعد عن الرذائل المؤدية إلى الهلاك والمفاسد القاتلة، ومن يفعل ذلك فإنّ عذابه شديد ولقاؤه يوم الوعيد عسير، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. فربما يكون المرء في دنياه سعيداً وفي آخرته مطروداً ممقوتاً.

فإن اجْتَب المرء الحرام وفعل الحلال. كان من الناجين الميامين بين يدي الله تعالى.

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً فتواصيت أنا وحفصة إن أتى النبي ﷺ إحدانا فلتقل إني أجد منك ريح مغافير أكلت مغافير فدخل إلى أحدهما فقالت ذلك له فقال لا بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود فنزلت ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ . . . ﴾ إلى قوله ﴿ إِنْ نُوْبًا إِلَى اللَّهِ . . . ﴾ أي لعائشة وحفصة إذ أسرّ النبي ﷺ إلى بعض أزواجه حديثاً وهو قوله: بل شربت عسلاً^(٢).

١ - أخرجه ابن جرير والبخاري.

٢ - أخرجه البخاري

سورة تبارك

في قبره أي عذاب لن يرى
عن النبي المصطفى ذا مُسْتَطَرِّ

وكل من لسورة الملك قرأ
وشرطاً ذا قبل المتام مُعْتَبِرٌ

اسم السورة	تبارك .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	ثلاثون عند الجمهور (٣٠) .
عدد الكلمات	ثلاثمائة وثلاثون كلمة (٣٣٠) .
عدد الحروف	ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة حرفاً (١٣١٣) .
الفواصل	(تمر) وعلى الميم اثنان ﴿الْيَعْرِ﴾ الآية (٢٨) ﴿مُسْتَقِيم﴾ الآية (٢٢) .
أسمائها	لها في القرآن والسنن سبعة أسماء: ١ . سورة الملك لافتتاحها، ﴿تَبَارَكَ﴾ الآية (١)، ٢ . والمنجية لأنها تنجي قارئها من العذاب، ٣ . والمانعة لأنها تمنع من قارئها عذاب القبر، وهذا الاسم في التوراة، ٤ . والدافعة لأنها تدفع بلاء الدنيا وعذاب الآخرة من قارئها، ٥ . والشافعة لأنها تشفع يوم القيامة لقارئها، ٦ . والمجادلة لأنها تجادل منكراً ونكيراً فتناظرهما كيلا يؤذيا قارئها، ٧ . المخلصه لأنها تحاصم زبانية جهنم لئلا يكون لهم يد على قارئها .

فضل السورة:

فيه حديث عن النبي ﷺ أنه قال: «إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شفعت

لرجل فأخرجته يوم القيامة من النار وأدخلته الجنة وهي سورة تبارك»^(١).

١ - رواه أبو داود والترمذي وحسنه وغيرهما.

وخرَجَ الترمذي والنسائي من حديث ابن مسعود: « من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله من عذاب القبر »

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « وددت أنها في قلب كل مؤمن » يعني ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ ^(١).

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبائه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ضربت خبائي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « هي المانعة. هي المنجية تنجيه من عذاب القبر » ^(٢).

خلاصة البيت:

القرآن فضله عظيم وكبير ومن عظيم فضله وبركته سورة الملك التي أمرنا ورغبنا بها رسولنا الأكرم لتلوها قبل النوم، فإن داوم أحدنا على ذلك، فإن قراءته تكون أماناً له من عذاب القبر كما ورد.

وقد ذكروا أن هذا يشترط - أي التلاوة - قبل النوم كما ورد عن النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام فلنعتبر من ذلك وتنعظ.

السلامة

١ - رواه الحاكم.

٢ - رواه الترمذي.

ستكتب الأقدام أعمال الرجل

فإن زرعت صالحاً فاسقٍ وقُل

اسم السورة	ت وَالْقَلَمِ .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	اثنان وخمسون آية (٥٢) .
عدد الكلمات	ثلاثمائة (٣٠٠) .
عدد الحروف	ألف ومائتان وست وخمسون (١٢٥٦) .
الفواصل	(من) .
أسمائها	لها إسمان سورة ن ﴿ت﴾ وسورة القلم ﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وهذا أشهر .

فضل السورة:

حديث علي الذي يعمل به في فضائل الترغيب: «يا علي من قرأها نور الله قلبه وقبره وبيض وجهه وأعطاه كتابه بيمينه وله بكل آية قرأها ثواب من مات مبطوناً» .

قال رسول الله ﷺ: «﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ﴿١﴾ لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة»^(١) .

خلاصة البيت:

من زرع الشر يحصد الندم، ومن زرع الخير وسقاه بماء الإخلاص نبت نباتاً حسناً . لأن الأقدام - وهي التي أشرت بها إلى سورة القلم - ستكتب هذه الأعمال الكريمة التي يقوم بها .
وستشهد عليه أعماله ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾^(٢) فمن زرع صالحاً وسقى زرعه بالإخلاص والتقوى فمآله إلى النجاح والخير والتوفيق إن شاء الله تعالى .

١ - أخرجه ابن ماجه .

٢ - سورة الكهف الآية (٤٩)

وسورة الحاقة فيها العاتية كأنهم أعجاز نخل خاوية

اسم السورة	الحاقة.
مكان نزولها	السورة مكية.
عدد الآيات	إثنان وخمسون آية (٥٢).
عدد الكلمات	مائتان وخمس وخمسون كلمة (٢٥٥).
عدد الحروف	ألف وأربعمائة وثمانون (١٤٨٠).
الفواصل	(من له) وعلى اللام منها آية واحدة ﴿ وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِلِ ﴾ (٤٤).
أسمائها	لها إسمان: الحاقة لافتتاحها ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ (١) وسورة السلسلة لقوله تعالى: ﴿ تَمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا ﴾ الآية (٣٢).

فضل السورة:

ورد في الحديث الذي يعمل به في الفضائل والترغيب حديث أبي بصير رضي الله عنه: «من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً».

الحاقة: المراد بها القيامة لأنها حقت لكل عامل عمله، قال ابن عباس: سميت القيامة حاقة لأنها تبدي حقائق الأشياء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ أحد عشرة آية من سورة الحاقة أجبر من فتنة الدجال ومن قرأها كانت له نوراً يوم القيامة من فوق رأسه إلى قدمه»^(١).

خلاصة البيت:

تذكر كيف أن الله تعالى أهلك عاداً وثمود وجعل أعجازهم وقوتهم خاوية؛ وجعلهم صرعى فأهلكهم وأذاقهم بأسه الشديد، وأضحوا نخلًا قوياً طويلاً ممتداً إلا أنهم خاؤون خائبون خاسرون، بعد أن كانوا يعتدون بقوتهم وقدرتهم وسلطانهم.

وقد ذكروهم في سورة الحاقة، التي أوعد بذكروهم أهل الكفر أمثالهم حيث ستكون قوتهم واهية ضعيفة.

مَعَارِجُ النُّفُوسِ بِالْكَمَالِ تَمَامُهَا التَّقْوَى وَبِالْجَمَالِ

اسم السورة	المعارج.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	أربع وأربعون آية (٤٤).
عدد الكلمات	مائتان وثلاثة عشرة كلمة (٢١٣).
عدد الحروف	سبعمائة وسبع وخمسون (٧٥٧).
الفواصل	(جعلناهم) على الميم ﴿مَعْلُومٌ ﴿٤٤﴾﴾، ﴿وَالْمَحْرُورِ ﴿٢٥﴾﴾، وعلى الجيم ﴿أَلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾﴾، وعلى اللام ﴿كَلْمَهْلٍ ﴿٨﴾﴾.
أسمائها	السورة لها ثلاثة أسماء: سأل: لافتتاحها بها ﴿سَأَلَ﴾، الآية (١). الواقع: لقوله: ﴿وَاقِعٍ ﴿١﴾﴾، المعارج: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ الآية (٣١).

فضل السورة:

فيه حديث عن النبي ﷺ الذي يعمل به للترغيب والترهيب: «من قرأ سورة المعارج أعطاه الله تعالى ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلاتهم يحافظون».

وحديث سيدنا علي عليه السلام: «يا علي من قرأها كتب الله له بكل كافر وكافرة من الأحياء والأموات ستين حسنة، ورفع له ستين درجة».

ومعنى سأل سائل - قيل أبو جهل - : والمراد به دعا داع، وذلك إشارة إلى من قال من قريش اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأسقط علينا حجارة من السماء .

خلاصة البيت:

يجب أن نعوذ النفس على الكمال، وأن نجعل قيمتها التقوى والجمال، عند ذلك تعرج النفس مرتاحة البال، للقاء المولى حقيقة وترك الوهن والشك والخيال.

فالنفس تعلق بالأعمال الرقائق، وتصفو بالصدق الخالص من الحقائق، فإن بلغت الذروة في الرقة تعلق وتسمو إلى معارج الكمال.

الجمال
العلم

لَوْ عَشْتِ دَهْرًا ثُمَّ بَعْدُ مَاذَا نُوحٍ قَضَى وَبَعْدِ أَلْفٍ جَازًا

اسم السورة	نوح.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	ثمان وعشرون آية (٢٨) في عد الكوفة.
عدد الكلمات	مائتان وأربع وعشرون كلمة (٢٢٤).
عدد الحروف	تسعمائة وتسع وخمسون (٩٥٩).
الفواصل	(منا) على الميم ﴿ أَلِيمٌ ﴾ الآية (١).
أسمائها	سميت سورة نوح لذكره في مفتحتها ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ الآية (١).

فضل السورة:

فيه حديثان يعمل بهما في الفضائل للترغيب، حديث أبي ﷺ: «من قرأها كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح».

حديث علي ﷺ: «يا علي من قرأها كان في الجنة رفيق نوح وله ثواب نوح وله بكل آية قرأها مثل ثواب سام بن نوح».

خلاصة البيت:

لو امتد بك العمر وعشت حيناً طويلاً ثم بعد ذلك ستذهب كما مضى الأوائل.
بل إنَّ نوحاً عليه السلام عاش تسعمائة وخمسون عاماً وقيل عاش ألفاً وخمسين عاماً ثم بعد ذلك ترك الدنيا ورحل، وقال لما سأله كيف وجدت الدنيا قال: «وجدت الدنيا لها بابان دخلت من باب وخرجت من باب آخر».

إخبارنا عن النبي مثبّتا

إيماننا بالجنّ حقاً ذا أتى

اسم السورة	الجن .
مكان نزولها	السورة مكية .
عدد الآيات	ثمان وعشرون آية (٢٨) .
عدد الكلمات	مائتان وخمس وثمانون كلمة (٢٨٥) .
عدد الحروف	تسعمائة وتسع وخمسون (٩٥٩) .
الفواصل	على الألف .
أسمائها	سميت سورة الجن لاشتغالها على ذكر الجن في قوله: ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ الآية: ١ .

فضل السورة:

حديث عن النبي ﷺ الذي يعمل به للترغيب: « من قرأها أعطي بعدد كل جنّي وشيطان صدق بمحمد وكذب به عتق رقبة » .

وحديث سيدنا علي عليه السلام: « يا علي من قرأها لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة، وله بكل آية قرأها ثواب الزاهدين » .

خلاصة البيت:

إننا نؤمن إيماناً جازماً بوجود عالم الجن كما ورد ذلك في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث

النبوية .

وقد سمي الجنُّ جِنًّا لأنه مستور عن أعين البشر، ومنها يقال عن الليل جَنُّ الليل أي: ستر
النهار بظلمته.

والجنُّ مخلوقات من خلق الله تعالى خلقهم من نار فنحن نؤمن بوجودهم للنص القرآني.

فهم يرونا في الدنيا من حيث لا نراهم، وفي الآخرة بالعكس.

ومنهم مؤمن ومنهم كافر، ومن هنا قالوا إنّ رسالته ﷺ عامة أي شملت الإنس والجن
تكليفاً، والملائكة تشرifaً

وقد نطق القرآن بذكر الجن حتى أنزلت هذه السورة كاملة بحقهم.

وقد ثبت أن نبينا ﷺ التقى بالجن فأمنوا به وذهبوا لِيُنذِرُوا قومهم وأمتهم.

الجملة

صَفَاتُهُ الْمَزْمَلُ الْمُدَّثِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصِّرَاطُ نَعْبُرُ

هذا البيت اشتمل على ذكر ثلاث سور من القرآن المزمّل والمدثر والقيامة وأولها المزمّل.

اسم السورة	المزمّل .
مكان نزولها	السورة مدنية بالإتفاق .
عدد الآيات	عشرون آية (٢٠) .
عدد الكلمات	مائتان وخمس وثمانون كلمة (٢٨٥) .
عدد الحروف	ثمانمائة وست وثلاثون (٨٣٦) .
الفواصل	(الر)، الآية الأولى باللام، والأخيرة بالراء .
أسمائها	سميت سورة المزمّل لافتتاحها بها، ﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾﴾ .

فضلها وشرفها:

في خطاب الله لنبيه ﷺ فائدتان: أولاها ملاطفته، وهذا موجود في مخاطبات العرب لأنها إذا قصدت ملاطفة المخاطب تركت معاتبته وسمته باسم مشتق .

كقول النبي ﷺ لسيدنا علي زوج فاطمة ؓ: «قم يا أبا تراب إشعاراً له أنه غير عاتب عليه وملاطفة له». وذلك لأمر قد حصل .

ثانيها: التنبيه لكل مزمّل راقد (نائم) ليله لينتبه إلى قيام الليل وليذكر الله فيه .

وفي البخاري وغيره أنّ النبي ﷺ لما جاءه الملك في غار حراء وحاوَّره به رجع رسول الله ﷺ

إلى خديجة ﷺ فقال: « زملوني زملوني » فنزلت ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ۝١ ﴾ .

وحديث أبي الذي يعمل به في فضائل الترغيب عن النبي ﷺ: «من قرأها دفع عنه الله العسر

في الدنيا والآخرة»

خلاصة البيت:

إنّ رسولنا الأكرم قد وصفه المولى تعالى بالمزمل، والزمال هو الثوب الملاصق للجسد .

ووصفه بالمدثر: والدثار هو الثوب الذي لا يلاصق الجسد .

والزمال: هو الثوب الملامس للجسد، والدثار هو الثوب الذي فوق الشعار، والشعار

الثوب الذي يلي الجسد، ومنه قول النبي في الأنصار: «الأنصار شعار والناس دثار»

فإننا نسأل الله تعالى أن يكرمنا بشفاعته يوم القيامة حتى نعب الصراط الذي هو أدق من

الشعر وأحد من السيف يتجاوز به الناس على حسب أعمالهم .

الجمال
الملك

اسم السورة	المدثر.
مكان نزولها	السورة مكية.
عدد الآيات	ست وخمسون آية (٥٦).
عدد الكلمات	مائتان وخمس وخمسون كلمة (٢٥٥).
عدد الحروف	ألف وعشرة حروف (١٠١٠).
الفواصل	(زد هنا) على الدال آية ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ (١٥).
أسمائها	سميت سورة المدثر لافتتاحها بها: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ﴾ (١).

فضل السورة:

حديث سيدنا علي عليه السلام الذي يعمل به في الفضائل للترغيب: «يا علي من قرأها أعطاه الله ثواب المتحابين في الله وله بكل آية قرأها مائة شفاعة».

ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غار حراء بعد رؤية جبريل عليه السلام عاد إلى خديجة عليها السلام وهو يقول: «دثرتني دثرتني»، فانزل الله تعالى قوله: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ﴾ (١) ﴿قُرْ فَأَنْذِرْ﴾ (٢) ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾ (٣) ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ (٤).

وبالمناسبة: قال أبو الحسن الشاذلي رحمته الله: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال: يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ بممدد الله في كل نفس»، فقلت: وما ثيابي يا رسول الله، فقال: «إن الله كساك حلة المعرفة، ثم حلة المحنة، ثم حلة التوحيد، ثم حلة الإيمان، ثم حلة الإسلام، فمن عرف الله صغر لديه كل شيء، ومن أحب الله هان عليه كل شيء، ومن وَّحد الله لم يشرك به شيئاً ومن آمن بالله أمن من كل شيء، ومن أسلم لله قل ما يعصيه، وإن عصاه اعتذر إليه، وإذا اعتذر قبل عذره»، فهتمت حينئذ معنى قوله عز وجل ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ (٤) «انتهى».

يوم القيامة الصراط نَعْبُرُ

اسم السورة	القيامة .
مكان نزولها	السورة مكية .
عدد الآيات	أربعون آية (٤٠) .
عدد الكلمات	مائة وتسع وتسعون كلمة (١٩٩) .
عدد الحروف	ثلاثمائة واثنان وخمسون (٣٥٢) .
الفواصل	(يقراه) .
أسمائها	سميت سورة القيامة لافتتاحها بها ﴿لَا أُقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (١) وبقوله: ﴿يَسْتَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٦) .

فضل السورة:

ورد في الحديث الذي يعمل به في الفضائل الترغيب عن النبي ﷺ: «من قرأها شهدت أنا وجبرائيل يوم القيامة أنه كان مؤمناً بيوم القيامة، وجاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيامة» .

وحديث سيدنا علي عليه السلام: «يا علي من قرأها أعطاه الله ثواب أمي ذكراً وأنثى، وكتب الله بكل آية قرأها ثمانين حسنة» .

وهل أتى الإنسان حقاً واشتغل في عُمره فالفقر صندوق العمل

اسم السورة	الإنسان.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	إحدى وثلاثون آية (٣١).
عدد الكلمات	مائتان وأربعون كلمة (٢٤٠).
عدد الحروف	ألف وخمسون حرفاً (١٠٥٠).
الفواصل	على الألف.
أسمائها	لها ثلاثة أسماء، سورة هل أتى لافتتاحها بها: ﴿هَلْ أَتَى﴾، وسورة الإنسان لقوله: ﴿الْإِنْسَانِ﴾، وسورة الدهر لقوله: ﴿حِينَ مِنَ الدَّهْرِ﴾ الآية (١).

فضل السورة:

عن ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان. تفسير ابن كثير.

خلاصة البيت:

سؤال لكل إنسان ذي عقل ولب حصيف، هل أتى إلى هذه الدنيا واشتغل وسعى وعمل حقاً وصدقاً من أجل أن ينجو بنفسه وهل عمل كي يكون عليه قبره - الذي هو صندوق عمله - نوراً وبقيناً ونجاة من ظلمته وضغطته وما فيه من مخاوف وأفزاع؟

والمرسلاتُ ملائِكُ الرحمنِ
تسَطُرُ الدهرَ لَدَى الإنسانِ

اسم السورة	المرسلات .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	خمسون آية (٥٠) .
عدد الكلمات	مائة وإحدى وثمانون كلمة (١٨١) .
عدد الحروف	ثمانمائة وستة عشر (٨١٦) .
الفواصل	(عبرتم لنا) على اللام (الفصل) .
أسمائها	سميت سورة المرسلات لافتتاحها بها: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ (١) .

فضل السورة:

فيه حديثان يعمل بهما للترغيب: « من قرأها كُتِبَ له أنه ليس من المشركين » .
وحديث: « يا علي من قرأها أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء، وكتب الله له بكل آية قرأها ألف حسنة » .
وكان رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب^(١) .

خلاصة البيت:

إن المولى تعالى له ملائكة مرسلات يُرسلهم إلى عباده ليكتبوا عليهم أعمالهم ويرقبوا أحوالهم . والملائكة هم كرام لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، ﴿ كِرَامًا كَنِينًا ﴾ (١١)
يَعْمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿ (١٢) ﴾ .

وهم مخلوقون لطاعة الله عز وجل لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتغوطون ، ولا يتزوجون ولا يتوالدون وهم مخلوقون من النور؛

ويصحبون ابن آدم دهره وحياته ويسطرون له الحسنات ويكتبون عليه السيئات .

واترك النزاع في الحب وفي
بما عهدت تبغ الحب الوفي

اسم السورة	النازعات .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	ست وأربعون آية (٤٦) .
عدد الكلمات	مائة وتسع وسبعون كلمة (١٧٩) .
عدد الحروف	سبعمائة وثلاث وخمسون (٧٥٣) .
الفواصل	(حم) على الميم آية واحدة ﴿وَلَا تَعْمَلُوا﴾ (٣٣) ﴿﴾ .
أسمائها	سميت سورة النازعات لافتتاحها بها: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ (١) ﴿﴾ .

فضل السورة:

النازعات: قال ابن مسعود وابن عباس: النازعات الملائكة تنزع نفوس بني آدم، وغرقاً تغرق النفوس الكافرة في نار جهنم .

والحديث الذي يعمل به في فضائل الترغيب حديث سيدنا علي ؑ: «يا علي من قرأها استغفرت له الملائكة أيام حياته وله بكل آية قرأها مثل ثواب الذين آمنوا بموسى» .

خلاصة البيت:

ومن جملة النصائح التي أنصحك بها أن تترك النزاع والشقاق والخلاف مع أحبائك وإخوانك من أجل الحفاظ على هذا الحب، لأن من يجب لا يفعل مثل هذه الخصال الذميمة ويهون عليه ما بدر من محبيه إكراماً له .

وعلى الحب أن يفني بجهود هذه المحبة، ويتعاهد مع حبيبه الصادق على الوفاء مهما حصل منه، لأنه قيل: إنَّ المحبة لا تزيد بالعطاء ولا تنقص بالجفاء . فإن فعل كل ذلك فإنه سيصل إلى مبتغاه من الحب الذي يحوطه الوفاء والخير والمودة .

وابتسم في وجه كل مسلم
من غير عبس تجن خيراً ذا نبي

اسم السورة	عبس .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	اثنان وأربعون آية (٤٢) .
عدد الكلمات	مائتان وثلاثة وثلاثون كلمة (٢٣٣) .
عدد الحروف	خمسمائة وثلاثة وثلاثون (٥٣٣) .
الفواصل	(مها) وعلى الميم آية ﴿ وَلَا تَعْمَلُوا ﴾ (٢٢) .
أسمائها	سميت سورة عبس لافتتاحها بها: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ (١) .

فضل السورة وسبب نزولها:

سببها أن النبي ﷺ كان يدعو بعض صناديد قريش ويقرأ عليه القرآن ويقول له: « هل ترى بما أقول بأساً » فكان ذلك يقول لا والدمى يعني الأصنام إذ جاء عبد الله ابن أم مكتوم وكان ضريباً - أي كفيفاً - فقال يا رسول الله أرشدني وعلمي مما علمك الله فكان في ذلك كله قطع لحديث النبي ﷺ مع الرجل ، فلما شغب عليه ابن أم مكتوم عبس ﷺ وأعرض عنه فنزلت عليه .

قال سفيان الثوري: فكان بعد ذلك إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: « مرحباً بمن عاتبني فيه ربي عز وجل » وبسط له رداءه واستخلفه على المدينة مرتين .

سبب نزول السورة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت أنزلت عبس وتولى في ابن مکتوم الأعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له أتري بما أقول بأسا فيقول لا فنزلت عبس وتولى^(١)

فضل السورة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تبسمك في وجه أخيك صدقة »^(٢)

والحديث الذي يعمل به في فضائل الترغيب: حديث أبي « من قرأها جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر »

خلاصة البيت:

ورد في الحديث الكريم أن تبسم في وجه أخيك صدقة وهذا يولد الألفة والمحبة من غير عبس ولا تصنع، فمن فعل ذلك فقد غرس الفضائل، ولا بد أن يجني الخير وهذا ورد في الأثر.

السلامة

١ - تفسير ابن كثير أخرجه الترمذي. أخرجه الترمذي والحاكم

٢ - صحيح ابن حبان.

تنفع توبة الذي قد أجلا

إذا الشمس كورت حقاً فلا

اسم السورة	التكوير.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	تسع وعشرون في عد الجميع (٢٩).
عدد الكلمات	مائة وأربعون كلمة (١٤٠).
عدد الحروف	خمسمائة وثلاثة وثلاثون (٥٣٣).
الفواصل	(تسنم).
أسمائها	سميت سورة كورت، وسورة التكوير لافتتاحها بها: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (١).

فضل السورة:

من الأحاديث المرغبة في تلاوة القرآن حديث أبي بصير رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من أحب أن ينظر إلي يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ إذا ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (١) ، و ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ (١) ، و ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّت﴾ (١) »^(١).

وورد: من قرأها أعاده الله أن يفضحه حتى تنشر صحيفته.

عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من سره أن ينظر إلي يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (١) »^(٢).

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « الشمس والقمر يُكوران يوم القيامة »^(٣).

١ - رواه الترمذي وغيره وأحمد

٢ - أخرجه الترمذي وأحمد

٣ - أخرجه البخاري.

خلاصة البيت:

إذا الشمس أي الشمس والقمر بطل عملهما وطلعت الشمس من مغربها ، وانشق القمر ، فاحرص على الأعمال الصالحة حتى تكون يومها من الفالحين الناجحين الذين فازوا بالخير والتوفيق ، لأن من لم يفعل ذلك لا تنفعه التوبة حيث يعلق عند ذلك بابها ، لأنه كان من المسوفين الذين أجلوا توبتهم .

قال رسول الله ﷺ « إن الله يقبل توبة العبد ما لم يرغر »^(١)

وقال رسول الله ﷺ : « لا يزال الله مقبلاً على العبد ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه انصرف عنه »^(٢)

اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك .

الإمام

١ - أخرجه الترمذي وابن حبان.

٢ - حديث صحيح في المستدرک علی الصحیحین.

وَاعْتَنِمِ قَبْلَ انْفِطَارِ اللَّسْمَا أَنْفَاسَكَ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاعْلَمَا

اسم السورة	الإنفطار .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	تسع عشرة آية (١٩) .
عدد الكلمات	مائة كلمة (١٠٠) .
عدد الحروف	ثلاثمائة وتسعة عشرة (٣١٩) .
الفواصل	(تَهْمِك) على الهاء آخر السورة ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ .
أسمائها	تسمى سورة انفطرت، أو سورة الإنفطار لافتتاحها بها .

فضل السورة:

في الحديث الذي يعمل به في فضائل الترغيب: عن أبي بصير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كل قبر حسنة وبعدد كل قطرة ماء حسنة وأصلح الله شأنه يوم القيامة » .

خلاصة البيت:

السعيد من يعتنم صحته قبل مرضه، وحياته قبل موته، وفراغه قبل شغله، وشبابه قبل هرمه، وغناه قبل فقره .

وكذلك على المؤمن أن يعتنم أنفاسه بطاعة الله والذكر والجد قوة وفعلاً .

وعليه أن يعلم ذلك يقيناً خاصة قبل يوم القيامة يوم انفطار السماء وتشققها، فعليه أن يعتنم أنفاسه في كل خير وبر وصلاح، واعلم هذه الفائدة العظيمة التي ذكرتك بها واتعظ بها .

مَنْ طَفَّفَ الْخَيْرَ فَإِنَّهُ يَرَى
يَوْمَ انْشِقَاقِ كُلِّ بَرَجٍ لَامِرًا

هذا البيت شمل ذكر ثلاثة سور المطفين والإنشاق والبروج.

اسم السورة	المطفين.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	ست وثلاثون آية (٣٦).
عدد الكلمات	مائة وتسع كلمة (١٠٩).
عدد الحروف	أربعمائة وثلاثون (٤٣٠).
الفواصل	(من).
أسمائها	سميت سورة المطفين لافتتاحها بها: ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّينَ ﴿١﴾﴾

فضل السورة:

فيه حديثان يعمل بهما في فضائل الأعمال عن أبي عبد الله: « من قرأها، سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة ».

وعن علي بن أبي طالب: « يا علي من قرأها كان في الجنة رفيق الخضر، وله في كل آية قرأها مثل ثواب العادلين بالحق ».

إن هذه السورة نزلت بالذين يطففون الميزان، وهم الذين ينقصون الناس حقوقهم، والتطفيف النقصان أصله من الشيء الطفيف وهو النزر.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « أيما مؤمن سقى مؤمناً شربة ماء على ظمأ سقاه الله تعالى من الرحيق وأيما مؤمن كسا مؤمناً ثوباً على عري كساه الله تعالى من خضر الجنة »^(١)

خلاصة البيت:

إن الذي يسعى وراء الخير والبر والعمل الصالح ويطفف الميزان بالخيرات، فإنه يوم القيامة يوم انشقاق السماء، واختلاط الصبح بالمساء، سيرى قيمة هذا العمل، وهو سيكون في بروج عالية رفيعة المستوى، لأنه قدم المفاخر من الأعمال، والمحاسن من الأفعال، والروائع من الأقوال، سيكرمه المولى بكرامات عظيمة، وهذا لا مرأى ولا شك فيه.

العمل الصالح

يوم انشقاق كل برج لا مِرًا

اسم السورة	الانشقاق .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	خمس وعشرون آية (٢٥) .
عدد الكلمات	مائة وسبع (١٠٧) .
عدد الحروف	أربعمائة وثلاث وثلاثون (٤٣٣) .
الفواصل	(تنام قهر) .
أسمائها	سميت سورة الانشقاق لافتتاحها بها .

فضل السورة:

الحديث الذي يعمل به في فضائل الترغيب حديث علي عليه السلام: « يا علي من قرأها كتب الله له بعدد أوراق الشجر ونبات الأرض حسنات، وله بكل آية قرأها ثواب أولياء الله » .

إن هذه السورة فيها أوصاف يوم القيامة، ومن أوصافها انشقاق السماء، وتنشق لشدة الهول والخوف من الله تعالى .

عند ذلك أي يوم انشقاق الشمس، وانشقت الأرض وخرج الناس ليوم الحساب يوم الدين والحق، لا يعرف أحد أحداً، ويفر كل انسان ممن يعرفه، حتى تفر الأم من أبنائها والأب من ابنه لأنه كل واحد مشغول بنفسه .

كما أن من كان يتعالى في الدنيا بعزته ورفعته وغناه وأبراجه لا ينفع ذلك شيئاً ولا يغنيه
قيد أُملة .

نسأل الله السلامة .

وبالمناسبة: إن أول من تنشق عنه الأرض سيدنا محمد ﷺ .

قال رسول الله ﷺ: « ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا
من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى أخذ بالعرش فلا أدري
أحوسب بصعقة يوم الطور أو بعث قبلي» وفي رواية « فإن الناس يصعقون فأكون أول من
يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أم كان ممن
استثنى الله تعالى الصعق»^(١) والصعقة الهلاك والموت .

قال القاضي: " هذا من أشكال الأحاديث لأن موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وإنما
تصعق الأحياء قوله ممن استثنى الله تعالى يدل على أنه كان حياً ولم يأت أن موسى رجع إلى الحياة
ولا أنه حي كما جاء في عيسى؛ وقد قال ﷺ: « لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق» .

قال القاضي: " يُحتمل أن هذه الصعقة صعقة الفزع بعد البعث حين تنشق السموات والأرض
فتنظم حينئذ الآيات والأحاديث ويؤيده قوله ﷺ: «فأفاق»، لأنه إنما يقال أفاق من الغشى وأما
الموت فيقال بعث عنه وصعقة الطور لم تكن موتاً وأما قوله ﷺ: «فلا أدري أفاق قبلي» فيحتمل
أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض وهذا إن كان هذا اللفظ على ظاهره وأن
رآه ﷺ أول شخص تنشق عنه الأرض على الإطلاق، قال: " ويجوز أن يكون معناه أنه من الزمرة
الذين هم أول من تنشق عنهم الأرض فيكون موسى من تلك الزمرة" .

١ - قاله النووي في شرح صحيح مسلم .

سورة البروج

كُلُّ بُرْجٍ لَمِيراً

اسم السورة	البروج .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	اثنان وعشرون آية (٢٢) .
عدد الكلمات	مائة وتسع (١٠٩) .
عدد الحروف	أربعمائة وثمان وخمسون (٤٥٨) .
الفواصل	(جد قظ طرب) .
أسمائها	سميت سورة البروج لافتتاحها بها : ﴿ وَأَسْمَاءُ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ (١)

فضل السورة:

فيه حديث أبي ﷺ الذي يعمل به في فضائل الأعمال للترغيب : « من قرأها كل يوم جمعة وكل يوم عرفة ، كان له في دار الدنيا عشر حسنات بعدد كل جمعة وكل عرفة »^(١) .
والبروج هي المنازل العالية الرفيعة التي عرفتها العرب . قال رسول الله ﷺ : « اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له ولا يستعيز من شيء إلا أعاده الله تعالى »^(٢) .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في العشاء الآخرة بالسماذ ذات البروج والسماء والطارق^(٣) .

خلاصة البيت:

إن البروج العالية والعروش العالية المرتفعة إذا جاء يوم القيامة ، يوم انشقاق السماء وانفطارها تهوى وتندثر يوم تبدل الأرض غير الأرض ، يومها لا ينفع لا مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وهذا لا شك فيه

١ - ذكره البيضاوي .

٢ - أخرجه الترمذي وأحمد .

٣ - أخرجه الإمام أحمد .

وَاطْرَقُنْ بَابَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى إِذْ لَا يَخِيبُ مَنْ دَعَاهُ جَلًّا

اسم السورة	الطارق .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	سبع عشرة آية (١٧) .
عدد الكلمات	إحدى وستون كلمة (٦١) .
عدد الحروف	مائتان وتسع وثلاثون (٢٣٩) .
الفواصل	(معتبر أظلم) .
أسمائها	سميت سورة الطارق لافتتاحها به: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ .

فضل السورة:

فيه حديثان يعمل بهما في فضائل الأعمال عن أبي ﷺ: « من قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كل نجم في السماء وعشر حسنات ».

وحديث علي ﷺ: « يا علي من قرأها فكانها قرأ ثلثي القرآن، وله بكل آية قرأها ثواب من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ».

أن الله تعالى أقسم بالسماء وهو المطر، والطارق كل الذي يأتي ليلاً.

خلاصة البيت:

ومن جملة النصائح: أن يعلم المرء أن جميع الأبواب تطرق، وخير الأبواب باب من لا يرد طارقاً وهو باب الله تعالى، لأنه هو العلي الأعلى.

واسأله فهو لا يخيب من دعاه.

وكن في رضاء الله دوماً تعط عطاء من لا يخشى الفقر.

قال الشاعر:

لا تسألن بني آدم حاجةً
والله يغضب إن تركت سؤاله
وسأل الذي أبوابه لا تُحجبُ
وإنني آدم حين يُسأل يغضبُ

فربنا لا يرد سائلاً ولا يرد اليدين صفراً إذا رفعهما العبد إليه: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ

أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾^(١)

الإمام

..... الأعلیٰ إذ لا یخیب من دعاه جلاً

اسم السورة	الأعلیٰ.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	تسع عشرة آية (١٩).
عدد الكلمات	مائتان وإحدى وسبعون كلمة (٢٧١).
عدد الحروف	ثمان وسبعون حرفاً (٧٨).
الفواصل	على الألف.
أسمائها	سميت سورة الأعلیٰ لافتحها بها: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾ (١).

فضل السورة:

قال الصحابي الجليل عقبة بن عامر: لما نزل ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ قال ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم» ولما نزل ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾ قال ﷺ: «اجعلوها في سجودكم»^(١).
 عن علي رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يجب هذه السورة ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾»^(٢).
 وثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قرأ في العيدين بسبح اسم ربك الأعلیٰ وهل أذاك حديث الغاشية وإن وافق يوم الجمعة قرأها جميعاً^(٣).

خلاصة البيت:

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾^(٤) والمؤمن الذي يعتز بالله تبارك وتعالى يسأل الله جل

في علاه سؤال العبد المفتقر إليه. إذ هو يجب من دعاه.

١ - وهو حديث صحيح. رواه أبو داود وابن ماجه.

٢ - أخرجه أحمد

٣ - أخرجه أحمد ومسلم.

٤ - سورة فاطر آية (١٠).

فهل أتاك من حديث الغاشية إذ الوجوه تظلي نارا حاميه

اسم السورة	الغاشية.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	ست وعشرون آية (٢٦).
عدد الكلمات	اثنان وتسعون (٩٢).
عدد الحروف	ثلاثمائة واحد وثمانون (٣٨١).
الفواصل	(عمرته).
أسمائها	سميت سورة الغاشية لذكرها: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١ ﴾.

فضل السورة:

فيه أحاديث يعمل بها في فضائل الأعمال للترغيب فيها: « من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً ».

وحديث علي عليه السلام: « يا علي من قرأها كتب الله له بعدد آيات القرآن حسنات، وله بكل آية قرأها بيت من الزعفران في وسط الجنة ».

الغاشية: هي القيامة لأنها تغشى العالم كله بهولها.

كان رسول الله ﷺ يقرأ في الجمعة سورة الجمعة و﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١ ﴾.

خلاصة البيت:

أسأل الله الكريم أن يحسن لنا ختامنا وأن يتوفانا وهو راضٍ عنا وأن يُميتنا على الإيمان والتقوى والإحسان عند انتهاء الأجل وأن يكرمنا بصحبة النبي العدنان ﷺ وعلى آله وأصحابه الكرام وأن لا يخذلنا يوم تغشى الوجوه في الآخرة.

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾^(١)

وحدث الغاشية من علامات الإيمان باليوم الآخر. يوم تكون وجوه أهل الإيمان ناعمة راضية لربها ساعية، ووجوه الكفرة تصلى ناراً حامية.
اللهم بيّض وجوهنا وصحائفنا يا رب العالمين.

الجمعة

جماعة حيث ازدياد الأجر

واحرصن على صلاة الفجر

اسم السورة	الفجر .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	ثلاثون آية (٣٠) .
عدد الكلمات	مائة وسبع وعشرون كلمة (١٢٧) .
عدد الحروف	خمسمائة وتسع وتسعون حرفاً (٥٩٩) .
الفواصل	(ندم هاروت) .
أسمائها	سميت سورة الفجر لافتتاحها بها : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ ﴾ .

فضل السورة:

الحديث الذي يعمل به في فضائل الترغيب حديث أبي ﷺ : « من قرأها في الليالي العشر غفر الله له ومن قرأها في سائر الأيام كانت له نوراً يوم القيامة » .

خلاصة البيت:

أحرص على مداومة حضور صلاة الجماعة في المسجد وخاصة صلاة الفجر ، ففيها ازدياد الأجر والثواب .

لأنه ورد أن نور القبر للإنسان سببه كثرة الخطى إلى المساجد في الظلم .

عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات » - قالوا بلى : « يا رسول الله » - قال : « إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط » ^(١) .

فَيَنْظُرُ اللَّهُ لِكُلِّ مَنْ عَبَدَ فِي بَلَدَةٍ وَعَفْوُهُ حَقًّا وَجَدُّ

اسم السورة	البلد .
مكان نزولها	السورة مكية بالاتفاق .
عدد الآيات	عشرون آية (٢٠) .
عدد الكلمات	اثنان وثمانون كلمة (٨٢) .
عدد الحروف	ثلاثمائة واحد وخمسون حرفاً (٣٥١) .
الفواصل	(هدنا) .
أسمائها	سميت سورة البلد لافتتاحها: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (١) ، وسورة العنكبوت لقوله: ﴿فَلَا أَقْنَمِ الْعَنْكَبَةَ﴾ (١١) .

فضل السورة:

فيه حديثان يعمل بهما في الفضائل: «من قرأها أعطاه الله الأمن من غضبه يوم القيامة» .
وحديث علي عليه السلام: «يا علي من قرأها قام من قبره وعليه جناحان خضراوان، فيطير إلى الجنة، وله بكل آية ثواب القانتين» .

خلاصة البيت:

يوم القيامة ينظر الله إلى كل من عبده في بلدة أو مكان فإن العابد سيجد عفو الله وكرمه حيث يجد حلاوة عبادته وإنابته وصلاحه يوم تشقق الأرض وتمحو الجبال إذ هو يوم الجائزة والفلاح والنجاح . اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين .

ورود في الحديث: «أن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء الليل، ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار حتى تطلع الشمس من مغربها» (١) .

وهذا رحمة منه وكرم على عباده الذين خلقهم فيعفو عنهم تاب، ويمهل من استمر في المعصية، حتى يأتي اليوم الذي يتوب فيه، وإلا فسيلاقى جزاءه .

كِتَابَ اللَّهِ كُلُّ ذَا لِلْغُرْسِ

ثُمَّ اقْرَأْ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ

اسم السورة	الشمس.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	خمس عشر آية (١٥).
عدد الكلمات	أربع وخمسون (٥٤).
عدد الحروف	مائتان وأربعون (٢٤٠).
الفواصل	على الألف.
أسمائها	سميت سورة الشمس لافتتاحها بها: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ١﴾.

فضل السورة:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إليّ يوم القيامة كأنه رأى العين فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ١﴾، و ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ١﴾، و ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ١﴾»^(١).

خلاصة البيت:

إذا صليت الفجر فاجلس وأقرأ كتاب الله تعالى إلى طلوع الشمس فكأنك تغرس الحسنات والخيرات فيضاعفها الله لك أضعافاً كثيرة وستجد هذا في صحيفتك ويكون أحسن غراس غرسته.

١ - رواه الترمذي وغيره.

والبَسِ التَّقْوَى ثِيَابًا وَأَنْتَبِهْ
إِذْ مَنْ يُقِمُّ لَيْلَ الدَّمْعِ يُجْزَبَهُ

اسم السورة	الليل .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	إحدى وعشرون آية (٢١) .
عدد الكلمات	إحدى وسبعون كلمة (٧١) .
عدد الحروف	وثلاثمائة وعشر حرفاً (٣١٠) .
الفواصل	على الألف .
أسمائها	قيل لها سورة الليل لافتتاحها: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ (١)

فضل السورة:

عن أبي عن كعب رضي عنه حديث يعمل به في فضائل الترغيب: «من قرأها أعطاه الله الحسنى ويرضى عنه، وعافاه من العسر، ويسر له في اليسر».

خلاصة البيت:

إن خير لباس المرء تقوى الله تعالى إذ لم يلبسها تجرد عرياناً ولو كان كاسياً لابساً .
وقد فرض الله تعالى قيام الليل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: {قم الليل إلا قليلاً} (١) .
أما بالنسبة لأمة صلى الله عليه وسلم فهو سنة لقوله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس أفسحوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا جنة ربكم بسلام» (٢) .

١ - سورة المزمل آية (٢).

٢ - حديث صحيح حسن.

وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن في الليل لساعة، لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا الآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة» .
فأنت عليك أن تلبس ثوب التقوى، وأن تقيم الليل، وكن منتبهاً من نومك دوماً لذلك،
أسبل الدموع في الليل فإن الجزاء الحسن عند الله تعالى .

فائدة: البكاء لله تعالى؛

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم»^(١) .

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أبكوا فإن لم تبكوا فتباكوا»^(٢) .
عن كعب رضي الله عنه قال: «من بكى خوفاً من ذنب غفر له ذلك الذنب ومن بكى اشتياقاً إلى الله تعالى أباح الله تعالى النظر إليه متى شاء»^(٣) .

قال صلى الله عليه وسلم: « فيما يذكر عن ربه تعالى أنه قال لموسى عليه السلام أما البكاءون من خشيتي فلهم الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد»^(٤) .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله»^(٥) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مُصراً على معصية ولو لم تذبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم»^(٦) .

١ - أخرجه الترمذي.

٢ - سنن ابن ماجه.

٣ - كتاب نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

٤ - كتاب نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

٥ - رواه الترمذي.

٦ - رواه البيهقي.

صَلِّ الضُّحَى ثُمَّ الدُّعَا لَا تَهْجُرِ
فَالرِّزْقُ مَوْقُوفٌ عَلَى ذَاكَ اقْصُرِ

اسم السورة	الضحى .
مكان نزولها	السورة مكية .
عدد الآيات	إحدى عشرة آية (١١) .
عدد الكلمات	أربعون كلمة (٤٠) .
عدد الحروف	مائة واثنان وسبعون (١٧٢) .
الفواصل	(أثر) أ - ث - ر .
أسمائها	سميت سورة والضحى لافتتاحها بها: ﴿ وَالضُّحَى ۝١ ﴾ .

فضل السورة:

فيه الحديث عن أبي ﷺ والذي يعمل به في فضائل الترغيب: « من قرأها كان فيمن أوحى الله تعالى بأن يشفع له وعشر حسنات تكتب له بعدد كل يتيم وسائل » .

سبب نزول هذه السورة:

أبطأ الوحي بالنزول على النبي ﷺ فأنزلها الله تسلياً لقلبه، فلما وصل إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۝٥ ﴾ قال ﷺ: « لا أرضى وواحد من أمتي في نار جهنم » . وقال عياض: هذه آية جامعة لوجوه الكرامة وأنواع السعادة في الدارين .

خلاصة البيت:

إنني انصح بعد ذلك وأنصح نفسي أن تصلي الضحى ولا تترك الدعاء؛ وقل: « اللهم إن هذا الضحى ضحاؤك، وهذا البهاء بهاؤك، وهذا الخلق خلقك وهذا الجمال جمالك، اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأخرجه واقض لي الخير وقنني به يا رب العالمين » .

وورد أن الله يقسم الأرزاق ساعتئذ ولهذا قال الرسول ﷺ لفاطمة: « يا فاطمة قومي أشهدي رزق ربك فإن الله يقسم الأرزاق فيها » ^(١) .

١ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال .

وَصَحِّحِ النَّيَّةَ قَبْلَ الْعَمَلِ كُلُّ انْشِرَاحٍ لِلصُّدُورِ يَنْجَلِي

اسم السورة	الشرح.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	ثمان آيات (٨).
عدد الكلمات	ست وعشرون كلمة (٢٦).
عدد الحروف	مائة وخمسون (١٥٠).
الفواصل	(بكا).
أسمائها	سميت سورة الشرح لافتحها بها: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾.

فضل السورة:

فيه حديثان المرغبان لفضائل الأعمال: « من قرأها فكأنما جاءني وأنا مغتم ففرج عني ».

ومن حديث علي عليه السلام: « يا علي من قرأها فكأنما أشبع فقراء أمتي، وله بكل آية قرأها حلة يوم الحشر ».

خلاصة البيت:

يجب على كل من يعمل أن يصحح نيته قبل العمل حتى يكون العمل مقبولاً لأن الأعمال بالنيات وكما جاء في متن الزيد، للعلامة الإمام أحمد بن حسين بن رسلان الشافعي:

فَصَحِّحِ النِّيَّةَ قَبْلَ الْعَمَلِ
وَأَثِرِ بِهَا مَقْرُونَةٌ بِالْأَوَّلِ
وَإِنْ تَكَدَّمْ حَتَّى بَلَغْتَ آخِرَهُ
حُزَّتْ الثَّوَابَ كَامِلًا فِي الْآخِرَةِ

وَأَدْمٌ فِي جَنَّةٍ قَدْ سَتَرَا بِبُورِقِ التِّينِ لِسَوَاءٍ تُرَى

اسم السورة	التين .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	ثمان آيات (٨) .
عدد الكلمات	أربع وثلاثون كلمة (٣٤) .
عدد الحروف	مائة وخمسون (١٥٠) .
الفواصل	(من) .
أسمائها	سميت سورة التين لافتتاحها بها: ﴿ وَاللِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ (١) .

فضل السورة:

يه حديث يعمل به في فضائل الترغيب: « من قرأها أعطاه الله خصلتين العافية واليقين ما دام في دار الدنيا وأعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة وصام سنة» .

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي سَفَرِهِ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ » .^(١)

خلاصة البيت:

لما أكل سيدنا آدم عليه السلام من الشجرة التي نهاه الله عنها مع زوجته حواء كشفت سواته فغطاها بورق التين - كما روى - حتى لا تُرى، وكذلك فعلت زوجته السيدة حواء، فسترت نفسها بورق التين وقيل غير ذلك .

وَأَسْأَلُ الْمَوْلَى تَعَالَى أَنْ يَسْتَرَنَا بِسِتْرِهِ الْجَمِيلِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَعَظَمَنْ مَلَيْكَنَا الَّذِي خَلَقَ كَلًّا وَأَصْلُ الْأَنْسِ كَانَ مِنْ عَلَقٍ

اسم السورة	العلق .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	تسع عشرة آية (١٩) .
عدد الكلمات	اثنان وتسعون (٩٢) .
عدد الحروف	مائتان وثمانون (٢٨٠) .
الفواصل	(ب-ك-ي-ه-ق-م) .
أسمائها	سميت سورة العلق لقوله تعالى: ﴿... الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾﴾ .

فضلها وشرفها:

حديث سيدنا علي ؑ الذي يعمل به في فضائل الترغيب: « يا علي من قرأها أعطاه الله ثواب المجاهدين، وله بكل آية قرأها مدينة، وله بكل حرف نور على الصراط » .

خلاصة البيت:

سبحان ربنا العظيم في ملكه وفي خلقه، إذ هو جلّ جلاله خلق جميع المخلوقات فهو الملك الذي يجب تعظيمه .

كما أنه تعالى هو الذي خلق الإنسان من علق فأبدع وتجلّى؛ فهو على كل شيء قدير .

وكل نَسْمَةٍ قِضَاءٌ وَقَدَرٌ

اسم السورة	القدر .
مكان نزولها	السورة مكية عند بعض المفسرين ومدنية عند الأكثرين .
عدد الآيات	خمس آيات (٥) .
عدد الكلمات	ثلاثون كلمة (٣٠) .
عدد الحروف	مائة واثنًا عشرة حرفاً (١١٢) .
الفواصل	على الرءاء .
أسمائها	سميت سورة القدر لتكرر ذكر القدر فيها .

فضل السورة:

فيه أحاديث يعمل بها في فضائل الأعمال عن أبي ﷺ: « من قرأها أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر » .

وقال جعفر الصادق ﷺ: « من قرأها في ليلة نادى منادٍ استأنف العمل فقد غفر الله لك » .
فائدة: توافق جُل العلماء أن ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين وقد ذكر بعضهم اننا إذا حسبنا بداية حروف سورة القدر تكون كلمة (هي) السابعة والعشرون .

كما أن كلمة القدر في السورة ذكرت ثلاث مرات:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ ﴾

وحروف كلمات ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ تسعة فإذا ضربنا $9 \times 3 = 27$ هي ليلة القدر .

والله تعالى أعلم وأعز وأكرم .

خلاصة البيت:

إنَّ الله تعالى خلق كل نسمة وبرأ كل حبة بقضائه وقدره وحكمته وكرمه ورحمته، خلق الإنسان فأحسنه وبينه، وملاً خلقه بالعبر والعظا، حيث خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة .

وجعله عبدة ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝١١ ﴾^(١) .

بَيِّنَةُ الْمَعَانِي جَلَّتِ الْعِبْرُ

اسم السورة	البينة .
مكان نزولها	السورة مدنية بالإتفاق .
عدد الآيات	ثمان آيات (٨) .
عدد الكلمات	أربع وتسعون كلمة (٩٤) .
عدد الحروف	ثلاثمائة وتسع وتسعون (٣٩٩) .
الفواصل	على الرء .
أسمائها	لها ثلاثة أسماء: ١ . سورة البينة لقوله: ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ ٢ . وسورة المنفكين لقوله: ﴿ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ ﴾ ٣ . وسورة القيمة لقوله: ﴿ وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾

فضل السورة:

وورد عن النبي ﷺ أنه قال لأبي بن كعب: « يا أبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قال أبي: « وسماني » قال: « نعم » فبكى أبي من الفرح^(١) .
وأخرج أبو نعيم في الصحابة من حديث إسماعيل بن أبي حكيم المزني الصحابي مرفوعاً:
إن الله ليسمع قراءة ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، فيقول أشبر عبدي فوعزتي لك الجنة .

خلاصة البيت:

إن الله تعالى جعل آيات بينات يستفيد المرء بها ويأخذ منها العبر التي تتجلى بالمشاهدات التي يراها الإنسان في حياة عمره .

خاصة أن سورة البينة إسمها على مسماها واضحة ظاهرة بينة في عبرها وفوائدها .

واستعن بالله قد دنا الأجل إذ زلزلت كل حياة وأجل

اسم السورة	الزلزلة.
مكان نزولها	السورة مدنية بالإتفاق.
عدد الآيات	ثمان آيات في عد الكوفة (٨).
عدد الكلمات	خمس وثلاثون كلمة (٣٥).
عدد الحروف	مائة وتسع عشرة حرفاً (١١٩).
الفواصل	(هما) على الميم آية ﴿اعْمَلْهُمْ﴾ (٦).
أسمائها	سميت سورة الزلزلة لافتتاحها بها: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (١).

فضل السورة:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل نصف القرآن، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) تعدل ثلث القرآن.

وفي حديث صحيح أنه ﷺ قال: « ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل نصف القرآن و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) تعدل ثلث القرآن و﴿قُلْ يَتَّبِعُهَا الْكَافِرُونَ﴾ (١) تعدل ربع القرآن» (١).

قال الرجل يا رسول الله أقراني سورة جامعة فأقرأه رسول الله ﷺ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ حتى فرغ منها قال الرجل والذي بعثك بالحق لا أزيد أبداً ثم أدير الرجل فقال ﷺ أفلح الرويحل» (٢).

١ - الحديث أخرجه الترمذي.

٢ - حديث صحيح على شرط وعلامات الشيخين ذكره المستدرك على الصحيحين.

خلاصة البيت:

إن يوم القيامة له علامات صغرى وعلامات كبرى .

فالكبرى التي ورد حدوثها وحديثها عن نبينا الأكرم ﷺ ومنها أن تضع كل ذات حمل حملها ، وتزلزل الأرض ، وتخرج أثقالها ويقول الإنسان ما لها ، وتزهق كل حياة وأجل تمسك بهما الناس .

وأنا أنصح القارئ ونفسي أن يستعين بالله تبارك وتعالى في كل أحواله (إذا استغنت فاستعن بالله) حيث أن آجالنا قريبة لأن المصير والمرجع إليه جل جلاله .

وأن يهئ كل واحد منا نفسه لهذه الساعة التي تزلزل بها النفوس والقلوب .

وتذكر إذا زلزلت الأرض زلزالها وانتهت الحياة الدنيا وآجال المخلوقات وأعمارهم

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾^(١) .

السلامة

وَاعْضُضِ الطَّرْفَ لَمِيلِ الْعَادِيَاتِ إِذْ فَتِنَةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ قَارِعَاتٌ

اسم السورة	العاديات
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	إحدى عشرة آية (١١).
عدد الكلمات	أربعون كلمة (٤٠).
عدد الحروف	مائة وستون (١٦٠).
الفواصل	(دار).
أسمائها	سميت سورة العاديات لافتتاحها بها: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ (١).

فضل السورة:

فيه من الأحاديث التي يعمل بها في فضائل الأعمال: «من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من يأتي المزدلفة ويشهد الجمعة».

وحدث سيدنا علي عليه السلام: «يا علي من قرأها فكأنما كسا كل يتيم في أمتي، وأعطاه الله بكل آية قرأها في الجنة».

وأخرج أبو عبيد عن الحسن: «﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تعدل بنصف القرآن و﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ بنصف القرآن».

خلاصة البيت:

قصدت بقولي: لميل العاديات - النساء المائلات الميلات كما ورد في الأثر، كما أن المسلم مأمور بغض البصر عن كل ميول لا خير فيه خاصة في ما يتعلق بالنساء العاديات، لأن فتنة الدنيا مليئة بهن حيث أصبحن قارعات الأماكن الكثيرة. ويختلطن بالرجال في الأشغال والأعمال. وفي الحديث «ما تركت بعدي فتنة هي أضرُّ على الرجال من النساء»^(١).

والمرأة الصالحة المؤمنة يباهي رب العالمين بها ملائكة الكرام وتفوز يوم القيامة برضاء الله

تعالى وجزته.

إذ فِئْتَةُ الدنْيَا بِهِنَّ قَارِعَاتُ

اسم السورة	القارعة.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	إحدى عشرة آية (١١).
عدد الكلمات	ست وثلاثون كلمة (٣٦).
عدد الحروف	مائة وخمسون (١٥٠).
الفواصل	(شثة) ش، ث، هـ.
أسمائها	سميت سورة القارعة لافتتاحها بها: ﴿ الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ .

فضل السورة:

فيها أحاديث يعمل بها في فضائل الترغيب منها حديث أبي: «من قرأها فكأنما أثقل الله بها ألف بدنة بين الركن والمقام، وله بكل آية قرأها ثواب المرابطين، وبكل حرف درجة في الجنة، وكتب عند الله من الخاشعين».

خلاصة البيت:

إن الدنيا مليئة بالفتن، ومنها من البلايا والرزايا التي تفرع القلوب والنفوس، فهي بالأكدار محفوفة وبالأخطار موصوفة.

وقد ورد: أن رسولنا محمداً ﷺ قال: «عجبت، قالوا مما عجبت يا رسول الله؟ قال عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف اطمأن إليها».

نسأل الله تعالى أن ينجينا منها.

تكاثر العصر بهمز وكذا كل نصيحة غدت لا تنفذا

اسم السورة	التكاثر.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	ثمان آيات (٨).
عدد الكلمات	ثمانية وعشرون كلمة (٢٨).
عدد الحروف	مائة وعشرون (١٢٠).
الفواصل	(مرن).
أسمائها	سميت سورة التكاثر لافتتاحها بها: ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾.

فضل السورة:

أخرج الحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم، قالوا: ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية قال: أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾».

خلاصة البيت (سورة التكاثر والعصر والهزمة):

قال الحسن البصري رضي الله عنه ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ في الأموال والأولاد؛ فهم أكثر الناس من البشر جمع المال والولد والتكاثر من حطام الدنيا وجمع السعادة المؤدية للحسد بحسب زعمهم. وهذا كله يجمع العداوة التي تسربت إلى كل قلب، ولم يسلم منها إلا من كان لله عبداً صادقاً. وكل بلد فيها مثل من يحمل هذه الصفات فلا تعيش إلا في الكدر.

فأوقاتك يا ابن آدم محصورة في أزمنة وأوقات معلومة فخصصها للعبادة؛ فعصرنا وزماننا كثر فيه المصاعب والمتاعب.

أما اللمز والهمز قد كثر لفساد العصر والزمن، ولم يبق سوى حلقات معدودات من الخير المنحصر فيها قليل من البشر فاحرص لتكون منهم قفقوز.

وهذه هي نصيحتي لك، وإن كانت كل نصيحة في عصرنا غير نافذة ولا مقبولة غالباً. فنسأل الله السلامة والعافية.

..... العَصْرِ

اسم السورة	العصر .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	ثلاث آيات (٣) .
عدد الكلمات	أربع عشرة (١٤) .
عدد الحروف	ثمان وستون حرفاً (٦٨) .
الفواصل	على الرءاء .
أسمائها	سميت سورة العصر لافتتاحها بها: ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ ﴿١﴾

فضلها وشرفها:

فيها حديث سيدنا علي عليه السلام الذي يعمل به في فضائل الترغيب: « يا علي من قرأها فكأنما أجم ألف فرس في سبيل الله، وأعطاه الله بكل آية قرأها تاجاً من الجواهر» .

خلاصة البيت:

إن أعمار الناس محدودة وأنفاسهم معدودة والعاقلة يفتم أيامه، وشبابه وعمره، قبل أن ينتقص العمر الذي هو فيه . كما عليه أن يجتهد جاهداً ومخلصاً ليحصل من أهل عصره ما ينفعه . وكما ورد: « خيركم من طال عمره وحسن عمله» .

اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين

..... بهمز وكذا كل نصيحة غدت لا تنفدا

اسم السورة	الهمزة.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	تسع آيات (٩).
عدد الكلمات	ثلاث وثلاثون كلمة (٣٣).
عدد الحروف	مائة وثلاثون حرفاً (١٣٠).
الفواصل	على الهاء.
أسمائها	سميت سورة الهمزة لافتتاحها بها: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾﴾، وسورة الحطمة لذكرها فيها ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ ﴿٥﴾﴾.

فضل السورة:

فيه أحاديث يعمل بها للترغيب منها حديث أبي: « من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات ».

وحديث سيدنا علي ؑ: « يا علي من قرأها فكاننا تصدق بوزن جبل أحد ذهباً في طاعة الله وأعطاه الله بكل آية قرأها ستمائة حسنة ».

خلاصة البيت:

إن المولى تعالى ذم كل هزاز مهين وكل مشاء بنميم، والمسلم الصادق يتعد عن الهمز واللمز لأن هذه الصفات تدعو للإستهزاء والغش والخداع.

نسأل الله تعالى السلامة من الآفات

قَدْ حَصَلَ لِصَاحِبِ الْفِيلِ كَمَا

وَاهْجُرَ الْكِبْرَ مُفَكِّراً يَمَّا

اسم السورة	الفيل .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	خمس آيات (٥) .
عدد الكلمات	ثلاث وعشرون كلمة (٢٣) .
عدد الحروف	ثلاث وتسعون حرفاً (٩٣) .
الفواصل	على اللام .
أسمائها	سميت سورة الفيل لقوله: ﴿الَّذِي تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾﴾ .

فضل السورة:

حديث يعمل به للترغيب فعن أبي بصير رضي الله عنه: « من قرأ سورة الفيل عافاه الله أيام حياته في الدنيا من القذف والمسوخ » .

وحديث سيدنا علي رضي الله عنه: « يا علي من قرأها فكانت تصدق بوزنه ذهباً وله بكل آية قرأها شربة يشربها إذا خرج من قبره، وأعطاه الله ثواب الصديقين » .

خلاصة البيت:

خذ من قصة الفيل العبر، وافكر في كلام رب البشر، عن قصتهم في الكبر، والعلو الذي اشتهر به صاحب الفيل الذي أهلكه الله وجيشه بججارة من سجيل .
فمن خلا عن التكبر، وهجر الترفع، وتمسك بالتواضع أيده الله بنصره ووفقه .

سورة قريش

أُرْدَى فُلُولاً مِنْ قَرِيشٍ إِلَّا
قَدْ هُزِمَ الْجَمْعُ كَذَا وَوَلَّى

اسم السورة	قريش .
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق .
عدد الآيات	أربع آيات (٤) .
عدد الكلمات	تسع عشرة كلمة (١٩) .
عدد الحروف	ثلاث وسبعون (٧٣) .
الفواصل	(فتش) ف، ت، ش .
أسمائها	سميت سورة قريش لذكر ألفهم فيها: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ (١) .

فضلها وشرفها:

ففي الحديث الذي يعمل به للترغيب: «من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها» .

خلاصة البيت:

افتكر كذلك كيف أهلك الله صناديد قريش كأبي جهل وأبي لهب وعتبة وغيرهم بسبب كبرهم وعتوهم فقد هزم جمعهم وولى الدبر .
وهذا فضل من الله تعالى .

﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقَطَعَ دَائِرَ الْكَافِرِينَ﴾ (٧) (١)

وَادْخِرْ كُلَّ مَاعُونٍ وَأَنْتَبِهْ لِقَوْلِهِ رَبِّ ارْجِعُونِ تَنْجِبْ بِهِ

اسم السورة	الماعون.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	سبع آيات (٧).
عدد الكلمات	خمس وعشرون كلمة (٢٥).
عدد الحروف	مائة وخمس وعشرون (١٢٥).
الفواصل	على النون.
أسمائها	سميت سورة الماعون لافتحها بها: ﴿وَيَسْتَعِينُ الْمَاعُونُ﴾ (٧).

فضل السورة:

ففي الحديث الذي يعمل به في الفضائل والترغيب: «من قرأها غفر الله له إن كان للزكاة مؤدياً».

وحديث سيدنا علي عليه السلام: «يا علي من قرأها جعل الله قبره روضة من رياض الجنة، وله بكل آية قرأها مثل ثواب حجة وعمرة».

خلاصة البيت:

ادخر أخي القارئ كل غرس تغرسه في عمل الخير والعبادة والطاعة لتنجي فضل هذا الغرس يوم القيامة. والماعون: أصله المعونة، والمساعدة وعمل الخير.

وانتبه إلى أولئك العصاة الذين قص الله علينا ذكرهم حيث يقول أحدهم يوم القيامة ندماً: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (١١) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ فيقال له: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ (١).

فاذا كنت كذلك تكون من الناجين إن شاء الله تعالى

اللهم نجنا من فتن الدنيا وعذاب الآخرة.

خَصَّ إِلَهُ نَبِيَّنَا بِالْكَوْثِرِ
فَمَنْ سَقِيَ بِرَاحَتِهِ فَالشَّرِي

اسم السورة	الكوثر.
مكان نزولها	السورة مكية بالإتفاق.
عدد الآيات	ثلاث بالإجماع (٣).
عدد الكلمات	عشر كلمات (١٠).
عدد الحروف	اثنان وأربعون حرفاً (٤٢).
الفواصل	على الراء.
أسمائها	سميت سورة الكوثر لذكره فيها: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ۝١﴾.

فضل السورة:

قال رسول الله ﷺ: « دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاه الله تعالى»^(١).

أن رجلاً قال: «يا رسول الله ما الكوثر؟» قال ﷺ: « هو نهر في الجنة أعطانيه ربي، هو أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر» قال عمر: «يا رسول الله إنها لناعمة» قال ﷺ: «أكلها أنعم منها يا عمر»^(٢).

قال رسول الله ﷺ: « الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب والماء يجري على اللؤلؤ وماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل»^(٣).

١ - رواه البخاري ومسلم.

٢ - أخرجه أحمد وابن جرير.

٣ - هكذا أخرجه الترمذي وابن ماجه.

في الحديث الذي يعمل به في الفضائل والترغيب حديث سيدنا علي ؑ «يا علي من قرأ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾ أعطاه الله ثواب حملة القرآن وله بكل آية قرأها ثواب الذاكرين لله على كل حال»

خلاصة البيت:

إن الله تعالى أعطى سيدنا محمداً ؑ الكوثر قال العلماء: هو نهر في الجنة وقيل هو الشيء الكثير مطلقاً وقيل هو الأكثر من الكثير والكوثر ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأطيب من العسل، من شرب منه شربة خاصة من يد سيدنا محمد ؑ فإنه لا يظمأ بعدها أبداً كما ورد.

وهذا مخصوص للمؤمنين الصالحين.

اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين

السلامة
الجمعة

والكافرون لا شراب عندهم إلا حميماً قطعاً أمعاءهم

اسم السورة	الكافرون.
مكان نزولها	السورة مكية.
عدد الآيات	ست بالإجماع (٦).
عدد الكلمات	ثمان وعشرون كلمة (٢٨).
عدد الحروف	أربع وتسعون حرفاً (٩٤).
الفواصل	على التون.
أسمائها	سميت سورة الكافرون لافتتاحها بها: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ الْكُفْرُوكَ﴾ (١). وسميت سورة الدين لقوله ﴿وَلِي دِينٍ﴾ (٦). وتسمى أيضاً سورة المشقشة أي المبرثة؛ قال أبو عبيدة: سورتان من القرآن يقال لهما المشقشان: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) و ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ الْكُفْرُوكَ﴾ (١) تشقشان الذنوب كما يقشش الهناء الجرب.

فضل السورة:

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أصحابه: «هل تزوجت يا فلان؟ قال: لا والله يا رسول الله، ولا عندي ما أتزوج به قال: أليس معك قل هو الله احد؟ قال: بلى. قال: ثلث القرآن، قال أليس معك: إذا جاء نصر الله والفتح؟ قال: بلى. قال: ربع القرآن. قال: أليس معك قل يا أيها الكافرون؟ قال: بلى، قال: ربع القرآن، قال: أليس معك إذا زلزلت الأرض؟ قال: بلى، قال: ربع القرآن، تزوج تزوج»^(١).

وفيه أحاديث: « من قرأها فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت منه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وتعافى من الفزع الأكبر ».

ويروى أنّ رسول الله ﷺ قال لرجل: « اقرأ عند لبس ثيابك ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ (١) فإنها براءة من الشرك»^(١) وقد سماها رسول الله ﷺ (مقشقة) لأنها تبرئ من النفاق والشرك.

خلاصة البيت:

الكافرون هم العصاة الذين ركبوا متون الشهوات، واتبعوا المفسدات وكفروا بالله ورسوله وآياته ولم يؤمنوا ولم يتجرعوا حلاوة الإيمان أولئك لا شراب لهم عند الله إلا من الحميم الذي يقطع أمعاءهم كما ذكر لنا في كتابه العزيز.

الجمعة

وَاطْلُبِ النَّصْرَ مِنَ اللَّهِ تَجِدْ
فَالنَّصْرُ مَشْرُوطٌ بِنَصْرِهِ فَجِدْ

اسم السورة	النصر .
مكان نزولها	السورة مدنية .
عدد الآيات	ثلاث آيات (٣) .
عدد الكلمات	ست وعشرون كلمة (٢٦) .
عدد الحروف	أربع وسبعون حرفاً (٧٤) .
الفواصل	على الحاء والألف .
أسمائها	سميت سورة النصر لقوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (١) وسورة التوديع لما فيها من إعلام المصطفى ﷺ بانه ياتيه حياته .

فضل السورة:

أخرج الترمذي من حديث أنس: « إذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن »^(١) .

خلاصة البيت:

إذا طلبت النصر فاطلبها من الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، فإن فعلت ذلك سوف تجده .

ولكن هذا مشروط بأن تنصر أنت شرع الله وتعز دينه . لأن الله قال: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيَبَيِّنْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (٧)^(٢) .

فعليك أن تجتهد لتصل إلى نصر الله تعالى .

وفيها إعلام النبي ﷺ بانه ياتيه حياته في الدنيا وقد بكى أبو بكر ﷺ عند نزولها لأنه فهم ذلك

وبكى الصحابة رضوان الله عليهم .

١ - حديث حسن

٢ - سورة محمد .

ناراً سيضلى حرّها وما كسب

تبت يدًا مع زوجهِ أبي لهب

اسم السورة	المسد .
مكان نزولها	السورة مكية .
عدد الآيات	خمس بالإجماع (٥) .
عدد الكلمات	ثلاث وعشرون كلمة (٢٣) .
عدد الحروف	سبع وسبعون حرفاً (٧٧) .
الفواصل	(د . ب) .
أسمائها	تسمى سورة تبت وسورة أبي لهب وسورة المسد لذكرها فيها: ﴿ في جِدِّهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ .

فضل السورة:

من حديث سيدنا علي عليه السلام الذي يعمل به في فضائل الترغيب: « يا علي من قرأها أعطاه الله ثواب الصالحين وله بكل آية قرأها ثواب عتق رقبة » .

خلاصة البيت:

لقد اختار الله سيدنا محمداً لهداية البشر فكان من أول المعاندين له أبو لهب الذي ناصبه العداء ورماه بالأحجار، فذمه الله تعالى. وكذلك زوجته (أروى بنت حرب بن أمية) شرّ النساء فقد أخبر الله تعالى أنه سيجعل في عنقها حبلاً من مسد من ليف في نار جهنم ترفع إلى شفيرها، ثم لا تزال كذلك دائماً والعياذ بالله .

فيك كذا الحديث قال فاستمع

وبالإخلاص سرُّ الله قد وضع

اسم السورة	الإخلاص.
مكان نزولها	السورة مكية
عدد الآيات	خمس آيات (٤)
عدد الكلمات	إحدى وعشرة كلمة (١١)
عدد الحروف	سبع وأربعون حرفاً (٤٧)
الفواصل	على الدال
أسمائها	لها عشرون اسماً: ١. سورة الإخلاص ٢. سورة التوحيد ٣. سورة التفريد ٤. سورة التجريد ٥. سورة النجاة ٦. سورة الولاية ٧. نسبة الرب لقوله: لكل شيء نسبة ونسبة الرب ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. ٨. سورة المعرفة ٩. سورة الجمال ١٠. المقشقة وقد سبق في ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُوتُ﴾ (١) ١١. المعوذة ١٢. سورة الصمد ١٣. الأساس ١٤. المانعة ١٥. المحضرة، لأن الملائكة تحضر لاستماعها من القارئ ١٦. المنفرة لأنها تنفر الشياطين ١٧. البراءة أي من النفاق ١٨. المذكرة ١٩. الشافية ٢٠. سورة النور لما في الخبر: «إن لكل شيء نوراً ونور القرآن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾».

فضل السورة:

أخرج مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن الشخير: « من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى يميزه الصراط إلى الجنة ».

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » وصح أن بعض الصحابة كان إذا صلى أضاف ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) إلى السورة التي يقرأها بعد الفاتحة فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك فقال: إني أحبها يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم: « حبك إياها أدخلك الجنة »^(١). وفي رواية « أخبره أن الله يحبها ».

وروي عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة »، فقال عمر بن الخطاب: إذا نستكثر. قال الله أكثر.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن »^(٢).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أيعجز أحدكم أن يقرأ كل يوم ثلث القرآن قالوا نحن أضعف من ذلك وأعجز قال فإن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فقل هو الله أحد ثلث القرآن »^(٣): « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن »^(٤).

أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلاث القرآن في ليلة فإنه من قرأ قل هو ثم الله الصمد في ليلة فقد قرأ ليلئذ ثلث القرآن »^(٥).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلاً يقرأ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) اللَّهُ الصَّكَمُ (٢) لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) »، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وجبت، فسأله ماذا يا رسول الله؟ فقال: الجنة، فقال أبو هريرة: فأردت أن

١ - روى هذا الحديث مسلم كما في الترغيب والترهيب.

٢ - رواه أحمد بن منيع عن .. الشعبي عن أبي كعب موقوفاً من قوله استاده صحيح.

٣ - رواه مسلم والنسائي.

٤ - رواه ابن ماجه، النسائي.

٥ - رواه أحمد والنسائي والترمذي.

أذهب إلى الرجل فأبشره، ثم فرقت أن يفوتني الغداء مع رسول الله ﷺ، ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب»^(١).

وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد، ثم خرج النبي ﷺ فقرأ: قل هو الله أحد ثم دخل. فقال بعضنا لبعض: إنا نرى هذا خبراً جاءه من السماء فذلك الذي أدخله، ثم خرج نبي الله ﷺ فقال: إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن»^(٢).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: قل هو الله أحد يرددتها، فلما أصبح جاء إلى النبي ﷺ فذكر ذلك له، وكان الرجل يتقأها، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»^(٣).

وروي عن معاذ بن أنس الجهني ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ: قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة، فقال عمر بن الخطاب: إذا نستكثرياً رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: الله أكثر وأطيب»^(٤).

وعن عائشة ﷺ أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: «أخبروه إن الله يحب»^(٥).

خلاصة البيت:

إذا أخلص المرء لله تعالى أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة على لسانه وقلبه وأفاد الناس منه وأخذوا عنه.

لأن الإخلاص سر من أسرار الله يجعله في قلوب عباده.

اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين.

١ - رواه مالك واللفظ له والترمذي.

٢ - رواه مسلم والترمذي.

٣ - رواه مالك والبخاري، وأبو داود والنسائي.

٤ - رواه أحمد.

٥ - رواه البخاري ومسلم والنسائي.

واستَعِذْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا خَلَقَ مستيقناً بأنه ربُّ الفلقِ

اسم السورة	الفلق .
مكان نزولها	السورة مكية .
عدد الآيات	خمس بالإجماع (٥) .
عدد الكلمات	ثلاث وعشرون كلمة (٢٣) .
عدد الحروف	أربع وسبعون حرفاً (٧٤) .
الفواصل	(دبق) .
أسمائها	سميت سورة الفلق لافتتاحها بها: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) .

فضلها وشرفها:

فيه حديث عقبه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟» قال: «قلت بلى، قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) و﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (١)» وقال: «يا عقبه ألا أعلمك سورتين هما أفضل القرآن أو من أفضل القرآن» قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) و﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (١)» وقال: فعلمي المعوذتين ثم قرأهما في الصلاة وقال: «اقرأهما كلما قمت ونمت» الحديث (١) .

خلاصة البيت:

إن المولى علمنا إذا نزع الشيطان فينا فما عليك إلا أن نستعِذ بالله تعالى من كل الخلوقات لقوله تعالى: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٣٦) (٢) ،
وتيقن أن الله هو رب كل ما خلق من المخلوقات .

١ - رواه مسلم والترمذي والنسائي كما في الترغيب والترهيب .

٢ - سورة الأعراف .

وكل ما مرّ بك فاتعِظِ فكلّ النَّاسِ راحِلونَ فاللفظِ

اسم السورة	الناس .
مكان نزولها	السورة مكية .
عدد الآيات	ست آيات (٦) .
عدد الكلمات	عشرون كلمة (٢٠) .
عدد الحروف	تسع وسبعون حرفاً (٧٩) .
الفواصل	على السين .
أسمائها	سميت سورة الناس لتكرره فيها خمس مرات .

فضل السورة:

قال رسول الله ﷺ : «أنها تُبرأ من النفاق»^(١) .

وعن النبي ﷺ «من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين يمسي وحين يصبح ثلاثاً يكفيك كل شيء»^(٢) .

خلاصة البيت:

بعد الذي ذكرت من المواظ على التي اشتهرت على ألسن العلماء ، وتركت في نفوس الناس العبرات ، فاجعل لنفسك حظاً بما قرأت ، واتعظ هداك الله إلى طريق الخير والمبرات .
والحمد لله رب العالمين .

١ - أخرجه الترمذي

٢ - أخرجه النسائي.

الثامنة

هذا بيان ما أردت قاصداً وَجْهَ الْكَرِيمِ ناصِحاً كَلَّ الْعِدَا

هذا ما أردت بيانه وإظهاره وتوضيحه، من معانٍ جليلة وحكم جميلة، ضمنها لب هذا المتن وسلكتها مواضع متنوعة فيها الإفادة والعظة والعبرة.

وقد بذلت الجهد المتواصل لإتمامها بهذه الحلة، قاصداً وجه الله الكريم، إذ لا يقبل المولى من الأعمال والأقوال إلا ما خُلصَ لوجهه الكريم، وخالصاً من الرياء، والتعالي والغرور إذ هذه الصفات محبطة للعمل، مضيعة للأجر والثواب. ضف على ذلك أنني أنصح بمواعظها وعبرها، وما تحت أو صرّحت أو ضمّنت أنصح نفسي وقلبي وكذلك من أظهر أو أخفى لي عداوة -سأحه الله تعالى- أو قلب للفضائل ظهر الجفن فهوى، أو ابتعد عن جادة الخير فوقع في مزلق الردى.

وأطلبُ الغَضَّ لِطَرْفٍ إن قرا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ خَطَأً فَذَا قِرَى

وأطلب من كل قارئ أو مطلع على ما كتبه وسطرته أن يغيض الطرف والنظر إن رأى خطأ أو سهواً، أو رأى هفوةً أو كبوة، إذ «كل ابن آدم خطاء» كما أنّ لكل عالم هفوة وإن علا، ولكل جوادٍ كبوة وإن غلا، كما أنه إذا رأى خطأً أو غلطاً أو سهواً فهو بغير قصدٍ قد حصل ووقع، وذلك من نفسي وذلتي، وإن غضّ الطرف وأصلح أو صحح فهذا منه كرم وعطاء وفضيلة.

وأنا لم أقصد التبذل فيما نظمت وكتبت حفاظاً على العبارة والكلمة.

ولذا قال عمر بن الوردي:

وما أحسن الشعر إذا لم يبتدل

ففي القديم قالوا في الفضل كما مكارم الأخلاق زين الحكما

إن السلف الذين بثوا فينا الحكم، وزرعوا لنا المواعظ قد ذكروا أن غض الطرف عن العيوب والاهتمام بسترها وعدم تتبع عورات المسلمين والمخطئين هو من المكارم والفضائل . . .
قال الشافعي:

إذا أردت أن تحيا سليماً من الأذى وحظك موفوراً وعرضك صيماً
لسانك لا تذكر به عودة امرئ فكلك عودات وللناس السن

ومن سلك هذا السيل واتبع هذا النهج فقد عُدَّ من الأشراف النقباء، والأخلاق النجباء .

كما أن هذا الأسلوب زان الحكماء صفاءً وأكسبهم بهاءً، وحلّاهم محبةً ووفاءً .

وعينك إن أبدت العيب فقل إنَّقى الله وأحسن يا رجل

وأكرر نصحي ورغبتي للتمسك بهذه المنقبة الكريمة فيما إذا أبدت لك العين عيباً ما، أو خطأ غير مقصود فأوصيها بتقوى الله تعالى وصونها .

قال الشافعي:

وعينك إن أبدت إليك مساوياً فضنها وقل يا عيني للناس أغين

وكذلك أوصيها بتقوى الله تعالى ومحافته حيث هما رأس الحكمة التي تولد الإحسان قولاً وعملاً .

وكل هذا دلالة على الأخلاق الحسنة .

وقد قال رسولنا الأكرم ﷺ: « وخالق الناس بخلق حسن » .

والله في البدء وفي الختام أسأله وغاية المرام

وأسال الله تبارك وتعالى بدايةً وختاماً القبول والتوفيق داعياً أن يجعل ذلك مقبولاً، إذ هو

المقصود والغاية المنشودة .

في صحبة الهادي النبي المصطفى إذ ذاك مطلب الكرام الشرفاً

كما أسأله تعالى صحبة النبي المصطفى ﷺ صحبة اقتداء واتباع ومسيرة حسنة مقرونة بحبته. حيث هي التي تولد الاتباع الحسن. قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١)، وصحبته عليه الصلاة والسلام مطلب الكرام والشرفاء الذين غرسوا محبة رسولنا الأكرم في نفوسهم وقلوبهم.

في جنة الخير بها نكئ

وأجل ما يتمناه المؤمن ويتغيه ويرجوه رضاء المولى تعالى ورحمته الموجبة دخول الجنة بشاته وعمله لأن الله قال: ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٢) وقوله: ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٣).

وتلك الجنة التي يتكئ فيها داخلوها على الأرائك.

كما أن وجوههم تكون مبيضة منورة وممتلئة فرحاً وبشراً وإسفاراً؛ لأن الله تعالى قال:

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۖ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ (٤).

وضؤها أشد نوراً من ضوء الشمس في رابعة النهار.

بشراً وإسفاراً كضوء الشمس زد يا إلهي يومنا والأمس

وهذه بعض الصفات التي يتحلى بها المؤمنون يوم القيامة. واني أسألك يا ربنا أن تزيد يومنا الذي نعيشه وحاضرنا من طاعتك وتوفيقك ورضوانك.

وأن تمنحنا كذلك زيادة من الخير والمبرات ليوم أمسنا ومستقبلنا فانت الموفق يا كريم.

١ - سورة آل عمران

٢ - سورة التوبة الآية (١٠٥)

٣ - سورة الزخرف

٤ - سورة عبس

حَتَّى نَكُ أَوْسَى الْوَرَى مَيْرَانَا

مِنْ طَاعَةٍ تَبْغِي بِهَا رِضْوَانَا

وهذه الطاعة والثبات عليها والتي نطلبها من مولانا جل جلاله نبغي ونطلب من خلالها رضوان الله تعالى والفوز في الدنيا والآخرة.

وإذا كنا كذلك فإن ميزاننا يوم القيامة يكون وفياً مليئاً مثقلاً بالمبرات.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٢)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذِي النَّسَقِ مَا غَسَلَ الصَّبْحُ ثِيَابَ الْعَسَقِ

وإني أحمد الله تعالى حمداً طيباً مباركاً فيه على ما أكرمنا من تنسيق هذا العمل نظماً وشرحاً وإيضاحاً. وذلك مدة غسل الصبح ثياب الليل السوداء.

وفي هذا اللفظ تشبيه وإستعارة فيه أروع المثل الحسن.

نَظَمَهَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ الْمَذْنَبُ صَلَاحُ فَخْرِ عَفْوِ رَبِّ يَطْلُبُ

وقد نظمت هذا النظم وجهدت به وبذلت قصارى جهدي وأنا العبد الفقير المقتر المعترف بالذنوب بين يدي الله تعالى.

وأطلب منه المغفرة لأنه هو العزيز الغفار وأطلب منه العفو فهو العفو الرحيم.

اللهم حقق فينا ذلك.

واغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب.

وكتبه

العبد المقتر إلى عفو ربه الغني

الشيخ صلاح الدين بن خض فخر الحسيني البيروتي

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

بِطَاءِ قَتَمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلوة والسلام على سيدنا ورسولنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

اللهم ربنا يا ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا يا مولانا إنك أنت التواب الرحيم، واهدنا ووفقنا إلى الحق وإلى طريق مستقيم، ببركة القرآن العظيم، وبحرمة اتباع من أرسلته رحمة للعالمين، واعف عنا يا كريم، واعف عنا يا رحيم، واغفر لنا ذنوبنا بفضلك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم زيننا بزينة القرآن وأكرمنا بكرامة القرآن، وشرّفنا بحرمة القرآن وألبسنا بخلعة القرآن، وأدخلنا الجنة بشفاعة القرآن، وعافنا من كل بلاء الدنيا وعذاب الآخرة، بحرمة القرآن، وارحم أساتذتنا ووالدينا وكافة العلماء العاملين، وجميع أمة محمد يا رحيم. يا رحمن.

اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قريناً، وفي القبر مؤنساً، وفي يوم القيامة شفيعاً، وعلى الصراط نوراً وإلى الجنة رفيقاً، ومن النار سترًا وعجاباً، وإلى الخيرات كلها دليلاً وإماماً، بفضلك وجودك وكرمك يا كريم، اللهم اهدنا بهداية القرآن، ونجنا من النيران بكرامة القرآن، وارفع درجاتنا بفضيلة القرآن، وكفر عنا سيئاتنا بتلاوة القرآن يا ذا الفضل والإحسان.

اللهم طهر قلوبنا، واستر عيوبنا، واشف مرضانا، واقض ديوننا، وبيض وجوهنا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، وارفع درجاتنا، وارحم آباءنا وأمهاتنا، واغفر اللهم لهم يا أرحم الراحمين، واصلح

ديننا ودينانا وأخرتنا، وستت شمل أعدائنا، واحفظ أهلنا وأموالنا
وأولادنا وبلادنا، من جميع الآفات والفتن والأمراض والبليات،
وثبت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين، بحرمة القرآن
العظيم.

اللهم بلغ وأوصل ثواب ما قرأناه، ونور ما تلوناه بعد القبول منا
هدية إلى روح سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، وإلى أرواح
جميع إخوانه من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين، وإلى أرواح آله وأولاده وأزواجه، وأصحابه وأتباعه،
وجميع ذرياته المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وإلى
أرواح الأربعة الأئمة المجتهدين، ومقلديهم بإحسان إلى يوم
الدين، وإلى أرواح آبائنا وأمهاتنا وأخواننا وأخواتنا ومشايخنا
المؤمنين، ولئن كان له حق علينا، وإلى أرواح جميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات.

يا قاضي الحاجات، ويا مجيب الدعوات، استجب دعاءنا برحمتك يا
أرحم الراحمين. اللهم إنا عبيدك؛ بنو عبيدك؛ بنو إمامك؛ عدك
فينا قضاؤك؛ ماض فينا حكمك؛ نسألك بلك إسم هو لك سميت به
نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أمداً من خلقك، أو استأثرت
به في علم الغيب عندك، نسألك أن تجعل القرآن العظيم ربيع
قلوبنا، ونور أبصارنا وجلاء حزننا، وذهب همنا وغمنا، اللهم
نور بالعلم قلوبنا واستعمل بطاعتك أبداننا، وخلص من الفتن
أسرارنا واشغل بالاعتبار أفكارنا، وقنا شر وساوس الشيطان
وأجرنا منه يا رحمن حتى لا يكون له علينا سلطان، يا أرحم
الراحمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأجمعين.
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين.

ॐ

فهرس بأسماء السور وبيان المكى والمدينى منها

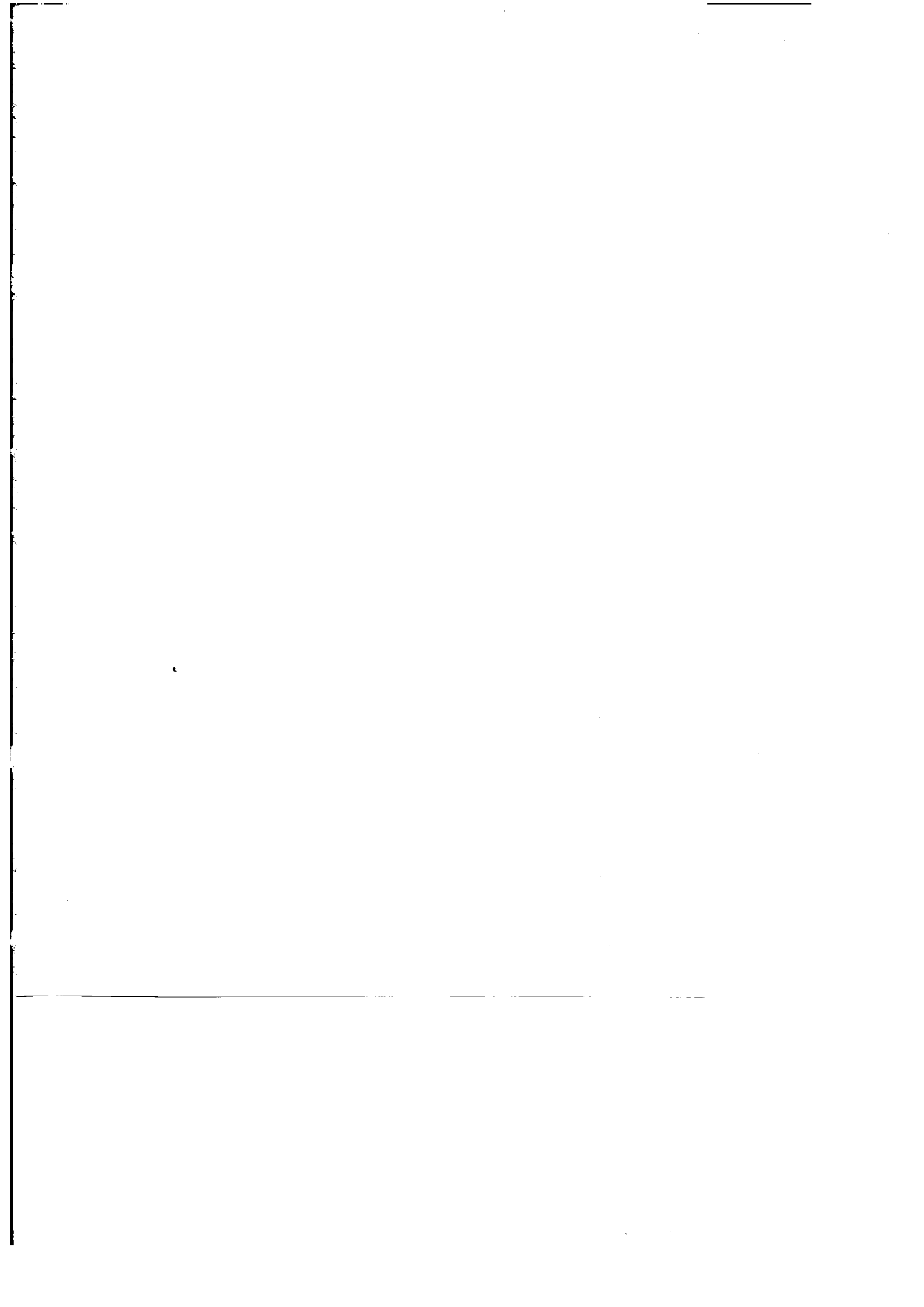
تسلسل السورة	السورة	مكان النزول	عدد الآيات	عدد الكلمات	عدد الحروف	الفواصل مجموعة في
١	الفاتحة	مكية	٧	٢٥	١٢٣	من
٢	البقرة	مدنية	٢٨٦	٦١٢١	٢٥٥٠٠	ق م ل ن د ب
٣	آل عمران	مدنية	٢٠٠	٣٤٨٠	١٤٥٢٥	لقد أظن مر
٤	النساء	مدنية	١٧٦	٣٧٤٥	١٦٠٣٠	م ل ن أ
٥	المائدة	مدنية	١٢٠	٢٨٠٤	١١٩٣٣	ل م ن د ب ر
٦	الأنعام	مكية	١٦٥	٣٠٥٢	١٢٢٤٠	ل م ن ظر
٧	الأعراف	مكية	٢٠٦	٣٣٢٥	١٤٣١٠	من دل
٨	الأفقال	مدنية	٧٥	١١٥٩	٥٢٨٠	ن د م ق ط ب
٩	التوبة	مدنية	١٢٩	٢٤٩٧	١٠٧٨٧	م ل ن ب ر
١٠	يونس	مكية	١٠٩	١٤٩٩	٧٠٦٥	م ل ن
١١	هود	مكية	١٢٣	١٩١١	٧٠٦٥	قصدت لنظم طبرزد
١٢	يوسف	مكية	١١١	١٧٧٦	٧١٩٦	لم نر
١٣	الرعد	مدنية	٤٣	٨٦٥	٣٥٠٦	نقر د عبل
١٤	إبراهيم	مكية	٥٢	٨٣١	٦٤٣٤	أدم نظر صب الذل
١٥	الحجر	مكية	٩٩	٦٥٤	٢٧٦٠	م ل ن
١٦	النحل	مكية	١٢٨	٢٨٤٠	٧٧٠٧	م ر ن
١٧	الإسراء	مكية	١١١	١٥٦٣	٦٤٦٠	ا
١٨	الكهف	مكية	١١٠	١٥٧٩	٦٣٠٦	ا
١٩	مريم	مكية	٩٨	١١٩٢	٣٨٠٢	ن د م
٢٠	طه	مكية	١٣٥	١٣٤١	٥١٠٢	يوما
٢١	الأنبياء	مكية	١١٢	١١٦٨	٤٨٧٠	من
٢٢	الحج	مدنية	٧٨	٢٢٩١	٥٠٧٥	انتظم زيرجد قط
٢٣	المؤمنون	مكية	١١٨	١٢٤٠	٤٨٠١	م ن

تسلسل السورة	السورة	مكان النزول	عدد الآيات	عدد الكلمات	عدد الحروف	الفواصل مجموعة في
٢٤	النور	مدنية	٦٤	١٣١٦	٥٦٨٠	لم ترتب
٢٥	الفرقان	مكية	٧٧	٨٧٢	٣٧٣٣	لا
٢٦	الشعراء	مكية	٢٢٧	١٢٧٧	٥٥٤٢	ملان
٢٧	النمل	مكية	٩٣	١١٤٩	٤٧٩٩	من
٢٨	القصص	مكية	٨٨	١٤٠١	٥٨٠٠	لم تر
٢٩	العنكبوت	مكية	٦٩	٩٨٠	٤١٩٥	مزن
٣٠	الروم	مكية	٦٠	٨٠٧	٣٥٣٠	تمر
٣١	لقمان	مكية	٣٤	٥٤٧	٢١١٠	حد نظر
٣٢	السجدة	مكية	٣٠	٣٣٠	١٥٩٩	ملن
٣٣	الأحزاب	مدنية	٧٣	١٢٨٠	٥٧٩٦	لا
٣٤	سبا	مكية	٥٤	٨٨٠	٤٥١٢	برد لم ظن
٣٥	فاطر	مكية	٤٥	٧٧٠	٣١٣٣	من برزاد
٣٦	يس	مكية	٨٣	٧٢٩	٣٠٠٠	من
٣٧	الصفافات	مكية	١٨٢	٨٦٢	٣٨٢٦	قدم بنا
٣٨	ص	مكية	٨٨	٧٣٢	٣٠٦٧	قطرب صد من لج
٣٩	الزمر	مكية	٧٥	١١٧٠	٤٧٠٨	من ولي در
٤٠	غافر	مكية	٨٥	١١٩٩	٤٩٦٠	من علق وتر
٤١	فصلت	مكية	٥٤	٧٩٦	٣٣٥٠	ظن طب حرم صد
٤٢	الشورى	مكية	٥٣	٨٦٦	٣٥٨٨	زر لصب قوم
٤٣	الزخرف	مكية	٨٩	٨٣٣	٣٤٠٠	ملن
٤٤	الدخان	مكية	٥٩	٣٤٦	١٤٣١	من
٤٥	الجاثية	مكية	٣٧	٤٨٠	٢١٩٠	من
٤٦	الأحقاف	مكية	٣٥	٣٤٤	٢٥٩٥	من
٤٧	محمد	مدنية	٣٨	٥٣٩	٢٣٤٩	أم
٤٨	الفتح	مدنية	٢٩	٥٦٠	٢٤٨٨	أ

تسلسل السورة	السورة	مكان النزول	عدد الآيات	عدد الكلمات	عدد الحروف	الفواصل مجموعة في
٤٩	الحجرات	مدنية	١٨	٣٤٣	١٤٧٤	من
٥٠	ق~	مكية	٤٥	٣٧٥	١٤٧٤	صرجد ظب
٥١	الذاريات	مكية	٦٠	٣٦٠	١٢٨٧	قم أفعلك
٥٢	الطور	مكية	٤٩	٣١٢	١٥٠٠	من رعا
٥٣	النجم	مكية	٦٢	٣٦٠	١٤٥٠	هوا
٥٤	القمر	مكية	٥٥	٣٤٤	١٤٢٣	ر
٥٥	الرحمن	مدنية	٧٨	٣٥١	١٣٣٦	مرن
٥٦	الواقعة	مكية	٩٦	٣٧٦	١٧٠٣	لا بد منه
٥٧	الحديد	مدنية	٢٩	٥٤٤	٢٤٧٦	برد زمن
٥٨	المجادلة	مدنية	٢٢	٤٧٣	١٧٩٢	رد زمن
٥٩	الحشر	مدنية	٢٤	٤٤٥	١٩١٣	من بر
٦٠	المتحة	مدنية	١٣	٣٤٠	١٥١٠	لم نرد
٦١	الصّف	مدنية	١٤	٢٢١	٩٠٠	صمن
٦٢	الجمعة	مدنية	١١	١٨٠	٧٢٠	من
٦٣	المنافقون	مدنية	١١	١٨٠	٧٧٦	نون
٦٤	التغابن	مدنية	٦٤	٢٤١	١٠٧٠	من در
٦٥	الطلاق	مدنية	١٢	٢٤٠	١٠٦٠	أ
٦٦	التحریم	مدنية	١٢	٢٤٠	١٠٦٠	منار
٦٧	الملك	مكية	٣٠	٣٣٠	١٣١٣	تمر
٦٨	القلم	مكية	٥٢	٣٠٠	١٢٥٦	من
٦٩	الحاقة	مكية	٥٢	٢٥٥	١٤٨٠	من له
٧٠	المعارج	مدنية	٤٤	٢١٣	٧٥٧	جعلناهم
٧١	نوح	مدنية	٢٨	٢٢٤	٩٥٩	منا
٧٢	الجن	مدنية	٢٨	٢٨٥	٩٥٩	أ
٧٣	المزمل	مدنية	٢٠	٢٨٥	٨٣٦	الر

تسلسل السورة	السورة	مكان التزول	عدد الآيات	عدد الكلمات	عدد الحروف	الفواصل مجموعة في
٧٤	المدثر	مدنية	٥٦	٢٥٥	١٠١٠	زد هنا
٧٥	القيامة	مدنية	٤٠	١٩٩	٣٥٢	يقراء
٧٦	الإنسان	مدنية	٣١	٢٤٠	١٠٥٠	أ
٧٧	المرسلات	مدنية	٥٠	١٨١	٨١٦	عبرتم لنا
٧٨	النبأ	مدنية	٤٠	١٧٣	٨١٦	أمن
٧٩	النازعات	مكية	٤٦	١٧٩	٧٥٣	حم
٨٠	عبس	مكية	٤٢	٢٣٣	٥٣٣	مها
٨١	التكوير	مكية	٢٩	١٤٠	٥٣٣	تسئم
٨٢	الإنفطار	مكية	١٩	١٠٠	٣١٩	تهمك
٨٣	المطففين	مكية	٣٦	١٠٩	٤٣٠	من
٨٤	الإنشاق	مكية	٢٥	١٠٧	٤٣٣	تنام قهر
٨٥	البروج	مكية	٢٢	١٠٩	٤٥٨	جد قظ طرب
٨٦	الطارق	مكية	١٧	٦١	٢٣٩	مهتر أظل
٨٧	الأعلى	مكية	١٩	٢٧١	٧٨	أ
٨٨	الفاشية	مكية	٢٦	٩٢	٣٨١	عمرته
٨٩	الفجر	مكية	٣٠	١٢٧	٥٩٩	ندم هاروت
٩٠	البلد	مكية	٢٠	٨٢	٣٥١	هدنا
٩١	الشمس	مكية	١٥	٥٤	٢٤٠	أ
٩٢	الليل	مكية	٢١	٧١	٣١٠	أ
٩٣	الضحى	مكية	١١	٤٠	١٧٢	أثر
٩٤	الشرح	مكية	٨	٢٦	١٥٠	بكا
٩٥	التين	مكية	٨	٣٤	١٥٠	من
٩٦	العلق	مكية	١٩	٩٢	٢٨٠	بكاه قم
٩٧	القدر	مكية	٥	٣٠	١١٢	ر
٩٨	البينة	مدنية	٨	٩٤	٣٣٩	ر

تسلسل السورة	السورة	مكان النزول	عدد الآيات	عدد الكلمات	عدد الحروف	الفواصل مجموعة في
٩٩	الزلزلة	مدنية	٨	٣٥	١١٩	هم ا
١٠٠	العاديات	مكية	١١	٤٠	١٦٠	دار
١٠١	القارعة	مكية	١١	٣٦	١٥٠	ش ث هـ
١٠٢	التكاثر	مكية	٨	٢٨	١٢٠	م ر ن
١٠٣	العصر	مكية	٣	١٤	٦٨	ر
١٠٤	الهمزة	مكية	٩	٢٣	١٣٠	هـ
١٠٥	الفيل	مكية	٥	٢٣	٩٣	ل
١٠٦	قرش	مكية	٤	١٩	٧٣	ف ت ش
١٠٧	الماعون	مكية	٧	٢٥	١٢٥	ن
١٠٨	الكوثر	مكية	٣	١٠	٤٢	ر
١٠٩	الكافرون	مكية	٦	٢٨	٩٤	ن
١١٠	النصر	مدنية	٣	٢٦	٧٤	ح أ
١١١	المسد	مكية	٥	٢٣	٧٧	د ب
١١٢	الإخلاص	مكية	٤	١١	٤٧	د
١١٣	الفلق	مكية	٥	٢٣	٧٤	د ب ق
١١٤	التاس	مكية	٦	٢٠	٧٩	س



الفهرس

العنوان.....	الصفحة.....
إهداء.....	٣.....
المقدمة.....	٥.....
المدخل.....	١١.....
آيات الترغيب في تلاوة كتاب الله تعالى.....	١٣.....
أحاديث الترغيب في كتاب الله تعالى.....	١٦.....
نزول القرآن.....	١٩.....
جمع القرآن وكتابه.....	٢١.....
آداب التلاوة والاستماع.....	٢٢.....
آداب الاستماع.....	٢٧.....
قارئ القرآن وواجباته عند القراءة.....	٢٨.....
تحسين الصوت بتلاوة القرآن.....	٢٩.....
إعجاز القرآن.....	٣٠.....
المؤمن والقرآن.....	٣٢.....
القرآن الكريم وأثره في اللغة.....	٣٣.....
الاعمال الباطنة في تلاوة القرآن.....	٣٤.....
الفرق بين القرآن والحديث القدسي.....	٣٥.....
الدعاء المأثور لحفظ القرآن وطرده النسيان.....	٣٦.....
القرآن هو المخرج من الفتن.....	٣٧.....
الأحاديث الواردة في فضائل السور القرآنية.....	٣٨.....
فوائد عدد سور القرآن وآياته وكلماته.....	٤٠.....
المقدمة.....	٤٢.....
سورة الفاتحة.....	٤٤.....
سورة البقرة.....	٤٧.....

العنوان.....الصفحة

٥١.....	سورة آل عمران
٥٣.....	سورة النساء
٥٥.....	سورة المائدة
٥٦.....	سورة الأنعام
٥٧.....	سورة الأعراف
٥٩.....	سورة الأنفال
٦٠.....	سورة التوبة
٢٦.....	سورة يونس
٤٦.....	سورة هود
٦٦.....	سورة يوسف
٦٧.....	سورة الرعد
٦٩.....	سورة إبراهيم
٧١.....	سورة الحجر
٧٣.....	سورة النحل
٧٥.....	سورة الإسراء
٧٧.....	سورة الكهف
٧٩.....	سورة مريم
١٨.....	سورة طه
٨٣.....	سورة الأنبياء
٨٤.....	سورة الحج
٨٥.....	سورة المؤمنون
٨٦.....	سورة النور
٨٨.....	سورة الفرقان
٨٩.....	سورة الشعراء

العنوان.....الصفحة

- ٩١.....سورة النمل
- ٩٢.....سورة القصص
- ٩٣.....سورة العنكبوت
- ٩٤.....سورة الروم
- ٩٥.....سورة لقمان
- ٩٧.....سورة السجدة
- ٩٩.....سورة الاحزاب
- ١٠.....سورة سبا
- ١٠.١.....سورة فاطر
- ١٠.٢.....سورة يس
- ١٠.٣.....سورة الصافات
- ١٠.٤.....سورة ص
- ١٠.٦.....سورة الزمر
- ١٠.٧.....سورة المؤمن
- ١٠.٩.....سورة فصلت
- ١١.....سورة الثورى
- ١١٢.....سورة الزخرف
- ١١٣.....سورة الدخان
- ١١٥.....سورة الجاثية
- ١١٦.....سورة الاحقاف
- ١١٧.....سورة محمد
- ١١٨.....سورة الفتح
- ١١٩.....سورة الحجرات
- ١٢١.....سورة ق

العنوان.....الصفحة

- ١٢٣.....سورة الذاريات
- ١٢٤.....سورة الطور
- ١٢٥.....سورة النجم
- ١٢٦.....سورة (الانشقاق) القمر
- ١٢٨.....سورة الرحمن
- ١٣٠.....سورة الواقعة
- ١٣١.....سورة الحديد
- ١٣٣.....سورة المجادلة
- ١٣٥.....سورة الحشر
- ١٣٦.....سورة الممتحنة
- ١٣٧.....سورة الصف
- ١٣٨.....سورة الجمعة
- ١٤٠.....سورة المنافقون
- ١٤١.....سورة التغابن
- ١٤٣.....سورة الطلاق
- ١٤٤.....سورة التحريم
- ١٤٦.....سورة تبارك
- ١٤٨.....سورة القلم
- ١٤٩.....سورة الحاقة
- ١٥٠.....سورة المعارج
- ١٥٢.....سورة نوح
- ١٥٣.....سورة الجن
- ١٥٥.....سورة المزمل
- ١٥٧.....سورة المدثر

العنوان.....الصفحة

- ١٥٨.....سورة القيامة
- ١٥٩.....سورة الانسان
- ١٦٠.....سورة المرسلات
- ١٦١.....سورة النبا
- ١٦٢.....سورة النازعات
- ١٦٣.....سورة عبس
- ١٦٥.....سورة التكويد
- ١٦٧.....سورة الانفطار
- ١٦٨.....سورة المصطفين
- ١٧٠.....سورة الانشقاق
- ١٧٢.....سورة البروج
- ١٧٣.....سورة الطارق
- ١٧٥.....سورة الأعلى
- ١٧٦.....سورة الغاشية
- ١٧٨.....سورة الفجر
- ١٧٩.....سورة البلد
- ١٨٠.....سورة الشمس
- ١٨١.....سورة الليل
- ١٨٢.....سورة الضحى
- ١٨٤.....سورة الانشراح
- ١٨٥.....سورة التين
- ١٨٦.....سورة العلق
- ١٨٧.....سورة القدر
- ١٨٨.....سورة البيئنة

العنوان.....	الصفحة.....
سورة الزلزلة.....	١٨٩.....
سورة العاديات.....	١٩١.....
سورة الفارعة.....	١٩٢.....
سورة التكاثر.....	١٩٣.....
سورة العصر.....	١٩٤.....
سورة الهمزة.....	١٩٥.....
سورة الفيل.....	١٩٦.....
سورة قريش.....	١٩٧.....
سورة الماعون.....	١٩٨.....
سورة الكوثر.....	١٩٩.....
سورة الكافرون.....	٢٠١.....
سورة النصر.....	٢٠٣.....
سورة المسد.....	٢٠٤.....
سورة الإخلاص.....	٢٠٥.....
سورة الفلق.....	٢٠٨.....
سورة الناس.....	٢٠٩.....
الخاتمة.....	٢١٠.....
دعاء ختم القرآن الكريم.....	٢١٤.....
فهرس بأسماء السور وبيان المكي والمدني منها.....	٢١٧.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ